

اتِّكَاءَةٌ على حَدِّ السَّيْفِ

أبو حذيفة السوداني

بيت المقدس



1443 هـ 2021 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

اتِّكَاءَةٌ على حَدِّ السَّيْف

بقلم الشيخ:

أبي حذيفة السوداني

(حفظه الله)

بيت المقدس

فهرس

مقدمة الناشر

تحت عنوان "**اتِّكَاءَةٌ على حَدِّ السَّيْف**" يجمع هذا الكتاب مقالات وخواطر الشيخ «أبي حذيفة السوداني» – حفظه الله–؛ ليسافر بنا عبر معاني الجهاد في سبيل الله ومحطات المسابقة والفداء، سفرًا ماتعًا ملهمًا، إذ يخط لنا الكاتب المجاهد الأديب، مفاهيم أصيلة وخطرات رزينة بين دفتي ثاني كتاب له مع بيت المقدس؛ حيث سبق أن أصدرنا كتابه الأول بعنوان "خواطر سجين".

وشتان بين الكلم الذي يخطه قلب تشرب من ترياق الجهاد فسرى في جوانح صاحبه ليشرق وفاءً وعقيدة، وبين مجرد كلم يخط على الورق. من ذلك نسأل الله أن ينفع ببذل الشيخ المجاهد الفاضل، وأن يجعل ما خطه ميراثًا وحجة له يوم لقاء الله سبحانه وتعالى.

والحمد لله الذي جعل الآثار الجهادية منارة هداية للأجيال ووصال مواساة للعاملين لدين الله.

ولله الفضل والمنّة، صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (٨٤)﴾
[النساء: ٨٤]

أيها المجاهدون..

إنني أقذفُ نـاراً لا كلاما..!

مقدمة...

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، أما بعد:

قال الله تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨)﴾ [الأعراف: ١١٨]

لم يكن نظام الإنقاذ البائد إلا نظاماً علمانياً يتدثّر بثياب إسلامية، استمات (سحرته) في إيهام الناس أنه حامل لواء الشريعة والزائد عن حياض الدين، حتى صار يُخَيَّلُ إليهم من سحرهم أن (الغرب الكافر) يعاديه بسبب الإسلام، في حين أنه كان (شريكاً أصيلاً) في التحالف الصليبي بزعامة (أمريكا) لمكافحة ما يسمونه (بالإرهاب)، والحرب ضد الجهاد والمجاهدين.

ذهب ذلكم النظام إلى (مزبلة التاريخ) غير مأسوف عليه تلاحقه اللعنات، ويقبع قاداته اليوم في السجون أذلة صاغرين.

لقد بَطَلَ السحر، لن يفلح بعد اليوم (جهاز المخابرات السوداني) عبر أذرعه في (وحدة المعالجة الفكرية) ولا عن طريق (هيئة التحصين الفكري) في مناقشة أحد فضلاً عن محاولة إقناعه بشرعية النظام الحالي الذي ورث تركة الإنقاذ، عداوة هذا النظام للدين كما الشمس في رابعة النهار لا تحتاج إلى دليل، وكفره بواح عندنا فيه من الله تعالى برهان، ويشهد لذلك الوقائع والأحداث، ولا ينافح عن هذا النظام إلا من طمس الله بصيرته وأعماه عن نور الوحي.

هذه (كلمات مُبَعثَرة) كنت قد (نثرتها) على صفحتي في (الفيس بوك)، ألقيتُها وأنا عابر سبيل (بذوراً) في الأرض، عسى أن تنبت بالحق جِهاداً في سبيل الله وتصنع فارقاً يوماً ما.

أجمع (شتاتها) اليوم هنا مع بعض التعديلات والإضافات، تحريضاً للمؤمنين، وإغاظة لأعداء الدين، فأسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه، وأن يتقبلها مني، وأن يجعلها حجة لي لا عليّ، وأن يرزقني العمل بها.

قبل عشرين عاماً تقريباً تقدّمت إلى الشيخ أبي عبدالله أسامة بن لادن رحمه الله برسالة من (٤٠) صفحة تتعلق ببعض أمور التنظيم الداخلية، واخترت لها عنواناً هو: (اتكاءة على

حـدّ السـيف)، ضـاعت تلـك الأوراق أثنـاء الانحيـاز الكبـير مـع الغـزو الأمريكـي وظـلّ العنـوان في ذاكرتي، ذهب الرسم وبقي الاسم، لتستظِلّ تحت دَوْحته هذه الكلمات.

أبو حذيفة السوداني

الأحد ٨ جمادى الأولى ١٤٤٣ هجرية



وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ...

تكثر في (عالم الفيس) الصفحات التي تتناول الشأن السوداني؛ وعلى أبواب بعضها يكثر الزحام؛ ومنذ (عام ونيّف) تقريباً بدأتُ الكتابة في هذه الصفحة لأطرق (باباً) ليس عليه زحام؛ فألِجُ منه إلى التحريض على الجهاد وما يتعلّق به من بث الفكر ونشر الوعي متوكِّلاً على الله سبحانه وتعالى متبرِّئاً من حوْلي وقوّتي؛ ومتَّكِئاً على تجربة شخصية متواضعة أسأل الله لها القبول.

أنا أعرف أنّ الكتابة في هذا الباب لها كلفة باهظة ولها تبعات عظيمة قد تعرّضني للأخطار؛ ولكن لم يكن لي أن أجمع بين (كبيرتين) قعودٍ عن جهاد واجب وسكوتٍ عن قول كلمة الحق؛ ولستُ مُخَيَّراً بين أن أكتبَ ما أكتبُه وبين أن أحبسه في صدري؛ فهذا واجب شرعي خاصة في ظلّ إحجام الكثيرين وصمتهم؛ ممن كنا نحسن فيهم الظن ونرجو منهم خيراً.

لازال الجهاد في السودان حلماً نتخيّلُه وطيفَ خيالٍ يُداعبُ خواطرنا؛ ويعلم الله أن اليأس لم يتسرّب إلى قلبي أبداً رغم المعوّقات؛ ويوماً ما سيصير ذلك الحلم المتخيَّل حقيقة؛ وتشتعل جذوة الجهاد؛ وينتشر عبيره الفوّاح؛ ويخرج أبناؤه من رحم الغيب وقد امتشقوا أسلحتهم؛ يغسلون ظلمة الليل البهيم بضياء الفجر الصادق.

الفضل لله وحده الذي جعل لما أكتبه هنا صدىً في نفوس بعض الأحبة؛ ولكن تظلّ حروفنا ميتةً جامدةً حتى نسطّرها بدمائنا فَتَدُبُّ فيها الحياة؛ ويعلم الله تعالى أنه لولا (أمورٌ) قدّرها عليّ؛ ما لي على دفعها حِيلةٌ ولا يَدٌ ما قعدتُ خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً؛ ولَكانَ لي مع هؤلاء المرتدين شأنٌ وأيّ شأن؛ فيا ليتني فيها جذع.



رياحينُ الرُّوحِ...

كطعم الشَّهد تلك هي الأيام التي قضيتُها هنا (في عالم الفيس) متنقلاً بين صفحات السادة المجاهدين؛ هنا الْتَقَت الأرواحُ فتآلفت؛ هنا تنشر عطرها؛ تقول كلماتها الخاصة؛ لكلِّ كلمةٍ منها مذاق ورونْق وإيقاع.

كنتُ إذا ازدحَمَتْ بخاطري الهموم أهرَعُ إلى صفحاتهم؛ أعلّل قلبي بحروفهم فأجد في عبقها رحيق الأيام الخوالي؛ تطوف بي الذكريات فأستنشق الريح من أرضهم لعلّي أحظى بلقياهم.

كم خانني الصبر حين تتضرّم نار الشوق في أحشائي؛ كم من أسىً يستوطن القلب فتفضحه السطور؛ وكم من لوعة مكتومة فتسكبها أقلام الدموع؛ وكم من أشجانٍ ترقرقت حنيناً وشوقاً إلى الحبايب.

واللهِ ما في هذه الدنيا بعد نعمة (التوحيد) نعمة ولا لذة ولا نعيم ولا متعة مثل أن تَبِيتَ في خندقك على خط النار الأول في ثغر من ثغور الإسلام سلاحك معك تُخيف العدوَّ وتخافُه؛ وحولك إخوة صالحون نزّاع من القبائل ألّف الله بينكم تحبهم ويحبونك؛ هم في حدقات عيونك وأنت في قلوبهم وبين أضلعهم.

تلك والله نسائم هبّت من الجنة؛ وذلك هو النعيم العاجل في الدنيا؛ فما أطيب تلك الحياة وما أحلاها؛ فهنيئاً للمرابطين وطوبى لهم.



سَنَرحَلُ وَيَبْقَى الأَثَر...

سَـئِمتُ تَكـاليفَ الحَيـاةِ وَمَـن يَعِـش خمسـينَ حَـولاً لا أَبا لَـكَ يَسـأَمِ

مـا كـان لي بعـد أن تجـاوزت (الخمسـين) أنْ أحـرص علـى هـذه الفانيـة؛ ولـولا حسـن ظـنّي بالله أن ييسر لي (قتال) أعدائه ما أحببتُ البقاء في الدنيا..

بفضل الله..

أنا اليوم لا أهَابُ الموت..

فقد اقتربتُ منه مراتٍ ومرات..

ونَجَوْتُ منه مراتٍ ومرات..

أيْقَنْتُ أنّ لي (لحظة) محددة سأغادر فيها الدنيا..

تلك اللحظة لا يملكها أحد من البشر..

فَلَنْ تتقدّم أو تتأخّر..

ذُقْتَ الأسرَ ثلاث مرات..

ودخلتُ السجن في ثلاث (دول) مختلفة..

وبإذن الله لا أَسْرَ بعد اليوم..

فالمنيّةُ ولا الدنيّة..

يشفقُ عليّ بعض أحبابي..

يقولون: تُلِقي بيدك إلى التهلكة..

إلى متى تُتْعِبُ نفسَك..

وما علِموا أنيّ راحتها أريد..

تالله ما العلمانيون بأرجَل منّا..

يصبرون على باطلهم..

ويجهرون بكفرهم..

في وضح النهار بلا تَردُّد ولا تقية..

لأهلكنّ نفسي نصرة لدين الله..

ولأسترخِصنّ دمي في سبيل الله..

ولأرمينّ بها بين أظهرهم..

الشريعة أو الحرب..

رُبَّ شهادةٍ في سبيل الله

أبلغ من ألف كلمة..

ولكنّي.. أسأل اللهَ الإخلاص والثبات على هذا الطريق..

فطِرتُ أسعى إليه أبتغي تَلَفي ... به ورُبَّ خلودٍ كان في تلفِ

والناس تصرخ أجحم، والوغى نشبتْ ... والله يهتف بي: أقدم ولا تخفِ

ماضٍ، فلو كنتُ وحدي والدُّنا صرختْ ... قِفْ، لسِرتُ فلم أبطئ ولم أقِفِ



قوموا إلى جهادكم...

عندما يتم تنحية شريعة رب العالمين عن الحكم بها في بلادنا؛ فلا بديل عن السلاح إلا السلاح؛ ولا بديل عن الدم إلا الدم..

القادم كبير؛ وعلى المسلمين في السودان أن يحضّروا أنفسهم له؛ وأن يستعدّوا للدفاع عن دينهم؛ غيوم (المواجهة) بدأت تتجمّع في السماء؛ ويوشك (السحاب) أن يمطر دماً..

ولن يفلح في (الصدام القادم) إلا أهل العلم الذين يقفون موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يجابه حركة الردة الكبيرة..

ولن يثبت إلا المجاهدون (حملة السلاح)؛ الباذلون أرواحهم لله تعالى؛ الذين يتحقق فيهم قول المولى سبحانه (فيَقْتُلونَ ويُقْتَلون)؛ أولئك الذين لا يضطربون عند رؤية الدماء؛ ولا يخافون عند حضور الجيوش..

بلادنا تعاني من أفق مسدود؛ واحتقان ضاغط؛ وتسلطٍ من الأمريكان؛ وتطاول من العلمانيين؛ واحتقار منهم لمجموع المسلمين؛ ضاع دين الناس؛ كما ضاعت دنياهم؛ وضاقت سُبل معايشهم..

الواجب هو ضرب كل مقومات الجاهلية؛ وإزالة بؤر العلمانية والعمالة؛ وتصفيتهم بالدم؛ هذا هو الخيار الشرعي والواقعي؛ من أجل أن تكون الولاية الدينية لأهل الحق على أمتنا في السودان؛ فيرثون الأرض؛ ويحققون الشريعة؛ وينشرون التوحيد؛ ويفتح الله عليهم بركات السماء والأرض؛ فتصلح دنيا الناس ومعايشهم بعد أن يصلح دينهم.

عدونا لا يفهم إلا لغة القوة، وعندما تطير رؤوس أئمة الكفر في شوارع الخرطوم

سيعرف عدونا أن الملك لله الواحد القهّار.



المَأسَدَةُ...

في (بـلادي) رائحـة الـدم تتسـلّل إلى الأنـوف؛ تُقـرعُ طبـول الحـرب؛ أصـواتها تقـترب رويـداً رويداً؛ وعلى إيقاعها تتراقص (الأفاعي)..

وعنـدما أرى إحجـام (بعـض) أهـل الحـق في (بـلادنا) عـن القتـال؛ وأشـاهد تـردّدهم في ولـوج هـذا البـاب؛ وعـدم إعـداد العـدّة للمواجهـة الحتميـة مـع الباطـل؛ والتفـريط في التأهّـب للصـدام القـادم؛ يـراودني إحسـاس أنهـم لـن يتحركـوا حـتى تصـل السـكين إلى (اللحـم الحـي)؛ وتقـترب السـيوف مـن (رقـابهم)؛ ولربّمـا صـرعني الإحبـاط أحيـانا؛ وإنمـا ذلكـم الشـيطان يبـث فينـا اليـأس؛ وينشر بيننا القنوط؛ ويقتل في دواخلنا الأمل..

وإني علـى يقـين لا يسـاوره شـك؛ أنّ في بـلادنا (أسـوداً) لا تنـام علـى ضـيْم؛ ولا تقبـل الدنيّـة في ديـن الله؛ ولـن يُـنقص الـدين وهـم أحيـاء؛ خضـابهم الـدماء؛ لا يهـابون المنـايا؛ هـم أبنـاء الحـروب؛ ورثوهـا كـابراً عـن كـابر؛ تضـرب حـوافر خيـولهم الأرض فتقـدح شـرراً؛ وتـبرق سـيوفهم لتهريـق دمـاً عكـراً؛ قلـوبهم تمـور غضـباً لله كالبركـان؛ ووجـوههم تكسـوها المهابـة والاتـزان؛ أخفياء لا يعرفهم الناس؛ أتقياء أنقياء (نحسبهم كذلك والله حسيبهم)..

هـم طلائـع الفـتح المبـين؛ تخفـيهم سـدف الغيـب؛ حـتى يأذن الله بظهـورهم؛ وحـين يشـيحون اللثـام عـن وجـوههم؛ يتفاجـأ بهـم الصـديق قبـل العـدو؛ فقـد ظـنّ الجُهّـال أنهـم مـاتوا وحـادوا عـن الطريـق؛ يقلبـون الطاولـة؛ ويعيـدون صـياغة المعادلـة؛ ليكونـوا هـم (الرايـة) الـتي يفـيء إليهـا الصـادقون؛ و (التنظـيم) الـذي يحشـد النّـاس للقتـال؛ و (القاعـدة) الـتي يقـوم عليهـا البنيـان المرصوص..

لـئن عـرف التـاريخُ أوْسـاً وخزرجـا *** فللــه أوسٌ قــادمون وخــزرجُ

وإنّ كنــوزَ الغيــب تُخفــي طلائعــاً *** حــرةً رغــم المكائــدِ تخــرجُ



الطَّلِيعَةُ المُقَاتِلة...

هذه الجموع المباركة في بلادنا يحدوها عشق عظيم للجهاد في سبيل الله؛ نفوسها ظمأى للقتال حميةً للدين؛ وهي ترى وتسمع كيف أن (المرتدين) في بلادنا جعلوا دين الله (أهوْن) موجود؛ وتلاعبوا به تلاعب الصبيان؛ ولكن هذه الجموع حار بهم الدليل؛ وتقطّعت بهم السبل؛ ولم يجدوا من يأخذ بأيديهم إلى طريق الجهاد..

الناس في بلادنا حيارى؛ ينظرون في وجوه بعضهم البعض؛ يتفرّسون الملامح؛ يحلّقون بأشواقهم؛ يبحثون عن (الفارس المنتظر)؛ يتطلعون إلى ذلك القادم من بعيد؛ على صهوة جواده يضرب الأرض بحوافره؛ يقدح شرراً؛ ويغير فجراً؛ فيحشد نصراً؛ ويهريق دماً عكراً..

نحن اليوم في حاجة إلى أن تقوم (فئة) من وسط هذه الجموع المتعطشة للجهاد؛ تكون (رأس الحربة) في الصدام؛ تضع (استراتيجية) المواجهة مع الباطل؛ وترفع (الراية)؛ لا يخافون لومة لائم؛ حتى تفيء إليها الجموع؛ وينحاز إليها أهل الحق؛ ويؤوي إليها الصادقون؛ أصحاب الرغبة الحقيقية في بذل دمائهم لنصرة دين الله في بلادنا..

الفئة التي تتقدّم الصفوف اليوم؛ لتكون هي (الطليعة المقاتلة)؛ فتفتح باب الجهاد للباحثين عن الشهادة؛ سوف يكون الناس (عيالاً) عليها؛ ويصيرون في موازين حسناتها؛ والله وحده كم يعلم مقدار أجورها وهي تعين الناس على أداء فريضة؛ هي من أحب الفرائض إلى الله؛ فكم من أسد هصور؛ وبطل جسور؛ في ثوب شيخ كبير؛ وشاب طرير؛ يترقّبون ظهور تلك (الطليعة المقاتلة)..

فهل يطول الانتظار؟!!!...



تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...

هذا العدوّ الذي احتلّ بلادنا

هو (عدوّ صائل)

أفسد دين المسلمين ودنياهم في (السودان)

فَلَيْسَ (أوجب) بعد الإيمان من دفعه وقتاله.

هلمّوا إلى كلمة سواء..

ننبذ كلّ الجماعات والتنظيمات..

ونخلع كلّ الشعارات والأسماء..

ونترك كلّ الرايات واللافتات..

ونجتمع تحت راية واحدة..

لقتال هذا العدو الصائل..

على أن تكون:

غايتنا هي = تحقيق التوحيد.

ووسيلتنا هي= الدعوة والجهاد في سبيل الله.

فلا نسعى لغاية شركية.

ولا نتخذ وسيلة شركية.

لا سلمية عاجزة..

ولا ديمقراطية كافرة..

ولا برلمانات شركية..

إنما هو تحقيق توحيد رب العالمين..

بجهاد هؤلاء الطواغيت..

من أجل إقامة شرع الله..

والتمكين لدين الله في الأرض..

أخشى ما أخشاه..

إنْ لم نجتمع اليوم ونتوحّد..

تحت راية واحدة..

أنْ نجتمع غداً..

إما في زنازين انفرادية..

أو في مقابر جماعية..

اللهمّ هل بلّغت..

اللهمّ فاشهد..



من درر العلوان...

من لم يقدر على الإصلاح وتأليف القلوب..

فليحفظ لسانه وقلمه

عن النميمة

وتوليد العداوة بين المسلمين

وشحن النفوس بالأحقاد

فهذا عمل المفسدين لا المصلحين.

الشيخ العلوان

فك الله أسره.



لُغَةُ الدِّمَاءِ...

نواجه في بلدنا السودان (نظاماً طاغوتياً) يسعى حثيثاً إلى تغيير هويّة المجتمع المسلم من خلال ((كرّاسة تعليمات) يقوم بتنفيذها عبر (برنامج ممنهج) و (خطوات مدروسة) بخبث ومكر ودهاء بإشراف ودعم إقليمي ودولي؛ ولا سبيل لضرب (مشروعه) إلا بالقتال.

وإنّ المتابع لأوضاع بلادنا وما يلاحظه من انتفاش الباطل وتمدّده؛ يَكادُ يجزم أنّ المفاسد المترتبة على القتال (أقلّ) بكثير من المفاسد المترتبة على عدم القتال.

وأمّا أولئك الذين آثروا السلامة؛ وبالغوا في تهويل المآلات؛ وأفرطوا في حساب العواقب؛ وخذّلوا عن القتال؛ وثبّطوا الصادقين؛ فسيدفعون الثمن؛ ويعضّون أصابع الندم؛ حين يصيرون إلى مآلات هي (أسوأ) مما حذّروا منها؛ وعواقب تصبح (عصيّة) على التغيير؛ ومآسي في بلادنا تجعل الحليم حيراناً.

كلّ يوم نتأخر فيه عن القتال يستغلّه الباطل في تأسيس بنيانه؛ وتثبيت أركانه؛ ليضرب جذوره في باطن أرضنا؛ فتزداد معه ضريبة التغيير؛ ويرتفع الثمن الذي سندفعه لاقتلاع الباطل والقضاء عليه.

واجب الوقت وفريضة الساعة..

أن نهدّ بنيان الجاهلية قبل أن يكتمل في بلدنا..

فلا مفرّ من القتال..

ولابديل للسّلاح إلا السّلاح..

ولا بديل للدم إلا الدم..

لغةُ الدماء لغتي وليس سوى الدِّما ... أنا عن فنونِ القولِ أغلقتُ الفَما

وتركتُ للرشاش أن يتكلّما ... ليُحيلَ أوكارَ العدوِّ جهنّما



اقْتَرَبَ الفَجْرُ...

أنا على يقين بفضل الله أنّنا في السودان على أعتاب حالة جهادية قادمة؛ فأشدّ الساعات ظلمة حالكة تكون في آخر الليل؛ ثم يبزغ الفجر الصادق.

لم أعرف اليأس قطّ في حياتي؛ ولم يتطرّق إليّ الإحباط بخصوص بلدنا؛ ولم يتسلّل الوهن إلى روحي؛ ورغم كل الظروف التي نحياها هنا يشهد الله أنيّ متفائل.

نظنّ بربّنا خيراً؛

هذه القلوب التي اجتمعت على طاعته؛

وتآلفت على محبته؛

وتواثقت على نصرة شريعته؛

سيكرمها الله بقتال أعدائه.

أسأل الله أن يجعلني منهم؛ ثم يمنّ عليّ بشهادةٍ في سبيله.



يسألونك عن الحل؟!...

تعلّمنا من السنن الشرعية

والكونية لإقامة الدول

أنّ الجهاد لا ينجح في بلد

حتى تكون له (قواعد) خلفية

في الجبال

والغابات

ينطلق منها المجاهدون

لنصب الكمائن

والإغارة على مراكز العدو.

يَرفُد تلك القواعد

(مجموعات مَدِينِيّة)

تعمل داخل المدن

على شكل (خلايا عنقودية)

لتنفيذ عمليات نوعية

ومهمات خاصة.

إنّ البقاء في الخرطوم

وعدم الرغبة في مغادرتها

لن يقيم (عملاً مسلحاً)

إلا أن يشاء الله.

واللهِ

لا يسألني الموحدون في السودان

خطةً يقاتلون فيها المرتدين

إلا أعطيتهم إياها.



أبو مُحمّد السُّودانِيّ (١/٢)...

كنّا ندّخرك ليوم كريهةٍ..

وسداد ثغورٍ لنا..

لمعركتنا القادمة..

أنت من أكابرنا..

والبركة مع الأكابر..

عرفتُك كبيراً..

كالبحر لا تعكّره السّواقي..

عرفتُك كريماً حليماً..

حسن الأخلاق..

صبوراً على الأذى..

كثير التغافل..

عرفَتْكَ ساحات النزال..

أسداً هصوراً..

تبدأ وتنتهي..

وتروح وتغدو..

وتمسي وتصبح..

بائعاً روحك لله..

نحسبك والله حسيبك..

من الأطهار الأخيار..

والسادة الأبرار..

أنت في نفسي حبيب..

فكيف أرثيك..

إنّما ترثيك الدموع..

أَعَينَيَّ جُودا وَلا تَجمُدا..

أَلا تَبكِيانِ الشَّيخَ الجَليلَ..

أَلا تَبكِيانِ الأَخَ السَيِّدا..

رحمك الله..

وتقبلّك في الشهداء..

والموعدُ الجنّة..

بإذن الله..



أبو محمد السوداني (٢/٢)...

خـــــذوا مـــــنّي فـــــؤادي وَامْنحُـــــوني ســـــلاحي أمتَطـــــي صَـــــهْوَ المنُـــــونِ

كم كنتَ تعشق هذه الكلمات..

تطلب من الشباب إنشادها..

ونحن في جلسات السَّمَر في السجن..

كنتُ أرمقك من بعيد..

أتأمّلُ وجهَك..

أرى فيه وهج السنين..

كان بي إحساس..

أنّك لن تموت على فراشك..

وقد كان..

هُوَ مَوْتُ الرّجال الرّجال..

ورحيل الأشاوس الأبطال..

يبكيك نجمٌ في السماء..

تبكيك نسماتُ السَّحَر..

عرَفْتُك في السجن صوّاماً قوّاما..

تالياً لكتاب الله وأنت الحافظ له..

تبكيك (جبهات) القتال..

لا تضع عصا الترحال عن عاتقك..

كلما سمعت هيعة أو فزعة..

طِرتَ إليها تبتغي الشهادة..

لم يكسرك السجن..

ولم يثن عزيمتك..

ولم يقعدك مرض (السكّري)..

كان حب الجهاد يملأ رئتيك..

أنفاسك حرّى بعشق الشهادة..

فلم تلبث بعد الخروج..

إلا أقل من سنة..

ثم كانت الرحلة الأخيرة..

إلى عقر دار المؤمنين..

أوّاهُ يا أبا محمّد..

ضاقت بيَ الأرض بعدك..

أوّاهُ لو أجْدَتِ المحزونَ أوّاهُ..

أنين فَقْدِك يمزّق مهجتي..

لازال الجرح غضّاً طريّاً..

لم يندمل..

لم أستوعب حتى اللحظة..

هَوْلَ الفراق..

كأنه حلم يداعب خاطري..

أحقاً رحلتَ أيها الحبيب..

متيّمٌ أنا بك..

أرهَقَتْني تباريحُ الحُبّ..

منذ ثلاثة عقود..

تفرّ مني الشهادة..

وهذا زمان الوصل..

قد أزِف بإذن الله..

وداعاً أبا محمّد..

وداعاً أيها الراحل بلا إياب..

موعدنا مع الطيور الخضر..

إن شاء الله..



دَوْلَةُ الإسْلامِ...

دولة العزّ وكنز الفرح..

دولة التوحيد..

رسمنا صورتها في مخيلتنا صغاراً..

وقاتلنا من أجل إقامتها كباراً..

ودخلنا السجون في سبيلها كهولاً وشبّاناً..

دولة الجهاد..

ترسل السرايا..

شرقاً وغرباً..

شمالاً وجنوباً..

تحارب الشرك والكفر والتنديد..

الولاء فيها للمؤمنين..

والبراء فيها من الكافرين..

دولة لن تقوم إلا على أيدي الموحّدين..

الذين آمنوا بالله وكفروا بالطاغوت..

آمنوا بشريعة الله وكفروا بالشرعية الدولية..

كفروا بالنظام العالمي وأدواته..

كفروا بهيئة الأمم المتحدة ومواثيقها..

كفروا بالمنظمات الدولية وقوانينها..

كفروا بالدولة الوطنية وسايكس بيكو..

كفروا بالبيت الأبيض والبيت الأحمر..

اللهمّ أقرّ أعيننا بالخلافة الإسلامية..

اللهمّ اجعلنا من جنودها..



الشيخ أبو برهان السوري رحمه الله..

الحديث عن الشيخ والله حديث ذو شجون؛ ولن نوفيه حقه رحمه الله تعالى وجزاه عنا خير الجزاء..

كان رحمه الله ضابطاً سابقاً في الجيش السوري ثم التحق بالجهاد الشامي في الثمانينيات وعمل في مجال التدريب؛ وبعد محنة الشام انتقل إلى اليمن ومنها إلى أفغانستان.

اتفق مع الشيخين (عزام وأسامة) رحمهما الله على افتتاح معسكر تدريبي في منطقة (صدى) وهي قريبة من الحدود الأفغانية بجوار (الكلية العسكرية) لجماعة (سياف).

لم يكن (صدى) هو المعسكر الأول ولا المعسكر الوحيد؛ ولكنه كان أشهرها على الإطلاق؛ كان أبو برهان معروفاً بالصرامة والشدة في المعسكر؛ كان رجلاً مهاباً لا نستطيع أن نحدّ النظر إليه ناهيك عن أن نتحدث معه؛ نظرة واحدة من عينيه تجعل أحدنا ترتعد فرائصه؛ ومع ذلك كنا نحبه ونجلّه ونحترمه.

ذات صباح جاء الشيخ (عزام) متأخراً عن الطابور الصباحي دقائق معدودات؛ فعاقبه أبو برهان بتمرين (الضغط) فنفذ الشيخ العقوبة مباشرة وكنت شاهداً على الموقف؛ وكأني الآن أتخيل الشيخ رحمه الله وهو يؤدي العقوبة.

نجا أبو برهان من موت محقق؛ فقد انفجرت فيه عبوة أثناء التصنيع؛ ولكنها تركت آثار الحروق على وجهه وإحدى يديه.

بعد انتهاء الجهاد في أفغانستان استقر في السودان وعمل مع الشيخ أسامة رحمه الله تعالى؛ وبعد أحداث سبتمبر حقق معه الأمريكان.

اعتزل الناس وبنى له منزلاً من الطين في ضاحية نائية من ضواحي الخرطوم تسمى (أم ضواً بان)؛ فكان لا يقابل الاخوة ولا يختلط بأحد إلا نادراً.

زرته قبل عامين في منزله الطيني؛ احتفى بنا وأكرم وفادتنا وتحدثنا معه طويلاً؛ قلت له: يا شيخ كنا نهابك ونخاف منك؛ قال: كنتم أمانة في عنقي؛ تنامون وأسهر على حمايتكم.

قلت له: كنت صارماً لا تبتسم؛ قال لي: ضحكتُ ذات مرة؛ فكتب الإخوة على خزان الماء (اليوم ضَحِك أبو برهان).

أما قصة تلك الضحكة..

فهي أن أحد الإخوة في التمرين حمل أخاه على ظهره؛ فلما صعد عليه قال الاخ بصوت عالي (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) فلما سمعها أبو برهان لم يتمالك نفسه من الضحك.

قلت له: لماذا لا تكتب مذكراتك؟

قال لي: هل تريدني أن أكتبها ليستفيد منها الأمريكان؛ هم أيضاً طلبوا مني ذلك.

حباه الله بسطة في الجسم؛ مع قوة بدنية هائلة؛ كان يدخل تحت أرجل (الدوشكا) فيحملها ويصعد بها الجبل؛ وكان مع ذلك رشيقاً ما كنا نستطيع أن نجاريه أو نحاكيه في تمارين (القتال القريب) التي كان يعطينا إياها.

شيّعنا أنا وصاحبيّ إلى باب منزله؛ قبلت رأسه ويده؛ ولو استطعت لقبلت قدمه؛ وقف يودعنا؛ ألقيت عليه نظرة الوداع؛ مهيباً شامخاً تلك الوقفة التي طالما استمتعنا بمنظرها في المعسكر.

لم أكن أدري أنها نظرات الوداع الأخيرة؛

تنداح في مخيلتي الآن تلك اللحظة.

لم تمض شهور حتى أصابته (الكورونا)

وأُدخل على إثرها المستشفى

ومكث بها حتى توفاه الله تعالى.

رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.



وَمَنْ يَتهَيَّبْ صُعُودَ الجِبَالِ.. يَعِشْ أبَدَ الدَهرِ بَيْنَ الحُفرْ..

المقاتل الذي يمارس حرب العصابات في (الجبال) ينبغي أن يتحلّى بثلاث صفات:

– الأولى:

إرادة صلبة فولاذية:

وتنشأ من إيمانه بقضيته ويقينه بنصر الله وحسن توكله على الله.

– الثانية:

رئة تنفس واسعة:

وتنشأ من الرياضة والركض لمسافات طويلة.

– الثالثة:

ساقان قويتان:

وتنشأ من تمارين التسلّق وصعود التلال والمرتفعات والجبال.

أيام الجهاد الأفغاني الأول؛ جاءنا في ولاية (كونر) وكانت تشتهر بجبالها الشاهقة الوعرة؛ لاعب النصر السعودي الدولي (م. م)؛ كان يتمتع بلياقة بدنية عالية يركض داخل المستطيل الأخضر (٩٠) دقيقة دون تعب؛ ولكنه لم يستطع أن يجاري الأفغان في صعودهم الجبال؛ فهو لم يتعوّد على هذا النوع من الرياضات؛ تعب كثيراً وأصابه الإرهاق؛ في حين كان الأفغاني يحمل (أثقالاً) تَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ويصعد بها الجبل في خفة ورشاقة.

في معسكر (صدى) على الحدود الباكستانية الأفغانية؛ كان أمير المعسكر ومدربنا وشيخنا أبو برهان السوري رحمه الله يجعل من ضمن حصص التدريب في طابور الصباح حمل (حقيبة) ظهر مملوءة بالرمل وزنها (١٥)كلغم مع ماسورة طولها (١) م بقطر (٢) بوصة محشوة (خرسانة اسمنتية)؛ ثم ننطلق في طابور السير الصباحي نركض ونتسلق التلال ونهبط

الوهـاد ثم نختم الـبرنامج بصـعود الجبـل الـذي أطلقنـا عليـه اسـم (جبـل أبي برهـان)؛ كـان يرتفـع عن سطح البحر (٣٠٠٠)م؛ كان شامخاً أبيّاً كشيخنا أبي برهان رحمه الله.

وصيتي لك..

خـذ حقيبـة ظهـر مناسـبة ومريحـة لـك؛ ضـع بـداخلها أكيـاس سـكر أو أرز؛ ثم ضـع لنفسـك (برنامجـاً) للمشـي بعـد الفجـر أو بعـد العشـاء؛ تجـوّل داخـل الخرطـوم واسـتمتع بأجـواء الخريـف؛ سِـر علـى شـاطئ النيـل واستنشـق هـواءه العليـل؛ اصـعد السـلالم؛ ويا حبـذا العمـارات العاليـة ذات الطوابـق المتعـددة؛ تسـلّق حـائط منـزلكم؛ اصـعد وانـزل السـلّم الـذي في بيـتكم؛ واظـب علـى التمـرين؛ وتـدرّج في الأوزان حـتى تصـل إلى الـوزن المطلـوب؛ يسـتطيع الفـرد أن يحمـل على ظهره من (٢٥-٢٠) كلغم لعدة ساعات وربما لعدة أيام.

اجعـل نيتـك هـي (الإعـداد)؛ واعلـم أنـك (مـأجور) علـى ذلـك؛ حـتى إذا مـا نادى المنـادي: يا خيل الله اركبي؛ كنتَ في السابقين.



من المحبرة إلى المقبرة..

التدريب والتعلّم ينبغي أن يكون منهج حياة؛ وأن يكون ملازماً للشخص؛ وكما قيل: من المحبرة إلى المقبرة.

عاشرت في حياتي صنفين من الإخوة..

صنف راغب في التعلم والاستفادة متواضع يرغب في تطوير نفسه واقتناص تجارب الآخرين؛ طويل الصمت يحسن الاستماع؛ وله قدرة على التحليل والاستنتاج.

هذا الصنف بإذن الله سيكون له شأن عظيم.

وصنف آخر:

متضخم الأنا متورم الذات يطوف حول (كعبة) نفسه؛ مغرور بعمله؛ خاض (تجربة) وتوقف قطاره في تلك المحطة؛ يظن أنه قد بلغ المراد؛ وما درى المسكين أنه لازال في بداية الطريق؛ هذا الصنف يعلم الله كم أشفق عليه؛ إذ يتقحم ما لا طاقة له به؛ ويتصدر ما ليس هو بأهل له؛ هذا الصنف لن يتعلم ولن يتطور ولن تزيد معارفه؛ وعند أول محك حقيقي مع قيادات محنكة مجربة سوف يعرف قدر نفسه؛ إن لم تتداركه رحمة الله سيكون مصيره الإنزواء واعتزال الناس وربما ترك الطريق كله.

عموماً..

الجهاد يربي أفراده

ولا بد من التدرج وصعود السلم من بدايته؛ تتعلم الجندية والسمع والطاعة وآداب العمل الجماعي ثم تصعد رويداً رويداً؛ مع كل مرحلة تجد نفسك ترتقي إيمانياً وسلوكياً ومعرفياً؛

بعد سنوات من الصبر تكون قد عركتك التجربة ونضجت على نار المحنة وهذبتك الأحداث؛ وخالطت لحمك وعظمك ودمك.

كل من حاول أن يحرق المراحل واستعجل في صعود السلم سقط على أمّ رأسه وأسقط معه آخرين كانوا يظنونه القائد الملهم والفارس المنتظر.



إلى الأميرِ المَنسيِّ وصاحبِهِ..

كما كانت (الشيشان)

هي قضية (خطاب وأبي الوليد الغامدي)

ومشروعهما حتى فتح الله عليها..

وكما كانت (البوسنة)

هي قضية (أبي الزبير الحائلي وأبي المعالي الجزائري) ومشروعهما حتى فتح الله عليهما..

وكما كان (العراق)

هو قضية (أبي مصعب الزرقاوي)

ومشروعه حتى فتح الله عليه..

فَلْيَكُنْ (السودان)

هو قضيتك أيها (الأمير المنسي وصاحبك)

ومشروعكما حتى يفتح الله على أيديكما هذه البلاد

ويقمع أهل الشرك والزيغ والفساد.



وَصِيَّةُ مُحِبٍّ...

الموحّدون في السودان هم اليوم أحوجُ الناس إلى الرِّفق والتراحُم فيما بينهم؛ فهُم يواجهون عدوّاً شرساً؛ لا يرقبُ فيهم إلّاً ولا ذمَّة؛ فينبغي أن تكون كلمتُهم واحدة.

الموحّدون الذين يرون التغيير عن طريق (الدعوة والقتال) هم قلّةٌ في هذه البلاد مقارنة بغيرهم؛ ومع ذلك هم يعانون من ضعف ذات اليد وقلة الحيلة؛ ولكنّهم ومع ضعفهم هذا هم (كالمارد النائم)؛ بل هم المرشّحون لرد كيد المرتدين؛ لذلك يخشاهم العدو؛ لأنه يعرف لظى بأسهم إذا تحركوا؛ من أجل ذلك يحرص العدو وخاصة أجهزة استخباراته على بقاء حالة الضعف هذه؛ وعلى إشاعة الفرقة وإثارة الخلافات داخل الصف الواحد الذي آمن بالله وكفر بالطاغوت.

أما أنت أيها الشّاب الموحّد..

فهذه نصيحة محبّ لك..

هو كهل من الكهول...

يوماً ما..

ستكتشف أنّ الكثيرين ممّن حولك قد سبقوك على درب الجهاد في طريقهم إلى الله؛ وأنت لازلتَ قابعاً خلف شاشة جهازك؛ تتناثر سنوات عمرك من بين أصابعك كما تتناثر حبّات الرمل؛ أحلى أيام حياتك وأجمل سنوات عطائك قضيْتَها بعيداً عن ساحات النّزال؛ لم تلِج باب الجهاد؛ ولم تغبّر قدميك في سبيل الله؛ ولم تطلق طلقةً في نحور أعداء الله.

المسلم إما أن يجاهد في بلده..

أو يهاجر ليجاهد في بلد آخر تُقام فيه راية الجهاد.

وفي كلّ الأحوال..

ينبغي عليه الاهتمام بالتدريب العسكري

وإعداد نفسه وتأهيلها لهذه العبادة العظيمة

وأن يعدّ العدّة للجهاد بانتظار الفرصة المناسبة.

يجب أن تكون صاحب قضية؛ تعيش من أجلها؛ هي شغلك الشاغل في هذه الحياة؛ تتغلغل في سويداء قلبك؛ تجعلها هدفك وغايتك التي تحيا وتموت من أجلها.

لكن أن تكون بلا مشروع تسعى له..

فتقعد بلا هدف..

وتعيش بلا برنامج..

ثم تنكص على عقبيك..

فليس هذا سبيل الموحّدين..

ولا طريق أتباع الرسل.

وأقولُ قولي هذا.. وأستغفر الله العظيم.. لي ولكم..



السَّاكِنُونَ قُلُوبَنَا..

في حياة كلّ واحد منّا..

رفقة صالحة..

وثلّة مباركة..

هم حبّات القلوب..

اصطفاهم إخوة له..

يسيرون معه على هذا الطريق..

يشاركونه الألم والأمل..

في هذه القافلة المباركة..

وهي تغذّ السير إلى الله..

منهم منْ قضى نحبه..

فمضى إلى ربه شهيداً..

ومنهم من ينتظر..

منهم المرابط..

ومنهم المطارد..

ومنهم الأسير..

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه..

ما بدّلوا..

وما غيّروا..

ولا هانوا..

ولا استكانوا..

يكفي..

أن يمرّ طيف أحدهم بالخاطر..

فينتفض القلب..

شوقاً وحنينا..

يتذكّر الماضي الجميل..

وزمان الصحبة..

ولقاءات الألفة..

هم واعظ الجهاد في روحه..

يرتعد القلب..

فزعاً وخوفا..

أن يتثاقل إلى الأرض..

فيترك هذ الدرب..

كلما حانت من القلب التفاتة إلى الدنيا..

أو أرهقه طول المسير..

تذكّر رفقاء الخنادق..

وخط النار الأول..

فَجَدَّ في المسير..

وشمّر عن همّة العمل..

رغبةً في الرحيل..

فالقتل في سبيل الله أمنية..

لا يختار من صفوفنا..

إلا الكبار..

الأحبّة الأعزّة الكِرام..



ليت قومي يعلمون...

وسط هذا العداء السافر للإسلام الذي تمارسه الحكومة الانتقالية في السودان؛ يجد المجاهدون أنفسهم على أعتاب مرحلة جديدة؛ ويحاصرهم السؤال الكبير: هل يُشيّعون (التعامل الناعم) الذي كانت تمارسه معهم الحكومة السابقة إلى مثواه الأخير؛ هل يستقبلون عهداً جديداً قد يكون أشد قسوة وأكثر إيلاماً..

القادم مجهول في رحم الغيب؛ والأيامُ حُبالى بالمفاجآت؛ وقد تسيل دماء عظيمة في الخرطوم؛ وأخشى ما أخشاه أن يجد البعض نفسَه على هامش الحدث؛ يقف مدهوشاً قد حارَ به الدليل؛ عاجزاً عن الحركة والعمل..

ينبغي على الصادقين العقلاء أن يتهيؤوا لتحمّل تكاليف هذه المرحلة الجديدة؛ وأن يرتّبوا أوضاعهم للقيام بأعبائها؛ وأن يكونوا مستعدين لدفع الأثمان الباهظة؛ وبذل التضحيات العظيمة؛ وتحمّل الجراحات؛ وتجرّع الغصص؛ وذوْق المرارات؛ وفَقْد الأب والأم؛ والغياب عن الزوجة والأبناء؛ وأن يوطّنوا أنفسهم على العيش عيشة المطاردين؛ مابين حصار وكمين؛ حين تبلغ القلوب الحناجر؛ يودّعون حياتهم المدنيةالحالمة؛ ويتوسّدون أسلحتهم؛ ويأوون إلى الجبال والغابات؛ استعداداً لغزواتهم المبارك؛ وتجهيزاً لصولاتهم المظفّرة..

حِمْل تنوء به الجبال الراسيات؛ ولكنه مَهْر الجنة؛ وضريبة العقيدة التي يحملونها؛ وبدون نضح الدم والعرق لن تقوم لأهل الإسلام قائمة.



خَوَاطِرُ كَهْلٍ...

على قارعة الطريق..

أقف وأنا عجوز كهل..

أتأمّل هؤلاء الفتية في السودان..

أطهار أخيار نحسبهم كذلك..

عيني ترمقهم إجلالاً وإكباراً..

وتذرف الدمع عليهم محبة وإشفاقاً..

يودّ قلبي لو انشقّ فضمّهم بين حناياه..

أجدهم في خاطري وأحملهم بين أضلعي..

هم عزائي في هذه الديار..

أرى فيهم أيامي السوالِف..

وفي وجوههم صورة آمالي العِذاب..

أن يكونوا بحَوْل الله وقوته..

صَنّاع الفجر القادم..

وطلائع الفتح المبين..

في بلدنا السودان..



الشريعةُ أو الحرب...

يحذّر الطاغوت المسلمين في السودان من الفوضى؛

ويخوّفهم من انفراط عقد الأمن؛ ويرعبهم من تداعيات غياب الأمان فيصوّر لهم المشهد كأفظع (سيناريو) يتخيّله الإنسان.

كما قال (أحدهم) ذات يوم:

إنّ عمارات الخرطوم ستسكنها (الكدايس).

والطاغوت (كاذب) في دعواه الحرص على المسلمين من الفوضى وعدم الأمن؛ إذ هو يحارب المسلمين في دينهم وعقيدتهم؛ ويضيّق عليهم في معايشهم وأمور دنياهم.

في السودان تتركّز (السلطة والمال) في يد (طبقة) معيّنة هي تحالف بين (العسكر والرأسمالية والماسونية)؛ هذه الطبقة هي المستفيد الأول من استتباب الأمن في السودان؛ إذ تمتص عرق المسلمين المستضعفين في هذا البلد؛ يكدّ أحدهم طوال يومه من أجل لقمة عيش أو كساء بدن أو بحثاً عن دواء أو تسديداً لفواتير؛ أو دفعاً لإيجار؛ أو ضرائب أو جمارك؛ لتتغذّى تلك (الطبقة) على آلامهم وتعيش على تعبهم وجهدهم؛ فتنعم هي بكل خيرات البلد؛ ويظل المسلم يعاني ويعاني حتى يلقى الله.

تلك (الطبقة) هي (الخاسر الأكبر) في حالة حدوث الفوضى وغياب الأمن؛ إذ تصبح (مصالحها) الاقتصادية في خطر شديد؛ ويصير (مشروعها السياسي) لتغيير هويّة المسلمين في مهبّ الريح.

الأمن هو خيار هذه (الطبقة) إذ يحقق لها السيطرة والهيمنة على هذا البلد؛ ويحمي استبدادها وفسادها؛ ويفرض على المسلمين ضياع الدين والذل والتبعية والقهر والفساد.

ما قيمة أن ننعم بالأمن والأمان في مقابل تنحية شريعة رب العالمين عن جميع مناحي حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ما قيمة (الأمن) للمسلم وهو لا يستطيع أن يتحاكم أمام محكمة شرعية تفصل في خصوماته بالشرع.

ما قيمة الأمن وقد تم تقنين (الربا) في البنوك، وتعطيل (الحدود)؛ وتغيير (المناهج)؛ وتوقيع (اتفاقيات الكفر) لإفساد الأسرة والمجتمع ومحاربة (الفضيلة) ونشر (الرذيلة) والدعوة إلى (التعرّي) ليصبح المسلم في بلده غريب الوجه واليد واللسان.

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

(فلو اقتتلت البادية والحاضرة، حتى يذهبوا، لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتا، يحكم بخلاف شريعة الإسلام، التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم).

لن تقوم دولة الإسلام إلا على بحور من الدماء؛ وعلى تلال من الجماجم والأشلاء؛ هكذا علّمنا الشرع؛ وهكذا علّمنا التاريخ في سيرته لبناء الأمم.

ينبغي أن لا نخاف من الدماء..

ولا نخاف من الفوضى..

في ظل الفوضى يتحرّك (الموحّدون)..

تتهيّأ لهم الإمكانات..

وينالون القدرات..

الفوضى هي خيار الموحّدين..

لهدم دولة المرتدين..

وتفكيكها طوبة طوبة..

وإعادة ضبطها (ضبط مصنع)..

بحوْل الله وقوّته..



وَقْفَةٌ مَعَ كِتَابٍ...

مَـنَّ اللهُ علـيَّ بحـبٍّ جـارف للقـراءة؛ لا أسـتغني عـن الكتـاب؛ ولا يمـرّ يـومي بـدون مطالعـة في مكتـوب؛ كنـت في السـجن وبفضـل الله أقـرأ في اليـوم مـن (٢٠٠-١٥٠) صـفحة؛ القـراءة هي رئتي التي أتنفّس بها.

منـذ فـترة وأنا أبحـث عـن كتـاب الشـيخ/فايز الكنـدري (الـبلاء الشـديد والمـيلاد الجديـد) فـلا أجـده؛ حـتى أهـداني أحـد الأحبـاب نسـخة (PDF) للكتـاب؛ فاعتكفـت عليـه حـتى أنهيـت قراءته في (٣) أيام بفضل الله.

أبـدع مؤلفـه في سـرد أحـداث الأسـر والاعتقـال مـن (تـورا بـورا) حـتى الوصـول إلى معتقـل (غوانتـانامو)؛ يأسـرك بأسـلوبه الأدبي الرائـق وهـو يصـف لـك الحيـاة داخـل المعتقـل؛ ويجعلـك تعيش قصص الألم والعذاب التي عاشها أولئك الأبطال.

لا أجـد وصـفاً يليـق بالكتـاب إلا أن أصـفه بأنـه (كتـاب تربـوي)؛ فقـد أجـاد الشـيخ فـايز في التعليـق علـى الأحـداث وتسـجيل خـواطره علـى هـامش يوميـات المعتقـل؛ لا يـترك سـانحة إلا ويسـتخلص منهـا درسـاً أو عـبرة؛ لـيخُطّ بيراعـه السـيّال عظـاتٍ تربويـة؛ بأسـلوب شـيّق ولغـة جذابة.

وكمـا هـو الحـال مـع أي كتـاب بشـري؛ لا بـد أن تعتريـه بعـض (الهنّـات)؛ ولا يخلـو مـن (ملاحظـات)؛ فقـد أبى الله إلا أن يـتم كتابـه؛ وكمـا قـال ابـن رجـب الحنبلـي: "ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنْصِفُ من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير من صوابه".

هذا الكتاب جدير بالقراءة..

منذ قراءتي لكتابَيْ (على ثرى دمشق) و (معركة الأحرار) وحتى هذه اللحظة لم أقرأ كتاباً في جمال وروعة هذا الكتاب.

سأظل لفترة طويلة أعيش على ذكرى (البلاء الشديد والميلاد الجديد) وأتفيّأ ظلاله؛ كيف لا وهو يحكي لنا قصة أبطالنا في غوانتانامو وثباتهم وتضحياتهم.



قلتّ لمحدِّثي (وهو طالب علم):

لِمَ لا تصعد المنبر وتُبَيِّنْ للناسِ في إحدى خُطبك حكم الله في هذه الحكومة والواجب الشرعي المترتّب على ذلك الحكم؛ في وضوح وجلاء وبدون تورية أو غموض (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ)

فيعرف الناس الحق.

قال:

إذاً يعتقلوني ويثلغوا رأسي.

قلت:

ولماذا تَدَعهم يفعلون بك ذلك..

جهّز سلاحك وشواجيرك وذخيرتك..

فإذا رأيت (التاتشرات) قد أحاطت بك وحاصرت منزلك؛ فافعل كما فعل ثابت بن قيس رضي الله عنه يوم اليمامة.

أيها الشيخ الجليل:

تحنّط وتكفّن للموت ثم اخرج إلى القوم وقارعهم

قاتلهم قتال المجازر.. وشرّد بهم مَنْ خلفهم

فإنْ يَقْتُلك الحق تَمُتْ شهيداً

وإنْ تَعِشْ تَعِشْ حميداً...



عَاشِقُ الشَّهادَة...

تلك اللحظة الفارِقة في حياتك

حين يغمرك الشوق إلى لقاء الله

يصبح الموت عندك أهْوَنَ موجود

تُلْقي عن أكتافك أثقال الخوف من الموت

تصير خفيف الروح

تنطلق أشواقك إلى الملأ الأعلى

تعيش أفراح الآخرة..

لم تَعُد تخشى الموت

فالموت ليس هو النهاية

بل هو البداية

إنه بوابتك إلى الحياة الأبدية

والنعيم السرمدي الذي لا يزول

برحمة الله وكرمه..

عندها تعشق القتال في سبيل الله

إنه مختصر طريق الجنة

تَستَحلي المنُون

وتَستَعذِب الموت في الله

تحتقر جنود الطاغوت

لا تخشاهم ولا تَرهبهم

ولا يهزّون شعرة في مَفرِقِك

بحول الله وقوته

حتى إذا التقى الجمعان

أيْقَنَ الطاغوتُ وجنوده

أنّ للهِ رجالاً..

يَتَطَّهرونَ كَأَنَّهُ نُسُكٌ لَهُم

بِدِماءِ مَن عَلِقوا مِنَ الكُفّارِ...



إنما دمُ أَحدِهم دمُ كلب...

لا تستسلم..

طلقة في بيت النّار..

وإصْبَعُك على الزناد..

إنها حديقة الموت..

اقذف الرعب في قلوبهم بالتكبير..

ثم اعزف ألحان الرصاص..

على أنغامها تتراقص الجثث..

حتى تفتح باب الحديقة..

هم يعشقون الحياة..

ويخشَوْن الرّدى..

وأنت تاجر الموت..

خُضْ في دمائهم..

وافْلَق هاماتهم..

ومَزّقْ أبدانَهم..

وشَرِّد بهم مَنْ خَلْفهم..

ثم شُقَّ طريقك بين جِيَفِهِم..

وأنت تركض إلى الله..

الموت جنّتُك..

ألمٌ كَمَسِّ القَرْصة..

مُتْ عزيزاً..

تحت ظلال السيوف..

ولا تَعِشْ ذليلاً..

تحت سياط الجلّادين..

لا تأْخُذْك بهم رأْفَة..

فإنما دمُ أحدهم..

دمُ كَلْب..

ربّنا أفْرِغْ علينا صَبراً..

وثَبِّت أقدامَنا..

وانصرنا على القوم الكافرين..

.

﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤]

الجهاد مُتَعَيِّنٌ علينا في السودان..

إما بإقامته..

وإما بالإعداد له..

الجهاد اليوم يطرق على الموحّدين أبوابهم

يستنفرهم لقتال العلمانيين

ويستفزّهم لنصرة دين الله.

هو ذا الطاغوت الدولي

قد ألقى إلى الموحّدين بأفلاذ أكباده

عملائه الذين ربّاهم على عينه

يجوسون خلال الديار.

ويْكأن الله سلّط هؤلاء العلمانيين علينا ليمحّص صفوف الموحّدين؛ فيميز الخبيث من الطيب؛ والصادق من الكاذب؛ يختبر حميّتهم لدينه؛ ويمتحن غضبهم لشريعته.

ويكأن الله ابتلى الموحدّين بهم لتظهر خبايا القلوب؛ ومكنونات الصدور؛ فهذه محارم الله تُنتَهك؛ وحدوده تُضاع؛ ودينه يُحارب؛ ويهتف فيهم داعي الجهاد هبّوا لنصرة التوحيد.

قل لي بربك أيها الموّحد:

متى ستقاتل؟!

أما تستحي أن تلقى الله وليس عليك آثار معركة؟

أما تستحي أن تلقى الله وأنت لم تقاتل يوماً في سبيله؟

ما كُنتُ أَعرَجَ أَو أَعمىً فَيَعذِرَني

أَو ضارِعاً مِن ضنىً لَم يَستَطِع حِوَلا..



وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ...

أن تكون (مجاهداً) يعني أن تكون مستعداً للموت في أيّ لحظة؛ تخرج من بيتك والدار الآخرة أمام ناظريك تراها بقلبك؛ قد هَيّأتَ نفسَك للقتال؛ جاهزاً للاشتباك؛ الطلقة في (بيت النار) وإصبعك على الزناد؛ لن تتردد في أن تضع الطلقة بين عيني جندي الطاغوت؛ لتهريق ذلك الدم النجس.

أن تكون (مجاهداً) يعني أن هنالك لحظة قادمة؛ لا بدّ أن تتخذ فيها القرار؛ لحظة تقف فيها على أعتاب الدار الآخرة؛ قد تغادر فيها الدنيا؛ تغادر ولدك وزوجك وأهلك؛ تغادر فيها الروحُ الجسد.

ولن تكون كذلك حتى تصير الدنيا أحقر في نفسك من جناح بعوضة؛ لا تساوي عندك شيئاً؛ قد قام في قلبك شاهدٌ من الدار الآخرة أرَاكَ الجنةَ ونعيمَها كأنها رَأي العين.

لن تكون كذلك حتى يمتلئ قلبك بالله فيعتكف على الله؛ تسري عظمة الله في جوانحك؛ تعيش مع الله بكل أنفاسك ومشاعرك؛ ويفيض القلب بحبّ الله.

عندها وعندها فقط لن تَتَرَدَّد..

وسيهتف قلبك من أعماقه.. ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤].



وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ...

واجب المرحلة وفريضة الوقت الآن في بلدنا السودان هو قتال هذا العدو الصائل على ديننا ودنيانا؛ والنكاية فيه والتنكيل به وإرهابه وكفّ بأسه وأذاه عن المسلمين؛ هذا القتال حتى وإن لم يثمر إقامة الدولة الإسلامية ولم ينتج عنه تمكينٌ للمسلمين إلا أنه عبادة يُتقرّب بها إلى الله؛ وعمل صالح مشروع؛ والقائمون به إن شاء الله من المحسنين؛ قال تعالى: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠)﴾ [التوبة: ١٢٠].

إنّ قتالنا لأعدائنا لا يُشترط له توازن القوى؛ والغالب على معارك المسلمين أنهم كانوا أقلّ من أعدائهم؛ بل إنّ الكثرة كانت سبباً للهزيمة كما في غزوة حنين؛ وقد قال ابن تيمية رحمه الله: (من قاتل الكفارَ من المسلمين بسيف أو رمح أو سهم أو حجارة أو عصا فهو مجاهد في سبيل الله) الفتاوى (٢٨/٣١٦).

ولو أنّ طائفة من المسلمين في بلادنا (السودان) قامت بقتال هذا العدو الصائل ثم قُتِلَت عن بكرة أبيها فوالله الذي لا إله إلا هو لم يكن ذلك حكماً عليها بالفشل ولا الخسارة؛ وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦)﴾ [محمد: ٤-٦].

وأولئك هم أصحاب الأخدود أُحرِقوا كلّهم أجمعون؛ ولم يروا نتائج ولا ثمرات في حياتهم؛ ورغم ذلك قال الله تعالى عنهم في كتابه: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)﴾ [البروج: ١١].

يكفي هذه الطائفة فخراً وعزاً أنها قامت بالواجب الشرعي؛ الذي هو فرض عين على كل مسلم في هذه البلاد؛ وتارك هذا الواجب العيني من غير عذر شرعي آثم مُتعرّض للعقوبة مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب مُتَصِفٌ بصفة من صفات المنافقين.

يكفي هذه الطائفة فخراً وعزاً أنها قامت تنصر دين الله ولو كان فيها ضعف؛ لتكون سبباً يكفّ الله به بأس الذين كفروا؛ كما قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (٨٤)﴾ [النساء: ٨٤]؛ وعسى من الله واجبة كما قال أهل التفسير.

يكفي هذه الطائفة فخراً وعزاً أنها كفرت بالطاغوت وأعلنت البراءة منه في أعلى صورها ألا وهي القتال؛ وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)﴾ [البقرة: ٢٥٦].

يكفي هذه الطائفة فخراً وعزّاً أنها قامت مقاماً يحبّه الله تعالى ويرضى عنه؛ إمتثالاً لأمر الله بالقتال؛ واحتساباً للأجر عنده؛ وطلباً للشهادة في سبيله؛ فأنعم بها من ثمرة؛ وأكرم بها من نتيجة.

يكفي هذه الطائفة فخراً وعزّاً أنها فتحت الطريق بدمائها؛ وأشعلت الشرارة الاولى؛ أقدمت حين أحجم الناس؛ وأسرعت حين أبطأ الناس؛ وتقدّمت حين تأخّر الناس؛ ليكون أفرادها (أئمة) يُقتدى بهم؛ ومشاعل هدى تضيء الدرب؛ ونماذج ربانية يقتفي السالكون آثارهم؛ وتكون بطولاتهم وعملياتهم وتضحياتهم أعظم محرّض للمؤمنين على القتال؛ فيُحيي الله بها القلوب الميتة؛ لتنتفض وتقاتل في سبيل الله.

يكفـي هـذه الطائفـة فخـراً وعـزّاً أن تكـون تمهيـداً وتوطئـةً بـين يـدي جيـل التمكـين؛ الـذي سوف يستلم الراية بعدها فلا تسقط أبداً حتى تقوم دولة الإسلام بحول الله وقوته.



لا تَحْلَمْ بالحَلِّ السِّلْمِي...

الدولة الحديثة بجيوشها ومؤسساتها يتم توظيفها من قبل الطاغوت الدولي لحماية مصالحه وبسط هيمنته العسكرية والاقتصادية والثقافية وحرب الإسلام الذي يقف عائقاً أمام مشروعه الاستعماري.

هذه وظيفة الدولة في النظام الجاهلي المعاصر.

إذن لن يُسمح لما يُسمّى بالإسلاميين بالوصول إلى الحكم؛ ولكن سيتركونهم يدورون في فَلَكٍ حول صنم الديمقراطية كما يدور الحمار مع الرّحَى؛ فهذه هي قواعد لعبة العدو؛ يستخدمك لتكون جزءًا من منظومته فتصير (علمانياً) شِئتَ أم أبَيْت.

فكرة أنّ بإمكانك الانفراد بالحكم وتطبيق الإسلام الصحيح وإقامة التوحيد من خلال صناديق الإقتراع في ظل هذه المنظومة الجاهلية التي يقودها الطاغوت الدولي هي فكرة مضحكة تثير الاشمئزاز وتدعو إلى السخرية.

قديماً قال أحد قادتنا (تقبله الله):

(إنّ راية التوحيد لن ترتفع إلا على جماجم الموحدين؛ وإنّ البلاد لن تُحكم بالشريعة حتى تأخذ بنصيبها من دماء أنصار الشريعة).



لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ...

يا شباب الإسلاميين..

وقواعد ما يُسَمّى بالحركة الإسلامية..

لا تُلدَغوا من الجحر نفسه مرتين..

لا تخدعنّكم

تلك الديناصورات المحنّطة

قياداتكم الكرتونية

براية الإسلام

وباسم الدين

لتجعلكم وقوداً لمعركتها

وسلماً يصعدون عليه

لتحقيق طموحاتهم..

هذا النظام الحاكم

نظام علماني جاهلي

محارب لله ورسوله

لا توافق ولا التقاء ولا صلح معه

لا خيار معه إلا القتال

والقتال فقط

الإسلام والعلمانية ضدّان لا يجتمعان

وخطّان متوازيان لا يلتقيان..

عليكم أن تختاروا:

إما الإسلام

وإما الكفر

إما أن تقاتلوا في سبيل الله

لتكون كلمة الله هي العليا

وإما أن تكونوا

جزءًا من المنظومة العلمانية الكافرة..



دُرّةٌ تَيْمِيَّةٌ...

ولن يخاف الرجل غير الله إلا لمرض في قلبه

كما ذكروا أن رجلاً شكا إلى أحمد بن حنبل

خوفه من بعض الولاة

فقال:

"لو صححتَ لم تَخَفْ أحداً".

أي:

خوفك من أجل زوال الصحة من قلبك؛

ولهذا أوجب الله على عباده أن لا يخافوا حزب الشيطان؛

بل لا يخافون غيره تعالى

فقال:

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)﴾ [آل عمران: ١٧٥]

أي: يخوفكم أولياءَه.

وقال لعموم بني إسرائيل تنبيهاً لنا:

﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)﴾ [البقرة: ٤٠].

مجموع الفتاوى (٢٨/٤٤٨).



صَلِيلُ السُّيُوفِ...

سندخل مرحلة الدم..

ومن الأفضل للمرابطين في السودان أن يستعدّوا لذلك اليوم

ويوطّنوا أنفسهم على تكاليف تلك المرحلة وتبعاتها.

كل طاعة تفعلها لله هي زادك وسلاحك في هذه المعركة؛

وكل معصية تقترفها هي عونٌ من الشيطان للعدوّ عليك؛ فَبادِر بالتوبة؛ وأكثر من الاستغفار؛ وتجهّز ليوم النزال روحياً وجسدياً.

إنّ الذين يظنون أنه بالإمكان ردّ صيال العلمانيين على دين الله في السودان بدون قتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون حالمون؛ بل إنّ قتالهم هو فريضة شرعية وضرورة واقعية لا خيار غيره لاستئصال شرّهم.

وَلَيْسُوا بِغَيْرِ صَلِيلِ السُّيُوفِ   يُجِيبُونَ صَوْتاً لَنَا أَوْ صَدَى

وقود المعركة هو الدم..

وقَدَرُ الموحدين في السودان أن يكونوا هم زيت المعركة وشعلتها حتى يفصل الله بينهم وبين المرتدين.

السعيد من أحبّ لقاء الله

وثبت وانتصر لدين الله

ابتغاء وجه الله والدار الآخرة.



يَا أَنَا...

عشتُ ردحاً من عمري وسط الشباب؛ عاشرتُهم في المضافات والمعسكرات والجبهات؛ فصرتُ بفضل الله أعرف مقادير الرجال فراسة؛ عجمتُ عيدانهم فكانت لي تجربة مَنّ بها الله عليّ تجعلني أميّز أصلبها عوداً وأصعبها مكسراً وأثبتها عند اللقاء.

يا (أنا)..

فيك من الصفات ما يؤهلك للقيادة والريادة؛ ولو كان قدّر الله لك النفير كان سيكون لك شأن عظيم؛ ولكُنْتَ اليوم من المبرّزين وسط أقرانك لخدمة الإسلام؛ وفي مصافّ القادة الكبار الذين يُشار إليهم بالبنان.

يا (أنا)..

حسبك أنّ الله يعلم من نفسك الصدق؛ فقد حاولتَ (النفير) ولم يكتب الله لك الخروج في سبيله؛ ومايدريك لعلّ الله ادّخرك لأمر عظيم وشأن كبير.

يا (أنا)..

لا تبخس نفسك حقّها؛ حافظ على هذه الشعلة في روحك؛ حذاري أن تنطفئ؛ لا تركن إلى الدنيا؛ وعليك بالرفقة الصالحين؛ وإياك ومجالسة الجبناء؛ وأكْثِرْ من المطالعة والقراءة في سِيَرِ وقصص القادة المعاصرين فإنها تشحذ الهِمَم وتذكي العزائم.

يا (أنا).. بل أنت أحبّ إلي من (أنا)...



عَجْزُ الثِّقاةِ...

الخوف من العواقب

وكثرة التفكير في المآلات

وعدم الرغبة في إعطاء أي هامش للمخاطرة والمجازفة

هي قيود أثقلت (البعض) من أبناء بلدي الذين يُنظر إليهم (كقادة) في وسط أقرانهم؛ فكبّلتهم وجعلتهم غير قادرين على اتخاذ قرار (حاسم) بالمواجهة.

لن تكون (قائداً) حقيقياً حتى تُعِيدَ صياغة كلمة (المستحيل)؛ ليغدو (مُمْكِناً) بإذن الله ثم بإرادة جبّارة كبرى وعزيمة لا تعرف القهر.

سبحان خالق نفسي كيف لذتها

فيما النفوس تراه غاية الألمِ..



واللهِ إنِّي لَأُحِبُّهُمَا...

مع إشراقة شمس هذا اليوم يكون صاحباي عبدالوهاب الأحمدي وأبوعامر الشهري قد أكملا (٢٠) سنة في سجون بلاد الحرمين.

لا أجد كلمة مناسبة تليق بمقام هذين الرجلين لأسطّرها هنا؛ ويعجز قاموس كلماتي عن التعبير؛ كانوا (كباراً) وكانوا (رجالاً) يوم أن استهدفنا طائرة (الأواكس) الأمريكية في قاعدة الخرج جنوب مدينة الرياض في بلاد الحرمين.

ما بيننا لا تحيط به العبارة، هو الإخاء الرباني، أُدركُ كنْهَهُ، في حروفه أرقّ العواطف، ويتملّك الحب منه كل شغافي، ويعجز اليراع عن وصفه..

غابا عني بأجسادهما..

كما يغيب شعاع الشمس في الغسق..

من خنادق المعارك إلى غياهب السجون..

فما أفاقت مهجتي من ذهولها..

يا حزن قلبي..

شربتُ بعدهما مرارات الحياة..

لم تغب ذكراهما، كالشّذى الفوّاح مع النسائم، روحي تسري معهما، طيفهما لا يفارق خيالي، هما في قلبي، وبين أضلعي، هَفت إليهما العيون، يقتلني الشوق إليهما، يا مَنْ إليهما حنيني..

أرى فيهما صورة نفسي..

ونرى في بعضنا آمالنا وآلامنا، توأما الروح، وسلوتا الفؤاد..

هما عزائي في هذه الحياة..

هما والله (عينا) رأسي (وحبّتا) فؤادي؛ تمازجت أرواحنا وتآلفت في الله؛ (هما) أنا و (أنا) هما؛ فما ظنّك (برُوحٍ)في (ثلاثة) أجساد.

خرجتُ من السجن وخلّفتهما هناك؛ والله ما ذكرتهما إلا نغّص ذكرُهما حالي وتكدّر خاطري؛ فلا أهنأ بنوم ولا أفرح بعَيْش؛ ولا أجد (للحرية) طعماً بدونهما؛ فإلى الله المشتكى.

لا تنسوا إخوانكم الأسرى من الدعاء.



اللّبِنَةُ المفقودة..

تقابلنا أول مرّة في أحد مساجد (الخرطوم) عقب صلاة جمعة؛ رأيته وقد احتفى به أقرانه وطلابه؛ شابٌ في منتصف العمر ذو حظٍّ من علم؛ له دروس شرعية؛ العين تأنس به؛ أحسبه من (الموحّدين) الذين كفروا بالطاغوت؛ يعجبني سمته ووقاره؛ ويبهرني اجتهاده في التعلّم والتعليم..

لكنّ (جدار) إعجابي يريد أن ينقضّ؛

عندما عرفتُ أنّ (قَدَمَيْ) ذلك الشاب

لم (تتغبّر) في سبيل الله؛

وقد كنتُ أطوف ببُنْيانِه وأعجبُ له؛

وقد أحْسَنَهُ وأجْمَلَهُ؛

إلا موضع لَبِنَةٍ من زاوية؛

فأقول في نفسي:

هلّا وضَعْتَ هذه اللّبِنَة؛

هلّا (جاهدتَ) في سبيل الله؛

أما واللهِ إنك لو فعلتَ؛

لكان بنيانك غايةً في الحُسْن والكمال..

هذه الفريضة (ميزان)..

يُعرفُ به مقامات الرجال..

ومقادير الأبطال..

تأمّل وصف كعب بن مالك رضي الله عنه للمشهد في (المدينة النبوية) بعد أن تخلّف عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك؛ قال:

(يَحْزُنُنِي أَنِّي لا أَرَى لي أُسْوَةً

إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصاً عليه في النِّفَاقِ،

أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ الله مِنَ الضُّعَفَاءِ)..

فَيَا صاحبي..

أيّ الرجلين أنت؟!!..



قتال الأمريكان...

"فجهاد هؤلاء الملاعين وتتبعهم وقتالهم أينما حلوا: من أوجب الواجبات، وأعظم القربات؛ فإنهم أفسدوا البلاد، وقتلوا كثيراً من العباد، وحاربوا المسلمين في كل مكان، فلاشك أنهم أئمة الكفر في هذا العصر بلا منازع، وقد قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢]،

ولو كانت عندي عشرة أسهم لرميتهم بها كلها؛ ولم أرم أحدا سواهم.

وقسم بالله؛

لو تيسرت لي عملية استشهادية ضدهم ما ترددت ساعة فيها".

الشيخ الأسير/ ناصر الفهد

فك الله أسره



الوَعظُ بالدِّمَاء...

تظلّ كلماتنا ميتةً جامدةً لا حياة فيها..

باردةً لا حرارة فيها ولا شَوْق..

حتى نسطّرها بدمائنا..

فَتَسري في حروفها الحياة..

ولن يكونَ لكلامنا تأثيرٌ..

حتى نترجم حروفه إلى أفعال..

وندفع ثمنه من دمائنا..



لا تُكَلَّفُ إلّا نَفسَك...

عجيبٌ واللهِ هو تخلّفنا عن الجهاد؛

ولكن الأعجب منه هو اطمئناننا بالقعود والرضى به؛

لا عزاء لنا اليوم إلا بالعودة لميدان الجهاد؛

ولا خيار لنا إلا (نفير) في سبيل الله؛

أو (عملية نوعية) في بلدنا نتقرّب بها إلى الله.

عسى الله أن يكفّ بأس الذين كفروا...



قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾

[محمد: ٧]

معادلة واضحة وصريحة..

أنت تقاتل في سبيل الله..

نصرةً لدين الله..

وهم يقاتلون في سبيل العلمانية..

نصرةً للطاغوت المحلي والإقليمي والدولي..

فأيّ الفريقين أحَقُّ بوَعدِ الله نصراً وتثبيتاً..



صروفُ المَنايا بأسيافنا... نُذِيقُ العدوَّ لَظى بأسِنا...

يقول الأستاذ أبوبكر ناجي في كتابه القيم (إدارة التوحش):

"بل ينبغي ألا يستسلم مجاهد للأسر أصلاً؛ بل يقاتل حتى الموت ولا يقع في الأسر؛ بل يجعل من تلك المقاوَمة مجزرة للقوات المداهِمة".

وأقول:

مَنْ كان بالله أعرَف؛ وإليه بالطاعات أقرَب؛ كانَ على الجهاد أحرَص؛ وفي الشهادة أرغَب؛ وعندَ المعارك أثْبَتَ وأجْرَأ وأشْجَع.

نعوذ بالله من الجُبْن..

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً

وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ...



واجب الوقت...

الجهاد عبادة تقوم على التضحية..

على بذل الروح رخيصة في الله..

على دفع الثمن الغالي دماءً وجراحات..

القصة ليست في قلة العدد والعتاد..

ولا في ضعف ذات اليد..

القصة في غياب الإرادة القتالية..

في عدم الرغبة في القتال..

في فقدان روح البذل والتضحية والفداء..

واجب الوقت هو إشعال هذه الروح..

وتحريض المؤمنين على القتال..

عسى الله أن يكفّ بأس الذين كفروا..



وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ...

وحدهم هم (الموحّدون) الذين سيحملون الراية؛ ويتبنّون مواجهة (المنظومة العلمانية) في السودان؛ ويحملون على عواتقهم هدم تلك المنظومة بالكامل؛ فإنّ المعركة في حسّهم وشعورهم معركة توحيد؛ والصراع صراع عقيدة؛ وبالتالي فإنّ المعادلة (صفرية) لا تقبل القسمة على اثنين؛ إما إيمان وإما كفر؛ لأجل ذلك كان خيارهم الأوحد هو (القتال) حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله؛ وعلى أيديهم سيتحقق الخلاص بحول الله وقوته

هؤلاء الفتية خارجون على النمط الذي اعتاده الناس وألِفوه؛ هم مختلفون جذرياً عن (كيانات) الهزيمة النفسية و (دعاة) السلمية و (تيارات) العمل الديمقراطي الراكضين خلف (صندوق) الانتخابات مخدوعين بشعارات الطاغوت (حرية سلام وعدالة).

هم (عقبة كؤود) أمام المشروع العلماني في السودان؛ لا يعترفون بالنظام الدولي ولا يقيمون له وزناً؛ ولا يعبؤون بالأمم المتحدة ولا يهتمون بالمنظمات الإنسانية ولا الهيئات الحقوقية وبما تقوله عنهم؛ وهم يكفرون بالديمقراطية فإنّ الديمقراطية دين (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

هم على ضعفهم المادي وقلة عددهم وعتادهم

كأصحاب طالوت وكأهل بدر

نواضح يثرب تحمل الموت الناقع

البلايا تحمل المنايا

قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ بعد الله إلا سيوفهم.

إنهم يملكون العامل الحاسم في القتال

حبّ الموت وكراهية الدنيا

إنهم أئمة شهادة

والأرض أرض الله

ولن تُحكم بغير شرع الله.



وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً...

ما تزيّا المجاهد بزيٍّ كحُسن الخلق..

ولا تحلّى بحليةٍ كرائق الأدب..

لا يفسد قلوب المجاهدين بعضها على بعض

ويوغر الصدور مثل التنابز بسيء الألفاظ

والرمي في الوجوه بقبيح العبارات

والطعن في النيّات.

أي نفس خبيثة تلك

وأي قلب مريض ذاك

الذي يحمل صاحبه على السبّ والشتم

وتتبّع عورات إخوانه والبحث عن زلاتهم

واتهامهم في نواياهم.

لا يحفظ المحبة ولا تدوم المودة بين المجاهدين

كمثل الكلام الطيب والعبارات الحسنة والألفاظ الجميلة يلقى بها الأخ أخاه ويدخل بها السرور على قلبه

وفي الحديث: (الكلمة الطيبة صدقة).

وليتذكر أحدنا أن ما يكتبه أو يتلفّظ به سيجده مسطوراً في صحيفة أعماله؛ وأنّه موقوف بين يدي ربه فيسأله عما قال وكتب؛ فلنعدّ جواباً لذلك الموقف الرهيب.

قال الإمام (عبدالله عزام) رحمه الله واصفاً حال الشهداء:

(وكلهم رأيتهم تجمعهم خلقة واحدة: سلامة الصدر على المسلمين؛ وكفّ اللسان عن المؤمنين؛ كل هؤلاء الشهداء، لا تجدهم يلغون؛ ولا تجدهم يثرثرون؛ أعمالهم شغلتهم؛ عيوبهم ألهتهم عن عيوب الناس؛ فطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس).



قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]

قال ابن كثير رحمه الله:

وهذه الآية فيها تشجيع للجبناء وترغيب لهم في القتال

فإنّ الإقدام والإحجام لا ينقص من العمر ولا يزيد فيه.

قلتُ:

ومَنْ جرّب عرف

ومن سأل المجاهدين المعاصرين عن قصصهم في القتال ازداد يقيناً بذلك.



الحَقُّ أَبْلَجُ...

حكومة ضد الدين.

هـذه الحقيقـة ينبغـي أن لا يختلـف حولهـا اثنـان؛ وإنمـا يجـادل فيهـا مـن طمـس الله بصـيرته وأعماهُ عن نور الهدى؛ فإنّ الحق أبلج والباطل لجلج وبان الصبح لذي عينين.

هـذه الحكومـة (مِخْلَـبُ قِـط) للطـاغوت الإقليمـي والـدولي وظيفتهـا هـدم العقيـدة وتـدمير الأخـلاق وتغيـير هويـة المجتمـع المسـلم في السـودان ونهـب خـيرات البلـد والهيمنـة عليـه سياسـياً واقتصادياً وثقافياً عبر برنامج مُمَنهج وخطة مدروسة وخارطة طريق.

لـذلك فالصـراع مـع هـذه الحكومـة هـو صـراع عقـدي؛ والمعركـة معهـا معركـة فنـاء أو بقـاء؛ معركـة لن تكون سهلة أو قصيرة بل هي معركة شرسة وقد تطول.

مـع الطلقـات الأولى علـى (الطـاغوت المحلـي) سـوف يهـبّ الطـاغوت الإقليمـي والـدولي لنجـدة (عبيـده) في الـداخل؛ وسـيُجَيِّشُ العـالم الكفـري الحاقـد بأجمعـه ضـد (الموحّـدين)؛ لتصـبح معركـة مفتوحة مع العدو الداخلي والخارجي.

حضّر نفسك لمعركة طويلة

واحشد خلفك أمة الإسلام في السودان

فهي رافدك في هذا الجهاد المبارك الطويل.



مَنْ هُمْ...

سؤال الهويّة هو السؤال الأكثر إلحاحاً في معركتنا اليوم مع حكومة العلمانيين في السودان.

لا يكاد يمرّ يوم إلا وتظهر هذه الحكومة عارية من كل زخرف تُسفر عن كفرها وإجرامها وحربها للدين في نصاعة واضحة لا تدع في هذا الأمر غموضاً أو شكاً لذي لبّ.

ورغم الحسرة والكمد الذي يعتصر القلب بسبب ذلك الاستهداف الممنهج للدين؛ إلا أنّ تلك (الأفعال) تختصر الطريق لتعريف الناس بطبيعة الصراع وجوهر المعركة؛ فتسقط الأقنعة وتظهر الحقائق؛ فلا غبش ولا غموض ولا شبهة في معاداة هذه الحكومة لدين الله وفي عمالتها وارتهانها لقوى الكفر الإقليمية والدولية.

الناس صائرة في بلدي إلى سبيلين متباينين؛ وإلى طريقين مفترِقين؛ لكل سبيل ملامح وسمات؛ ولكل طريق شارة وعنوان؛ فلا تلتبس الملامح ولا تتشابه العناوين؛ هما لوحتان مختلفتان؛ لكل منها برواز خاص؛ فلا تمتزج الألوان ولا تلتقي الخطوط ولا تختلط الأسماء والصفات.

هما فسطاطان:

فسطاط إيمان وفسطاط نفاق، ويكون الأمر كما قال ابن تيمية:

(إِذَا رَأَيْتُمُونِي مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ -أي جانب التّتار- وَعَلَى رَأْسِي مُصْحَفٌ فَاقْتُلُونِي).



ألا إنّ القوةَ الرَّمي...

سلاح المدفعية عموماً والصواريخ خاصة

من (الأسلحة الاستراتيجية) التي تقوم بنقل الرعب إلى مسافات بعيدة دون الحاجة إلى الالتحام المباشر أو الاشتباك القريب.

وهي بذلك مناسبة للمجاهدين الذين يمارسون الحرب من خلال تكتيكات حرب العصابات فتساعدهم في:

١) إحداث نوع توازن في القوى.

٢) نشر الرعب في وسط العدو.

٣) المحافظة على القوى البشرية المقاتلة تفادياً للدخول في مواجهات تؤدي إلى الاستئصال خاصة في المرحلة الأولى من مراحل حرب العصابات مرحلة الوخز (اضرب واهرب).



أفَلا تفقَهُون...

متى يَعِي هؤلاء الشباب أن أحزاب الكفر والعهر تستخدمهم مطيّة لتحقيق مآربها في الوصول إلى السلطة..

متى يَعِي هؤلاء الشباب أن النظام السوداني نظام محارب لله صائل على الدين والأنفس والأموال..

متى يَعِي هؤلاء الشباب أنّ هذا النظام لا يُرَدُّ صيالُه بالصدور العارية والأيدي منزوعة السلاح..

اللهمّ انتقم من الكفرة والمرتدين..

اللهم مَكِنَّا من رقابهم..

اللهمّ سلِّطنا على من حارب شريعتك..

حتى يذوقوا العذاب الأليم بأيدينا..

اللهمّ أنت حسبنا ونعم الوكيل..



رُؤيا حَقٍ إن شاءَ اللهُ...

وَإِنّي لَأَستَغشـــي وَمـــا بِيَ نَعسَـــةٌ   لَعَـــلَّ خَيـــالاً مِنـــكَ يَلقـــى خَيالِيـــا

رأيت البارحة في المنام الشيخ أسامة رحمه الله وهو في بيت جارٍ لنا اسمه (فاروق)؛ وكان رحمه الله ينظر إلى بيتنا من فوق الجدار ويتحدث إليّ؛ ثم أتيته فجلست إليه في بيتنا على الأرض؛ وابتسامته المشرقة هيَ هيَ كما عهدتُها؛ فسألني عن أحد الإخوة (أحتفظ باسمه) فقال لي: من هذا؟

فقلت هذا: فلان من قبيلة (......) إحدى أكبر القبائل في منطقة (.......)؛ ثم طفقتُ أحدثه عن الأخ.

وقع في نفسي أنّ الله سيكرمنا بجهاد في السودان يكون (فرقاناً) بين الحق والباطل (نفارق) فيه الذلّ إلى العزّ والتمكين بإذن الله؛ وأنّ ذلك (الأخ) سيكون له ولقبيلته شأن عظيم في ذلك الجهاد إن شاء الله.

والحمد لله..

أصبحتُ اليوم طيب النفس مسروراً برؤية الشيخ رحمه الله؛ أسأل الله أن يجمعنا به في جنة عدن.



السعيدُ مَنْ وُعِظَ بغيره...

"ما ندمتُ على شيء قط كندمي على أنني استسلمت للدولة أثناء القبض عليّ ولم أقاوم وأقسم بالله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما تركت الدولة تقبض عليّ إلاّ جثة هامدة ولكن قدّر الله وما شاء فعل".

الشيخ ناصر الفهد

(فك الله أسره)..



خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ...

المجاهد الذي يعيش في أرض يحكمها الطاغوت يختلف وضعه عن أخيه الذي في جبهات القتال المفتوحة؛ هنا تجده في مدخله ومخرجه خائفاً يترقب؛ يخشى أن تتخطّفه أجهزة الأمن التي تتربّص به.

البعض يعيش مأزوماً؛ يموت في اليوم عدة مرات؛ يحسب كل صيحة من جهاز الأمن هي عليه؛ مهزوم نفسياً؛ خائر القوى؛ يجرّ خطاه متثاقلاً؛ قد هزم نفسَه قبل أن يهزمه عدوّه؛ ماتت عنده إرادة القتال؛ داؤه العضال كراهية الموت؛ قد كان أحرى به أن يراجع توحيده.

أما أولئك الذين ذبحوا (الخوف من الموت) بسكين الرغبة في لقاء الله؛ فإنهم لا يرون جند الطاغوت إلا (حشرات) تمشي على الأرض؛ قد حسم أولئك الأبطال أمرهم؛ فاتخذوا قرار المواجهة وعدم التسليم؛ هم مستعدون للاشتباك مع عدوهم في أي لحظة؛ ثواني رعبٍ بل هي أقصر ليضع طلقاته بين عيني جندي الطاغوت؛ ماتَتْ لديهم تلك المخاوف؛ واندثرت عندهم حسابات الجبناء؛ مع انشراح صدر؛ وراحة بال؛ وطمأنينة قلب؛ قد ألقوا عن أكتافهم ثِقال الأرض؛ ولم تَعُد تكبّلهم تلك القيود؛ فصارت أرواحهم خفيفة ترفرف مع الملأ الأعلى؛ لا ترى إلا قوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤)﴾ [طه: ٨٤].



خلقَ اللهُ للحربِ رِجالاً...

بحوْل الله وقوّته:

لـن يثبـت في مواجهـة المشـروع الاسـتعماري الجديـد في السـودان إلا المجاهـدون الـذين كفـروا بالمنظومة الطاغوتية

وحسموا اختياراتهم في القتال لتكون كلمة الله هي العليا

عسى الله أن يكفّ بأس الذين كفروا عن بلادنا..

المجاهدون هم طلّاب الحتوف..

وعشّاق المنايا..

الباذلون دماءهم ثمناً لتحكيم الشريعة..

أما تلك الحِملان الوديعة المسالمة..

أولئك (المِدَجّنون)..

منزوعو البأس..

العاجزون عن القتال..

فالأمر كما قال ابن الزبير رضي الله عنه:

(والله ما مَاتَ أحدٌ منهم في زحفٍ لا في جاهليةٍ ولا في إسلام).



الشّوقُ إلى اللهِ...

عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ يَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ. فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ".

وفي رواية: ثُمَّ تَلاَ هذِهِ الآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] (رواه مسلم).

مع كل أنواع النعيم من تبييض الوجوه؛ وإدخال الجنة؛ والنجاة من النار؛ ومع كل ما وُصِف لنا من نعيمٍ في الجنة مما لا عين رأت؛ ولا أذن سمعت؛ ولا خطر على قلب بشر؛ كل هذا النعيم يطيش ويتلاشى أمام النعيم الأعظم الذي ليس بعده نعيم؛ حين يُكشف الحجاب وينظر المؤمنون إلى وجه ربهم الكريم.

هل لقلبك أن يعيش ذلك الحوار بين الله عز وجل وعباده بعد دخولهم الجنة؛ وتلك اللحظة؛ لحظة كشف الحجاب؛ وتلك السعادة التي تغمر المؤمنين برؤية ربهم؛ ألا يستحق ذلك أن نهريق دماءنا ونرخصها؛ نقاتل في سبيل الله من كفر بالله وامتنع عن الحكم بشرع الله.

اللهم لا تحرمنا؛ اللهم إنا نسألك الشوق إلى لقائك ولذة النظر إلى وجهك الكريم.



يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ...

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]

الكفاية على قدر العبودية؛ كلما ازداد عبوديتك لله ازدادت كفاية الله لك.

والمجاهد أحوج الناس إلى كفاية الله ومعيته كيف لا وقد سلك طريقاً شاقاً فيه فراق الأهل والوطن؛ وفيه القتل والأسر؛ وفيه الكسر والبتر؛ يتربص به أعداء الله خاصة أجهزة الأمن المحلية والعالمية.

فليحرص المجاهد أن يكون له النصيب الأوفى والحظ الأوفر من عبودية الله؛ وليضرب بسهم عظيم في العبادات على أنواعها؛ ولتكن له خبيئة من عمل صالح من صلاة أو قرآن أو ذكر أو صدقة يخفيها عن الناس كما يخفي ذنوبه ومعاصيه.

قال الطريفي (فك الله أسره):

"كلما زاد خفاء الطاعات زاد ثباتك؛ كالوتد المنصوب يثبت ظاهره بقدر خفاء أسفله في الأرض فيُقتلع الوتد العظيم ويُعجز عن قلع الصغير؛ والسرّ فيما خفي".

وينبغي للمجاهد أن يحذر من ذنوب الخلوات فإنها من أعظم أسباب الانتكاسات؛ ويحرص أن يكون باطنه خير من ظاهره؛ وسريرته أفضل من علانيته.

وأنصح إخواني بمطالعة كتاب (يوم تبلى السرائر) للشيخ عبدالعزيز الجليّل؛ وهو كتاب جيد يتحدث عن إصلاح السرائر؛ نسأل الله تعالى أن يجمّل بواطننا بالإيمان والتقوى وظواهرنا بالعمل الصالح.



كتائبُ أبي بصيرٍ رضِي اللهُ عنه..

نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ الصَّحَابِيَّ الْجَلِيل أبا بَصِيرٍ رَضِيَ اللهِ عَنْهُ قَاتَلَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ منحازاً لِوَحْده؛ حَتَّى فَاءَت إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فكوّن رَايةً مُسْتَقِلَّةً مَعَ طَائِفَةٍ ذَات شَوْكَة؛ ثُمّ قَاتَل بِهِم الْمُشْرِكِين وأذاقهم سُوءَ الْعَذَاب؛ وقَدْ تَرَكَ لَنا دَرْساً عَظِيماً مَفَادُه أنّ (مَجْمُوعَة قَلِيلَة الْعَدَدِ جَيْدَة التَّنْظِيم ومُتَماسِكَة؛ قَادِرَة بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ عَلَى إيذَاء الْعَدُوّ وَجَعْلِهِ يَصْرُخ)...

الْعَمَلُ مِنْ خِلَالِ (منظومة) مَحْدُودَةِ الْعَدَد؛ خَفِيفَة الْحَرَكَة؛ سَهْلَة فِي القِيادَة وَالتَّوْجِيه؛ سَلِسَة فِي التَّحَكُّمِ وَالسَّيْطَرَة؛ عَصِيَّة عَلَى الاختراق الأمني؛ أَفْرَادُهَا تَبَايَعُوا عَلَى الْمَوْتِ؛ متحابُّون أَلّفَ بَيْنَهُمْ تُقَى الله؛ تَجْمَعُهُم رُؤْيَة مُشْتَرَكَة وَتَصَوُّر وَاحِد؛ يَتَحَرَّكُون وفْق (خارطة عملياتية) وَعِنْدَهُم (بنك أهداف) قَد درسوها وخططوا لَهَا بِعِنَايَة وَدِقَّة؛ تَنْظِيم صَغِير (سائل) لَيْسَ لَهُ عُنْوَان؛ يَضْرِب ضَرَبَات مُوجِعَةٌ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْحَالَةِ (الغازية)؛ يُبْحَثُ عَنْهُ الْعَدُوُّ فيجده قَد تَبَخَّر فِي الْهَوَاءِ؛ ثُمَّ مَا يَلْبَثْ أَنْ يَتَكَاثَف ذَلِك (البخار) ليعاود ضرباته الْمُثْخِنَة مِنْ جَدِيدٍ.

ليكونَ ذلكَ تَوْطِئَةً وتمهيداً وَمُقَدِّمَةً لِلْعَمَل الْعَسْكَرِيّ الشَّامِل بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى وَعُنْوانه الْكَبِير (حرب العِصاباتِ) بمراحلها الثَّلَاث:

الْمَرْحَلَةُ الأولَى: مَرْحَلَةُ الوخز (اضربْ واهرب).

الْمَرْحَلَة الثَّانِيَة: مَرْحَلَة التَّوازُن.

الْمَرْحَلَة الثَّالِثَة: مَرْحَلَة الحسْمِ وَالتَّمْكِين.

وَلِكُلّ مَرْحَلَةٍ مَا يُقَابِلُهَا مِنْ أَدَوَاتِهَا العَسْكَرية والسياسية والإعلامية؛ وَمَا يُنَاسِبُهَا مِنْ تشكيلات وَبُنِية فِي الهيكلية والتنظيم.



في ظلال آية...

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨]

إنها ثقلة الأرض، ومطامع الأرض، وتصورات الأرض..

ثقلة الخوف على الحياة، والخوف على المال، والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع.. ثقلة الدعة والراحة والاستقرار.. ثقلة الذات الفانية والأجل المحدود والهدف القريب.. ثقلة اللحم والدم والتراب.. والتعبير يلقي كل هذه الظلال بجرس ألفاظه.

"اثاقلتم": وهي بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل! ويلقيها بمعنى ألفاظه: اثاقلتم إلى الأرض.. وما لها من جاذبية تشد إلى أسفل وتقاوم رفرفة الأرواح وانطلاق الأشواق.

إنّ النفرة للجهاد في سبيل الله انطلاق من قيد الأرض، وارتفاع على ثقلة اللحم والدم؛ وتحقيق للمعنى العلوي في الإنسان، وتغليب لعنصر الشوق المجنح في كيانه على عنصر القيد والضرورة؛ وتطلع إلى الخلود الممتد، وخلاص من الفناء المحدود.

(سيد قطب).



لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...

لن نقبل بعد اليوم من أحد كائناً من كان البيانات الفضفاضة حمّالة الأوجه؛ تلك البيانات العامة التي يسعى أصحابها إلى إمساك العصى من الوسط.

ولا تلك الخطب الرنانة التي يجيد أصحابها اللف والدوران دون إصدار الحكم الشرعي الواضح في الحكومة السودانية الحالية؛ وبيان لوازم ومقتضيات ذلك الحكم؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حيّ عن بينة.

جاء وقت المفاصلة مع الباطل؛ وحان وقت تنقية الصفوف وتمايزها؛ الوقت الذي ينكشف فيه الصادق في تبليغ رسالة الله فلا يخشى إلا الله؛ الثابت في مواجهة أعداء الله؛ من المنافق الكاذب في دعواه.



وعند (سيّد) الخبر اليقين...

"الـدعوة إلى الله كثـيرة التكـاليف، وأنَّ الانضـمام إليهـا في وجـه المقاومـة الجاهليـة كثـير التكـاليف أيضًـا، وأنَّـه مـن ثَمَّ لا تنضـم إليهـا في أول الأمـر الجمـاهير المستضـعفة، إنَّمـا تنضـم إليهـا الصـفوة المختـارة في الجيـل كلِّـه الـتي تـؤثر حقيقـة هـذا الـدين على الراحـة والسـلامة وعلـى كـل متـاع هـذه الحيـاة الـدنيا، وأنَّ عـدد هـذه الصـفوة يكـون دائمًـا قليلاً جـدًّا، ولكـن الله يفـتح بيـنهم وبـين قـومهم بالحـقِّ بعـد جهـادٍ يطـول أو يقصـر، وعندئـذٍ فقـط تـدخل الجمـاهير في ديـن الله أفواجًا".



قراءة سريعة لبيان حركة حسم..

أصدرت الحركة السودانية لمقاومة العلمانية (حسم) بيانها الأول، وهذا هو تعليقي على ذلك البيان:

أولاً:

نتفق مع بيان حركة (حسم) في كفر الحكومة السودانية وأنها طائفة ممتنعة لا عن شريعة واحدة بل عن شرائع الإسلام كله؛ ونتفق معها أيضاً على وجوب قتال هذه الحكومة المرتدة؛ ونحمد لحركة (حسم) هذا التوصيف الشرعي ونشكرهم على صدعهم بالحق فيه.

ثانياً:

مسؤولية التغيير والقتال تقوم بها (النخبة) لأنها صفوة الأمة المختارة التي ارتضت أن تحمل على عاتقها استنهاض الأمة والقيام بتكاليف الجهاد وتضحيات المواجهة.

ثالثاً:

الأمة لا بد لها من (طليعة مقاتلة) تأخذ بيدها؛ وتكون رأس الرمح في معركتها مع الطاغوت؛ فهي بالنسبة للأمة كالصاعق بالنسبة للمتفجرات؛ فإن المتفجرات لا تنفجر بدون صاعق؛ وكذلك الأمة لا تتحرك للقتال والجهاد بدون طليعة ونخبة من أبنائها البررة.

رابعاً:

إقامة دين الله في أرض الله هو مشروع (النخبة) في بداياته وانطلاقته وليس مشروع الأمة؛ لأن الأمة لا تتحرك من ذاتها وإن حدث فهو تحرك فوضوي عشوائي؛ بينما (النخبة المنظمة) والتي قد لا تتجاوز (٥٪) من الأمة هي التى تؤطر حركة الأمة وتقودها وفق

استراتيجية واضحة المنهج والخطوات؛ تؤدي فيما بعد إلى (تجييش) الأمة جهادياً ضمن حركة شعبية جهادية ومن خلال (مفاتيح صراع) مدروسة؛ أما بداية الجهاد وتأسيسه وانطلاقته فهو يتم على يد (النخبة) والتي من خلال ثباتها وقتالها وعملياتها ستقنع الأمة (عملياً) بدخول المعركة والانضمام إلى صفوف المجاهدين.

خامساً:

تعطيل (الجهاد) بحجة أن تدخل فيه الأمة كلها هذا قول غريب مخالف للشرع وللواقع؛ فإن الشرع أمرنا بالقتال ولم يشترط إلا القدرة وإعداد ما نستطيع من قوة؛ ودائماً أقول وأكرر وأردد أن المرجع في تقدير القوة والشوكة اللازمة للقتال هم (أهل الفن) في العسكرية والحرب والقتال؛ فإن بعض شيوخنا (مع احترامنا له) بضاعته مزجاة في هذا الباب؛ فذهب يضع شروطاً عجيبة هي أقرب إلى التعجيز والتخذيل في شأن القتال وبنى على مقدماته تلك النتائج التي خرج بها من وجوب دخول الأمة كلها في القتال أو توازن القوى وغيرها؛ ولو أنه سأل أهل الشأن لأخبروه أن التغيير يتم من خلال قوة عسكرية صغيرة خفيفة الحركة جيدة التسليح تؤمن بقضيتها وتمارس قتالها من خلال تكتيكات (حرب العصابات)؛ وهذا النوع من الحروب استخدمه كفار فأسقطوا بها دول وأقاموا حكومات فما بالك بإخوة موحدين مجاهدين يعولون على الله ثم على سلاحهم؛ وبين أيدينا مثال حي: هذا هو المرتد (عبدالعزيز الحلو) فرض بسلاحه العلمانية على شعب مسلم كامل وما هو إلا أقلية حتى في قومه.

سادساً:

نحن بصدد عدو صائل ألا وهو الحكومة السودانية المرتدة؛ وهو عدو احتلّ بلادنا وأفسد ديننا وأفسد دنيانا؛ والصائل يجب أن يُباشر إلى دفعه وقتاله بالمتيسَّر؛ نعم أقول بما تيسر بين أيدينا من قوة؛ وأسألوا أهل القتال إن كنتم لا تعلمون.

سابعاً:

ذكرت حركة (حسم) أنها ستتصدى للطاغوت من خلال المنابر والإعلام؛ فهل سيترككم الطاغوت وأنتم تصرحون بردته على الملأ وتظهرون له المنابذة والمفاصلة؛ وتدعون الأمة لقتاله؛ هل فكرتم في ردة فعل الطاغوت وماذا أعددتم لها.

ثامنا:

لم يتطرق البيان نهائياً إلى أمر (الإعداد العسكري) مع أنه واجب شرعي في حق كل مستطيع؛ فقتال الطائفة الممتنعة واجب لا يتم بدون إعداد وتدريب عسكري وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

تاسعاً:

تجميع الشباب لمواجهة الطاغوت من خلال المنابر وبدون إعدادهم وتدريبهم ليبطش بهم في أول غضبة له عليهم ليجدهم شباباً عراة الصدور عزلاً من السلاح لا يجيدون استخدامه ليرتكب فيهم مجزرة ومذبحة هذا أمر عظيم أنتم مسؤولون عنه أمام الله وكل قطرة دم تسيل من شاب موحد لم تدربه ولم تعدّه للقتال هي في أعناقكم يوم القيامة.

عاشراً:

يجب أن تكون دروس الأسلحة والمتفجرات سواء بسواء مع دروس العقيدة والفقه والحديث؛ والتربية والرقائق والتزكية؛ وأن يكون للإعداد العسكري برامجه الخاصة التي تؤهل الأخ للدفاع عن نفسه وقتال الطاغوت.

حادي عشر:

خاطبتم الجنود والضباط في مختلف الأجهزة الأمنية؛ وكان الأولى أن تصرخوا بها في وجوههم: أنهم أعوان وأنصار الطائفة الممتنعة؛ وأن عملهم هذا لا يحل ولا يجوز بل هو كفر وردة عن دين الله (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حيّ عن بينة.

ثاني عشر:

كان الأولى بكم أن تطلبوا النصرة من إخوانكم المجاهدين لا أن تطلبوها من أنصار الطاغوت وجنده؛ وأن تتوجهوا بخطابكم إلى كل مجاهد سبق له القتال في أفغانستان والبوسنة والشيشان وغيرها؛ فهؤلاء هم طائفتكم الموحدة وفئتكم المقاتلة التي تؤون إليها؛ قوم عركتهم المعارك وضرّستهم الحروب لا أنصار الطاغوت وأركان نظامه المرتد الذين سيبطشون بكم مع أول أوامر تصدر إليهم.

ثالث عشر:

أخشى ما أخشاه أن يكون بيان (حسم) هذا عبارة عن (حقنة مخدرة) من الحجم الكبير مفاده: أي نعم نحن نرى كفر الحكومة ونرى وجوب قتالها؛ ولكن وقت القتال لم يحن بعد للسيطرة على حماس الشباب وتبريد حرارة عواطفهم تجاه القتال.

يسألونكم متى هو؟!...



الدولة الجهادية...

تسيطر الجاهلية المعاصرة بزعامة (أمريكا) على العالم الإسلامي عبر (مشروع هيمنة عسكرية واقتصادية وسياسية وثقافية؛ تقوم بتنفيذ أجندته (حكومات وظيفية) محلية؛ تدين بالولاء والطاعة لأمريكا.

هذه الحكومات هي أدوات في أيدي أمريكا؛ تحارب الإسلام؛ وترفض الشريعة؛ وتسرق الثروات؛ وتنشر الفواحش.

يهدف مشروع (الحركة الجهادية) إلى تدمير هيكل الجاهلية المعاصرة عسكرياً وسياسياً؛ (عسكرياً) من خلال ضرب مركز الجاهلية الحديثة (أمريكا) عبر الاستنزاف الطويل عن طريق الجهاد المسلح؛ لإزالة هيمنتها على الأطراف؛ حتى تنكسر وتضعف عن التدخل في شؤون المسلمين.

ثم تليها مرحلة إسقاط (الحكومات الوظيفية) التي أبعدت شرع الله عن الحكم؛ وقد يتم المزج والدمج بين المسارين في مرحلة من المراحل؛ وحسب الظروف الميدانية؛ حتى الوصول إلى إقامة دين الله وتحكيم شرعه.

والمساران لا ينفكّان عن بعضهما البعض، فقتال الحلف الصليبي بزعامة أمريكا سيجرّنا بلا شك إلى قتال المرتدين، وكذلك فإن قتال المرتدين سيدفع الحلف الصليبي إلى دخول المعركة ضدنا، هذه حقائق لمسناها على الأرض.

أما (سياسياً) فإن الحركة الجهادية تعمل على تفكيك رؤية الجاهلية المعاصرة عن الدولة الحديثة؛ ومحاربة الأفكار الجاهلية التي تسللت إلى بعض النفوس؛ فانطلقت منها عبارات

البراءة من القتال والفيء والغنيمة وقتل المشركين؛ ومن خلال دعوة الناس إلى التوحيد الخالص القائم على الإيمان بالله والكفر بالطاغوت؛ وتربيتهم على عقيدة الولاء والبراء؛ ليعرفوا طبيعة الصراع؛ والبُعد العقدي للمعركة؛ وحشد الأمة؛ وجمع الصف؛ وتوحيد الجموع على كلمة التوحيد؛ والعمل بلوازمها ومقتضياياتها؛ حتى تتضافر كل القوى الإسلامية؛ فتساند مجاهديها؛ وتصطف خلفهم في معركتهم مع الجاهلية المعاصرة.



القولُ قولُ الصّوارِمِ...

هذه العاصفة التي هبّت علينا بعد اتفاق (البرهان--الحلو) على فصل الدين عن الدولة؛ وثار على إثرها الغبار والأتربة؛ كانت هي حديث المدينة وشاغلة الناس.

واهمٌ من يظن أن هذا الأمر تم بين عشية وضحاها؛ إنها المنظومة الدولية الجاهلية التي لا تسمح لكلاب الحراسة بالخروج عليها؛ فالاتفاق تم وفق ترتيبات دولية وإقليمية؛ حتى نعرف مدى خضوع العسكر وشركائهم المدنيين للنفوذ الأجنبي؛ تلك هي اللعبة السياسية التي وضعت قواعدها القوى الدولية وعلى رأسها أمريكا ويشرف عليها سفراؤها وتنفذها الحكومة المرتدة في السودان والتي ما هي إلا أداة وظيفية لدى المستعمر لسلخ الشعب المسلم عن دينه وهويته.

ونحن في مجالسنا؛ نكتفي بالعويل والصراخ؛ ونكثر الحوقلة والاسترجاع؛ في مشاعر جامدة وعواطف باردة ندغدغ بها بعضنا البعض؛ ونخادع أنفسنا دون أن يدفعنا ذلك إلى خطوة واحدة على طريق الجهاد المبارك.

أقولها وإن غضب مني بعض الأحباب

هذا لهو ولعب...

ينبغي أن تتحوّل المشاعر والعواطف إلى رصاصٍ وطلقات..

والحوقلة والاسترجاع إلى قذائف وعبوات..

والعويل والصراخ إلى قنابل ومفخّخات..

تقطف رؤوس أئمة الكفر..

وتهدم بنيان دولة المرتدين..

وتبني بالدّم القاني دولة التوحيد.



أعطوا الخبزَ لخبّازه...

(العسكرية) فنّ وعلم؛ شأنها شأن سائر العلوم الأخرى؛ لها أصول وفروع؛ وضوابط وحدود؛ ومتون وحواشي؛ كما أنّ لها أهلها وأربابها؛ هم دهاقنة العلم فيها؛ وأصحاب الشأن؛ الذين يُرجع إليهم ويصدر الناس عن رأيهم؛ وذلك بما منّ الله عليهم من العلم والخبرة والتجربة والممارسة في هذا المجال.

يعاني بعض الأفاضل من علمائنا وإخواننا في السودان من (الأُمّيّة العسكرية)؛ وتتعجّب عندما يرتدي أحدهم بدلة (الجنرال) ويفتي فيما (يجهل)؛ ويتحدث فيما لا (يحسن) ولا (يتقن)؛ فيهرِف بما لا يعرف؛ ويغرف من (كِيسه) المضحكات؛ ولكنه ضحك كالبكاء؛ يثير الإشمئزاز؛ وتشفق على صاحبه؛ وقديما قيل (من تكلّم في غير فنّه أتى بالعجائب).

يشترط بعض هؤلاء الأفاضل للخروج على الحكومة المرتدة في بلادنا شروطاً تعجيزية؛ ولا شك أن الواجب منوط بالقدرة؛ ولكن الذي يحدد ماهيّة هذه القدرة هم أهل الفنّ والاختصاص في العسكرية؛ فإنّ بعض أولئك الأفاضل من علمائنا لا حظّ له في العلم العسكري؛ ويظن أنه لابد أن تتكافأ القوى بين الطرفين بل ويذهب بعضهم إلى وجوب أن يمتلك المجاهدون

دبابات ومدفعية وربما طائرات حتى يقاتلوا المرتدين في بلدنا؛ غافلين عن فن عظيم من فنون الحرب اسمه (حرب العصابات)؛ التي لها تكتيكاتها الخاصة بها؛ وهي وسيلة تستخدمها الشعوب المستضعفة في قتال قوى محتلة تتفوق عليها في التسليح والنيران؛ أثبت هذا النوع من الحروب جدارته في تغلب الضعيف على القوي في مناطق شتى من العالم.

همسة في أذن أولئك الأفاضل: أعطوا الخبز لخبّازه.



رسالة عاجلة

في بريد الاتحاد السوداني للعلماء...

أثلج صدورنا دعوتكم المسلمين في السودان للقتال من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

بفضل الله لا تخلو بلدنا من أهل الخبرة العسكرية والكوادر المدربة المؤهلة لخوض غمار (العمل الجهادي)؛ فينبغي تقديمهم ودعمهم ومشاورتهم والرجوع إليهم والصدور عن رأيهم؛ من أجل تحويل هذه (الدعوة) التي أعلنتموها في (بيانكم) إلى واقع تفصيلي وخطط على الأرض.

كل من خاض تجربة (العمل الجهادي) يعرف حقّ المعرفة أن الأمر ليس بعسير؛ وأنه في الإمكان بحول الله وقوته تشكيل (قوة جهادية) وإدارتها والقتال بها لمقارعة المرتدين في بلدنا.

ما نطلبه منكم هو الوقوف مع هؤلاء الكوادر وإسناد الأمر إليهم ودعمهم شرعياً ومالياً ومعنوياً؛ ففي بلادنا بفضل الله (أسود) لا تنام على ضيم؛ ولا تقبل الدنية في دينها؛ ولن يُنقص دين الله وهم أحياء.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ [يوسف: ٢١].



يحبُّهم ويحبُّونَه...

وهنا - في صفة العصبة المؤمنة المختارة لهذا الدين - يرد ذلك النص العجيب: (يحبهم ويحبونه) ويطلق شحنته كلها في هذا الجو، الذي يحتاج إليه القلب المؤمن، وهو يضطلع بهذا العبء الشاق، شاعراً أنه الاختيار والتفضل والقربى من المنعم الجليل.

فالحب والرضى المتبادل هو الصلة بينهم وبين ربهم.. الحب.. هذا الروح الساري اللطيف الرفاف المشرق الرائق البشوش.. هو الذي يربط القوم بربهم الودود.

(سيد قطب بتصرف).



وصيّةُ الكَهْلِ السُّودانِيّ...

"ليكن جليسك مَنْ يُرَغِّبُكَ في الجهاد..

ويُزَهِّدُكَ في القُعودِ عنه..

وإياك ومجالسة أهل الجبن والخَوَر..

الذين تدور أعينهم من الخوف..

فإنهم يفسدون عليك شجاعتك وإقدامك..

وأَكْثِر من المطالعة في سِيَرِ الشجعان والأبطال..

وداوِمْ على التعبّد والتبتّل لله خاصةً قيام الليل..

وسَلِ الله الثبات والشهادة في سبيله".



فائدة في الشّجاعة...

قال ابن القيّم:

"كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يتَعَوَّذ بِاللهِ من الْجُبْن.

والجبن خلق مَذْمُوم عِنْد جَمِيع الْخلق

وَأهل الْجُبْن هم أهل سوء الظَّن بِاللهِ

وَأهل الشجَاعَة والجود هُوَ أهل حسن الظَّن بِاللهِ.

كمَا قَالَ بعض الْحُكَمَاء فِي وَصيته:

عَلَيْكُم بِأَهْل السخاء والشجاعة فَإِنَّهُم أهل حسن الظَّن بِاللهِ والشجاعة جنَّة للرجل من المكاره.

والجبن إِعَانَة مِنْهُ لعَدوه على نَفسه.

فَهُوَ جند وَسلَاح يُعْطِيهِ عدوه ليحاربه بِهِ.

وقد قَالَت الْعَرَب: "الشجَاعَة وقاية والجبن مقتلة ".

وَقد أكذب الله سُبْحَانَهُ أطماع الْجُبَنَاء فِي ظنهم أَن جبنهم ينجيهم من الْقَتْل وَالْمَوْت

فَقَالَ الله تَعَالَى:

﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾ [الأحزاب: ١٦]

وَاعْتبر ذَلِك فِي معارك الحروب

بِأَن من يقتل مُدبرا أَكثر مِمَّن يقتل مُقبلاً.

وَفِي وَصِيَّة أبي بكر الصّديق لخالد بن الْوَلِيد:

"احرص على الْمَوْت توهب لَك الْحَيَاة"

وَقَالَ خَالِد بن الْوَلِيد:

"حضرت كَذَا وَكَذَا زحفا فِي الْجَاهِلِيَّة وَالْإِسْلَام وَمَا فِي جَسَدِي مَوضِع إِلَّا وَفِيه طعنة بِرُمْح أَو ضَرْبَة بِسيف وَهَا أَنا ذَا أَمُوت على فِرَاشِي فَلَا نَامَتْ أعين الْجُبَنَاء".

وَلَا ريب عِنْد كل عَاقل

أَنّ اسْتِقْبَال الْمَوْت إِذا جَاءَك خير من استدباره؛

والله أعلم.

كتاب الفروسية (٤٩١_٤٩٣).



ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ...

لا تخافوا الدّم..

لا تخافوا السّلاح..

لا تخافوا الموْت..

بلادنا السّودان محتلّة..

وهذا العدو الصائل يسوقنا إلى الكفر سوْقاً..

هؤلاء المرتدّون لا يفهمون إلا لغة الدّم..

لا تُجدي معهم المظاهرات..

ولا يعترفون بالمسيرات..

ولا يأبهون لصرخات حناجركم..

ولا يلتفتون لصيحات منابركم..

أمامنا خيار واحد فقط..

الشريعة أو الفناء دونها..

سيروا على درب الشهادة..

حتى يأتي نصر الله والفتح..

الأمة فيها خير عظيم..

ولديها استعداد للصبر والبذل..

فقط تحتاج من يقود الركب..

ويبدأ طريق التضحيات..

سبيل العزة عماده القتل في سبيل الله..

وتنشأ الذلة من الركون للدعة والحياة الدنيا..

الشريعة تقوم بحركة الطليعة المقاتلة..

التي لا تعرف الخوف ولا التراجع..

الشريعة شجرة لا تُسقى إلا بالدماء..

وبغير نضح الدم..

لا يُمحى الهوان عن النواصي..



حوارٌ هادئٌ...

قال:

حدّثتنا عن خليّة المجانين..

فحدّثنا عن صفتهم.

قلتُ:

هم مجانين في الحق..

كما هم مجانين في الشجاعة..

إخوة أبطال صناديد..

يحبّون الموت..

ويكرهون الدنيا..

عندهم إرادة قتالية..

يتقنون استخدام..

(القنبلة اليدوية؛ المسدس؛ الكلاشن؛

البيكا؛ الآربجي؛ ومبادئ المتفجرات)..

لديهم (قيادة) قدوة على صعيد الفداء والعمل والتضحية..

يعملون ضمن (مخطط استراتيجي)..

عندهم (منهج شرعي صحيح)..

يضبط حركتهم العسكرية والسياسية..

بين أيديهم (مصدر تمويل) موثوق ومأمون الجانب..

هم أصحاب (خطاب إعلامي)..

يعبّر عن طموحات المسلمين..

الدينية والدنيوية في السودان.

قال:

ثمّ ماذا؟.

قلتُ:

استعانوا بالله وتوكّلوا عليه..

ووضعوا اللّبنات الأولى..

لقيام صرح الجهاد في بلادنا.

قال:

ثمّ ماذا أيضاً؟

قلتُ:

ثمّ يأتيهم المددُ مالاً ورجالاً..

ويفتحُ الله عليهم هذه البلاد..

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ [محمد: ٧].



أُولُوا العَزْمِ مِنَ المُرابطِين..

فيما أظن (والله أعلم) أنّ الذي سيقود التغيير القادم في السودان بإذن الله ويتصدّى للعلمانيين الذين احتلوا بلادنا ويأخذ على عاتقه كفّ بأس الذين كفروا ليسوا هم (نخبة المرابطين؛ بل إنما سيكونون (نخبة النخبة) من المرابطين و (صَفْوة الصّفْوة) من بين صفوفهم.

خلية من إخوة مجانين؛ ولكنهم مجانين في الحق قد حسموا أمرهم؛ وعقدوا العزم على (القتال) بما توفر تحت أيديهم من إمكانات؛ باعوا أنفسهم لله على أن يفتحوا الطريق لإخوانهم بدمائهم وأشلائهم من أجل أن ترتفع راية الجهاد خفاقة في بلادنا.

فيضربون (العدو) ضربة وربما ضربات توجعه وتؤلمه؛ يطيش على إثرها صواب (المرتدين)؛ فتبدأ مرحلة المطاردات والملاحقات والاعتقالات؛ وتدشين عهد السجون؛ وينتهي ذلك التعامل الناعم الذي فتن المرابطين وقعد بهم عن الجهاد.

عندها يجد (المرابطون) أنفسهم في (المواجهة) شاؤوا أم أبوا؛ يُجَرّون إلى (الجهاد) بالسلاسل؛ إذا اشتبكت كتائب الرحمن مع العدو تبيّن مَنْ بكى ممن تباكى؛ عندها تتمايز صفوف (المرابطين) أنفسهم؛ ويُعرف الصادق من الكاذب؛ والطيب من الخبيث.

تُعقدُ سوقُ الجهاد..

يربح فيها مَنْ يربح؛ ويخسر فيها مَنْ يخسر

فمن استعدّ لتلك الساعة الحاسمة وجهّز أوضاعه لأجلها فاز بإحدى الحسنيين

ومن غرّته الأماني ندِمَ وفاتَهُ الرّكب المبارك؛ إلا أن تتداركه رحمة الله.

الجهاد ميزان يُعرف به

أوزان الرجال ومقاديرهم..

نسأل الله الثبات..



تِلْكَ هي المكارِمُ...

هذِي المفاخِرُ لا قَعْبانِ من لَبَنٍ

شِيبَا بماءٍ فعادَا بَعْدُ أبْوالَا...

طوبى لمن كان شغوفاً بالجهاد..

طالباً للشهادة..

مواظباً على الغزوات..

حريصاً على أنْ لا يفوته شيءٌ منها..



لا تَخْشَ كَثْرَتَهُمْ...

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)﴾ [آل عمران: ١٧٥].

ينبغي علي المجاهد أن ينتزع من قلبه الرهبة والخوف من جند الطاغوت؛ وأن يعرف انهم مجرّد (ذباب) في ملكوت الله؛ فلا يتعاظمهم؛ ولا يقيم لهم وزناً؛ ما هم إلا (دوابّ) نواصيهم بيد الله؛ القاهر فوق عباده وهو القوي العزيز.

هذا الرعب الذي يعتري البعض من (جهاز المخابرات)؛ لا يليق بالمجاهد الموحّد الذي امتلأ قلبه بمعرفة الله وعظمته؛ فمن تعلّق بالله واعتصم به والتجأ إليه وفوّض أمره إليه؛ أيّده اللهُ ونَصَرَهُ وكان مَعَه؛ ولم يَخَفْ من شيء بل وخَافَهُ الطاغوتُ وزبانيتُه.

لا تخشَ كثرتهم فهم همج الورى ... وذبابه، أتخاف من ذبّانِ
وإذا هم حملوا عليك فلا تكن ... فزِعاً لحملتهم ولا بجبانِ
والحق منصورٌ ومُمتَحَنٌ فلا ... تعجب فهذي سنة الرحمنِ



الشّجاعةُ صفةُ الموحّدين...

تَسـيلُ عَلـى حَـدِّ الظُبـاتِ نُفوسُـنا   وَلَيسَـت عَلـى غَـيرِ الظُبـاتِ تَسـيلُ

الموت من أعظم المرهوبات عند الناس؛ يفرّون منه ويهابونه؛ ولا يطيقون ذكره أو التفكير فيه؛ لا يكاد أحدهم يتخيّل تلك اللحظة الرهيبة التي تغادر فيها الروحُ الجسد؛ يوم الرحيل من هذه الدار والانتقال إلى عالم البرزخ ومفارقة المال والأهل والولد.

أما المجاهد فيمشي على هذه الأرض واثق الخُطا؛ في راحة بال؛ وانشراح صدر؛ واتساع قلب؛ لا يهاب الموت بل يتمنّى الشهادة في سبيل الله؛ فإنّ الموت جنّته؛ كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي القتل مظانّه؛ وإذا فارق الدنيا تمنّى أن يرجع فيُقتَل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفضل الشهادة.

لذلك تجد المجاهد إذا حُوصِرَ وأحاط به العدوّ لا يخاف ولا يضطرب؛ طيّب النفس قويّ القلب؛ في طمأنينة؛ هادئ تعلوه السكينة؛ تنبض عروقه شجاعةً وإقداماً.

فَلَسنا عَلى الأَعقابِ تَدمى كُلومُنا   وَلَكِن عَلى أَقدامِنا تَقطُرُ الدِما



جندُ اللهِ...

﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦].

العلمانيون في السودان لا يعرفون التقية..

هم واضحون في التصريح بمشروعهم..

جريئون في عرض أفكارهم..

صبورون على كفرهم..

حريصون على باطلهم..

والله ما هم بأشجع منّا..

نحن جند الله..

أبناء الحروب..

ما يتخلّف منّا رجُل واحد..

صُبُرٌ في المعارك..

صُدُقٌ عند القتال..

ولنَصرُخَنَّ بها بين ظهرانيهم..

لن يُحكم البلد إلا بشرع الله..

﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].



مُثيرُ الغرام إلى ذروة السّنام...

المجاهد ينبغي أن يكون له (وِرد قراءة) ثابت ودائم في أحاديث (فضائل الجهاد) الصحيحة؛ يشحذ بها همّته ويقوّي عزيمته؛ يجدّد العهد ويرفع المعنويات؛ يزداد بها شوقاً إلى لقاء الله تعالى؛ وتعينه على الثبات والاستمرار على هذا الطريق.

ويا حبّذا لو حفظ تلك الأحاديث عن (ظهر غيب) يردّدها الفينة بعد الفينة مع نفسه؛ ويتفيّأ ظلالها الوارفة كلما ضعفت نفسه عن المسير أو حانَتْ منه التفاتة إلى الدنيا ومتاعها.

فإما أن يعمد إلى (مختصر) من المختصرات الحديثية في فضائل الجهاد كمختصر (الشيخ العلوان) أو (الشيخ عبدالله) أو غيرهما فيحفظه؛ أو أن يقوم هو نفسه بجمع (جملة) من تلك الأحاديث خاصة مع تيسر سبل النسخ والطباعة والتغليف؛ فيكون له (مختصره) الخاص ويختار له (اسماً) من بنات أفكاره؛ فيحفظ ذلك المختصر ويكون معه في صدره وفي قرطاسه؛ وفي حلّه وترحاله.

ولو أضاف إلى ذلك حفظ أحاديث (أحكام الجهاد) لكَان نوراً على نور؛ كأن يحفظ كتاب الجهاد من (بلوغ المرام) لابن حجر؛ أو من (المنتقى) للمجد بن تيمية؛ ثم يدرس فقه تلك الأحاديث من مظانّها في شروح كتب السنّة.

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِع مِنَّا شيئا، فَبَلَّغَهُ كما سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى مِن سَامِعٍ».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.



خاطرة...

تلك النسائم التي تهبّ على قلبك..

فتجد روحك بعدها تحلّق في الملأ الأعلى..

تعيش مع إخوانك السابقين في أسراب الطيور الخضر..

تجتاحك مشاعر الحب والإخبات..

فتحسّ حقارة الدنيا وتفاهتها..

ويغمرك الشوق إلى لقاء الله تعالى..

عندها تودّ أن تسكب دماءك في قتال أعدائه..

حتى يرضى عنك..

فلا يسخط بعدها أبداً..

تلك المشاعر إذا وَرَدَت على قلبك فحافظ عليها..

واستجب لندائها..

فقد تغادرك وربما لن تعود..

تلك المشاعر تدعوك لتهجر هذه الدنيا..

فإذا أحْسَسَت بها فالحق بركب الجهاد المبارك..



زهورُ الرّوابي...

هل نضِبَتْ مياه النهر فجَفَّ عن الخرير..؟!

كأنّي بجيل المرابطين الحالي في السودان قد توقّف عن تجديد الدماء في عروق جسده؛ نظرة سريعة على أعمار الجيل الحالي تجدهم قد تجاوزوا (الثلاثين) إلا ما ندر؛ هم بقايا جيل السّلَمَه والدندر.

هل تراجع الإبداع والتجديد والإضافات النوعية..؟!

رغم كل الظروف البيئية التي نعيشها وخلوّها من الضغوط الأمنية والتعقيدات الحركية حتى الآن؛ فضلاً عن أجواء الحرية والتعامل الناعم الذي وفّره النظام السابق للمرابطين إلا في حالات خاصة.

لقد ظلت أزمة الإبداع والتجديد تراوح مكانها؛

ولعلّ (النخبة) وسط المرابطين تعيش لحظة غياب وفقدان وعي؛ فنجد أنّ أغلبها اليوم يقف على بوابة لقمة العيش؛ يعاني قساوة الحياة والبحث عن المعاش وتوفير متطلبات أسرته وأطفاله؛ يرجع إلى منزله آخر النهار مُنهك القوى مشتّت الذهن؛ ينظر إلى (الإبداع والتجديد) كنوع من الترف الفكري والفضول تحت ضغط الواقع المعيشي ومتطلباته.

ساحتنا قادرة بإذن الله على الإنتاج والإبداع؛

وقد أنتجت من قبل نماذج علمية وقامات فكرية وعقولاً مبدعة وقادات عسكرية.

اليوم الذي تتحوّل فيه بلادنا إلى (ساحة قتال)

وتدخل قائمة الشرف الجهادية؛

بإذن الله ستتفجّر المواهب؛

ويتوالد الإبداع؛

وتُضخُّ دماء حارة في جسد المرابطين؛

وتنبت أزهار جديدة على الروابي؛

وتثور نفوس كرام؛

تحطّم أغلال الوهم؛

وتكسر حاجز التردد؛

ليوث الوغى وآساد الشرى؛

لتعلن ميلاد جيل جديد.



الثقافةُ الأمنيّةُ...

خلال عملية (التحقيق) يستخدم المحقق أساليب شتى مع السجين من أجل كسر إرادته وهزيمة صموده ودفعه إلى الانهيار وصولاً به إلى الاعتراف الكامل.

إذن جوهر عملية الاعتقال هو انتزاع الاعتراف من السجين.

هذه (٣) نصائح

أقدّمها لإخواني المرابطين في (السودان)

فيما يخصّ هذا الباب.

أولاً:

الاستعانة بالله والتوكل عليه والثقة بكفايته وحسن الظن به؛ وكُنْ على يقين أنك لستَ وحدك؛ فإنّ الله معك بنصره وتأييده وحفظه؛ فهو حسبك وكافيك؛ فتدخل التحقيق بالعزم التام والإرادة الجازمة على الصمود والثبات؛ وعدم الانهيار والاعتراف مهما كلّف الأمر؛ فإنّك إنْ يقتلْك التعذيبُ متَّ شهيداً؛ فأنت ما خرجتَ من بيتك إلا طلباً للشهادة؛

وإنْ عِشتَ عشتَ حميداً؛ لتنضمّ إلى قائمة الأبطال الذين صمدوا ولم يعترفوا ابتغاء وجه الله؛ فحفظوا ما استؤمنوا عليه من أسرار؛ ولم يُلحقوا الضرر بجهادهم؛ وصانوا إخوانهم من الأذى.

ثانياً:

الجلوس إلى أصحاب التجارب من المعتقلين السابقين والاستماع إلى قصصهم؛ وسؤالهم عن كل شاردة وواردة؛ لترسم صورة ذهنية عن الاعتقال والتحقيق ومراحله وأساليبه والسجن وتفاصيله؛ لا تترك صغيرة ولا كبيرة إلا وتسأل عنها حتى لَوْن جدران المعتقل؛ ثم استخلاص الدروس والعبر؛ ومعرفة الأخطاء لتجنّبها؛ والنجاحات للاستفادة منها وتطبيقها.

ثالثاً:

الولوج إلى (المكتبة الأمنية) للاطلاع على الكتب والدراسات والدورات الأمنية عامة وما يخص التحقيق ومراحله وأساليب مواجهة المحققين خاصة؛ ليصبح لديك
(ملكة أمنية) ومعرفة عميقة بنظرية الصراع.

من الكتب التي أنصح بها
كتاب (صراع في الظلام)
من إصدار حركة حماس
ويتحدث عن
كيفية المواجهة في أقبية التحقيق.

وكتاب آخر مهم هو:
(فلسفة المواجهة وراء القضبان).

وإني أعـزم علـى كـل مـرابط في السـودان وأخـصّ مـنهم مشـايخنا الكـرام وطـلاب العلـم قـراءة تلك الكتب، مثنى وثلاث وربا ع وهضمها واستيعابها.

ختاماً...

نسأل الله العافية

ونعوذ به من الأسر

ونكرّر ونُعِيد

المنيّة ولا الدنيّة

وضربة سيف في عزّ خير من ضربة سوط في ذلّ

نسأل الله الثبات.



سَوْدَنَةُ المَشْرُوعِ الجِهادِيِّ...

الاستفادة من (التجارب) القتالية المعاصرة؛ والاطلاع على (تراجم وسِيَر) أصحاب الخبرة العسكرية؛ والجلوس إلى أهل السابقة القتالية هو استثمار حقيقي؛ توفّر به وقتك وجهدك؛ وتضيف إلى عقلك عقول الآخرين؛ وتخوض به تجارب قد تعجز عن خوضها بنفسك..

الوضع الحالي في (السودان) وبسبب نقص التجربة العملية يقتضي النظر في (التجارب المعاصرة) من أجل الدراسة والعبرة؛ وقد يسعى (البعض) لاستنساخ تلك (التجارب) ومحاكاة (الفعل القتالي)؛ بدعوى النجاح والفعالية في (البلد الأم)؛ هذه التجارب هي تجارب (صلبة) يحتاج استنساخها إلى مرونة عالية في التفكير والأداء؛ وأي تصلّب في نقل التجربة دون مراعاة (الفوارق) سيؤدي حتماً إلى الإصطدام بالواقع الذي هو (أصلب) من جميع تلك التجارب..

من الخطأ تقليد أنموذج قتالي نجح في بلد ما؛ ونقل التجربة صمّاء بكماء إلى بلد آخر تختلف ظروفه عن البلد الأم؛ فلا بد من معرفة الواقع ومعطياته؛ وطبيعة البلد الجغرافية والسكانية والدينية والثقافية والعرقية؛ ومعرفة العدو ودراسة بنيته وتركيبته؛ حتى لايتم التورط في شكل من أشكال الحروب التي لا تناسب البلد؛ ولا تناسب (المرابطين) وإمكانياتهم؛ ليجدوا أنفسهم في نهاية المطاف في ورطة حقيقية ومتاهة يصعب عليهم الخروج منها..

قلّة (التجارب المحلية) في بلدنا السودان مع خلوّ (الرصيد الداخلي) من (العمليات العسكرية) الكبرى أدّى إلى نقص (التجربة العملية) في التعامل مع واقعنا المحلي؛ مما أصاب (الكثيرين) بالانهزام النفسي أمام (التجارب) الأخرى؛ في ظل الانبهار بنجاح تلك التجارب لدرجة التلاشي والذوبان فيها ومحاولة (التقليد الأعمى)؛ وممارسة (جلد الذات) معطلين بذلك مهارات الإبداع والابتكار في (العقل المحلي)..

شهد السودان في تاريخه المعاصر بعض (التجارب الحية)؛ كان من أبرزها خليتا (السلمة) و (الدندر)؛ ولست هنا بصدد التقييم؛ فأهل الشأن لا زالوا على قيد الحياة؛ ومن البديهي أنهم عكفوا على قراءة (تجاربهم) تحليلاً واستنتاجاً؛ وخرجوا (بقناعات) تُضاف إلى (رصيد) خبراتهم ومعارفهم؛ أسأل الله تعالى أن يتقبل منهم وأن يجعل ما أصابهم في موازين حسناتهم؛ فقط أحب أن أشير إلى أن تجربة (السلمة) كانت محاولة لاستنساخ (التجربة العراقية)؛ بينما كانت (الدندر) تحاول محاكاة (النموذج الصومالي)..

الرأي هنا؛ أن أسلوب التغيير المناسب لبلد ما هو الأسلوب الذي جرب ونجح من قبل؛ مع إدخال تعديلات عليه تتناسب مع طبيعة البلد وتغير الأحوال والزمان؛ وهنا يبرز دور (العقل الاستراتيجي) في الإبداع والابتكار والتنظير؛ والموازنة بين المقومات الموجودة والأهداف المطلوبة..

عليك أن تضع فسلفة الحرب الخاصة ببلدك؛ حدد هدفك أو أهدافك بوضوح؛ حدد من هو العدو؛ فأنت لايمكنك القتال بفعالية مالم تحدد أعداءك؛ ادرس العدو؛ ادرس الأرض؛ اعرف نفسك وإمكاناتك؛ ادرس تجارب التاريخ؛ تشاور مع أهل الخبرة؛ لا تخض الحرب دون أن تحصل على المعلومات الكافية عن العدو؛ وتذكر دائماً أن ضعف المعلومات يعني خسران الحرب..



النِّكَايَةُ أَمْ التَّمْكِينُ..

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]..

الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي السُّودَان السَّعْيُ الجَادُّ لِتَغْيِيرِ الْحُكُومَةِ العَلْمَانِيّةِ الْحَالِيَّةِ وَإِزَالَتِهَا مِنْ الْوُجُودِ؛ وَإِقَامَةِ حُكُومَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ تَحْكُمُ بِشَرْعِ اللهِ وَتَرْعَى مَصَالِحَ النَّاسِ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ؛ هَذَا الْوَاجِبُ لَا يَتِمُّ إِلَّا عَبْرَ (عَمَلٍ مُنَظَّمٍ) مِنْ خِلَالِ (جَماعةٍ) مُنْضَبِطَةٍ بِالشَّرْعِ؛ ذَاتِ (شَوْكَةٍ وقُوةٍ) تَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ (التّمكينِ) لِدِينِ اللهِ؛ لِتَحْقِيقِ التَّوْحِيد ودَحْرِ الشِّرْكِ والتَّنْديدِ؛ فَتَكُون هَذِهِ الْجَمَاعَةُ هِي (رأسُ الحَرْبةِ) فِي الصّدامِ الْمُسَلَّحِ مَع قوَى الْجَاهِلِيَّةِ الْمُعَاصرَة..

وَبَيْنَ يَدَيْ طَائِفَةِ (الشوكة والتمكين)؛ تَكُون أَعْمَال (النكاية) الْفَرْدِيَّة تَوْطِئَةً وتمهيداً لِظُهُور (الراية) الْجَامِعَة لِأَهْلِ الْحَقّ المقاتلين عَنْ دِينِ اللهِ فِي السُّودَان؛ وَمُقَدِّمَةً لِلْعَمَل الْعَسْكَرِيّ الشَّامِل بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى؛ وَهَذِه (النكاية) هِيَ عَمَلٌ صَالِحٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ)؛ وقد قال اللهُ تَعَالَى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ)؛ وَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ الصَّحَابِيَّ الْجَلِيل أبا بصِيرٍ رَضِيَ اللهِ عَنْهُ قَاتَلَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ منحازاً لِوَحْدَه؛ حَتَّى فَاءَت إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ؛ فكوّن رَايةً مُسْتَقِلَّةً مَعَ طَائِفَةٍ ذَات شَوْكَة؛ ثُمّ قَاتَل بِهِم الْمُشْرِكِين وأذاقَهم سُوءَ الْعَذَابِ؛ وقَدْ تَرَكَ لَنا دَرْسَاً عَظِيماً مَفَادُه أنّ (مَجْمُوعَة قَلِيلَة الْعَدَدِ جَيْدَة التَّنْظِيم ومُتَماسِكَة؛ قَادِرَة بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ عَلَى إِيذَاء الْعَدُوّ وَجَعْلِهِ يَصْرُخ)...

أعْمَال (النكاية) الْفَرْدِيَّة لَيْسَت أعمالاً عَشْوائِيَّة مبتورة؛ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أعمالاً مُنَظَّمَة؛ جَيِّدَة التَّخْطِيط وَالْإِعْدَاد؛ مدروسة الثَّمَرَة؛ مُحْكَمَة التَّوْقِيت؛ تُخْتَار (أهدافُها) بِعِنَايَة؛ لِتَكُون

الضَّـرَبَات مُوجِعَـةً فِي أَعْـدَاءِ الله؛ تقطـف رُؤُوسَ أَئِمَّـةِ الْكُفْـرِ؛ وتقـضّ مَضَـاجِعَ الْمُرْتَـدِّين؛ وَتَرْدَع المتطاولين عَلى دِينِ الله؛ وتهدّ بُنْيَان الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ اكْتِمالَه..

أَعْمَـال (النكايـة) الْفَرْدِيَّـة يَقُـومُ بِهَـا (الأشـاوس) مِـنْ أَبْنَـاءِ الْمُسْـلِمِين؛ طلبـاً لِلشَّـهَادَةِ فِي سَـبِيلِ الله؛ وتَجْرِئَـةً لِلْمُسْـلِمِينَ عَلَـى هَـذَا النَّـوْعِ مِـنْ الْعَمَلِيَّـاتِ؛ وَتَقْوِيَـةً لِقُلُـوب الصَّـالِحِين ليخوضـوا غمارَهـا؛ وإضـعافاً لنفـوس الْكَـافِرِين وتَوْهِينـاً لِعَـزَائِمِهِم وَبَـثّ الرُّعْـب والهلـع فِـيهِم؛ لِيَعْرِفُـوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي (السودان) يُقَاتِلُون دُون دِينِهِم؛ فَلَا يَزَالُونَ يهابُونَهم..

إنَّ الْفَـرْدَ الْكُـفْء يَسْـتَطِيعُ أَنْ يَتَجَـاوَزَ الظّـرُوفَ الصَّـعْبَةَ؛ والإمكانيـات المتواضـعة؛ وَقِلَّـةَ ذَاتِ الْيَـدِ؛ إِذَا صَـمَّم وَأَصَـرّ وَتَوَكّـلْ عَلَـى الله؛ كُـلُّ هَـذِهِ المعوّقـات لَا تُثْـنِي عَزْمَـه عَـن (نصـرة) دِيـنِ الله؛ ليُسَـطّر بِدَمِـه قصَـصَ (الْكِبَـارِ) الَّـذِينَ أَنْجَبَـتْهم التّحَـدّيَات؛ وَمَهَّـدُوا بِـدِمَائِهِم الزَّكِيَّـة لِقِيَـام دَوْلَة الْإِسْلَام..

أَتَأَمّـلُ حـالَ (المـرابطين) في السـودان؛ فـأرى تَقَلُّـبَ وُجُـوهِهِم فِي السَّـمَاءِ؛ يَرْقُبُـون ظُهُـورَ نَجْـمِ (جماعـة الشَّـوْكَة والتمكـين)؛ لتكـون هِـي (الرايـة) الَّـتِي يَرْضَـوْنَهَا؛ فَيُقَـاتِلُون تَحْتَهَـا لإِقَامَـة (الدولـة الإسـلامية)؛ فَهَـلْ هُـمْ عَلَـى يَقِـينٍ بقُـرْبِ بُـزُوغ ذَلِـك (الـنجم) فينتظرونـه؛ أَم يُوَلُّـون وُجُـوهَهُمْ شَـطْرَ عَمَلِيَّـات (النكايـة) الْفَرْدِيَّـة؛ وَمِـنْ حَيْـثُ مَـا خَرَجُـوا وَلَّـوْا وُجُـوهَهَم شَـطْرَهَا قـتلاً وإثخانـاً وتنكيلاً حَيْثُ مَا كَانَ أَعْدَاءُ اللهِ..

أَمْ هَـلْ يَتَبـنَّى (المرابطـون) خيـاراً ثالثـاً، هُـو (منزلـة) بَـيْن الْمَنْـزِلَتَيْن؛ الْعَمَـلُ مِـنْ خِـلَالِ (منظومـة) مَحْـدُودَةِ الْعَـدَد؛ خَفِيفَــة الْحَرَكَــة؛ سَــهْلَة فِي القِيــادَة وَالتَّوْجِيــه؛ سَلَسِــة فِي الــتَّحَكُّمِ وَالسَّــيْطَرَة؛ عَصِيَّة عَلَى الإخـتراق الأمـني؛ أَفْرَادُهَـا تَبَـايَعُوا عَلَـى الْمَـوْتِ؛ متحـابُّون أَلّـفَ بَيْـنَهُمْ تُقَـى الله؛ تَجْمَعُهُـم رُؤْيَـة مُشْـتَرَكَة وَتَصَـوُّر وَاحِـد؛ يَتَحَرَّكُـون وفْـق (خارطـة عملياتيـة) وَعِنْـدَهُم (بنـك أهـداف) قَـد درسـوها وخططـوا لَهَـا بِعِنَايَـة وَدِقَّـة؛ تَنْظِـيم صَـغِير (سـائل) لَـيْسَ لَـهُ عُنْـوَان؛ يَضْـرِب

ضَـرَبَات مُوجِعَـةٌ ثُمَّ يَتَحَـوَّلُ إلَى الْحَالَـةِ (الغازيـة)؛ يُبْحَـثُ عَنْـهُ الْعَـدُوُّ فيجـده قَـد تَبَخَّـر فِي الْهَـوَاءِ؛ ثُمَّ مَـا يَلْبَـثُ أَنْ يَتَكَـاثَف ذَلِـك (البخـار) ليعـاود ضـرباته الْمُثْخِنَـة مِـنْ جَدِيـدٍ؛ حَـتَّى يَقْضِيَ اللهُ أمراً كَانَ مَفْعُولاً..

وَسَـوَاء كَـانَ الْعَمَـلُ الْعَسْـكَرِيّ مِـنْ أَجْـلِ النِّكَايَـة أَوْ التَّمْكِـينِ؛ فَيَنْبَغِـي التحلّـي بِالنُّضْـج السِّياسِـيّ؛ وَالإنْتِبـاه الشَّـدِيد؛ وَقِـرَاءَة الْمَشْـهَد بِدَقّـةٍ حَـتَّى لَا يَكُـون العمـل (ترسـاً) فِي ماكينـة غَـيْرِك؛ مـع الحِـرْصِ علـى أنْ يَكُـونَ لَـكَ مشـروعك الْخَـاصّ حَـتَّى لَا تَكُـون ضَـمِن مَشـارِيع الْآخَرين؛ يَعْنِي باللّهْجَةِ البَلَدِيّةِ احذَرْ:-

(مَا يتِمُّوا بِيك شُغُل)..

وتقـاطع الْمَصَـالِح وَارِدٌ جِـدّاً؛ فَفِـي بَلَـدِنَا (كيـانات) تَسْـعَى لِلتَّغْيـير؛ هـذه (الكيـانات) لهـا أُطْرُوحَاتُهـا الفِكْرِيَّـةُ الخَاصَّـةُ بِهـا؛ نَخْتَلِـف مَعَهَـا فِي بَعْـضٍ أَوْ كُـلّ تَفَاصِـيلِ الْمَـنْهَج؛ بِحَسَـب قُرْبِهَـا أَوْ بَعْـدِهَا مِـنْ التَّصَـوُّرِ الشَّـرْعِيّ الصَّـحِيح لِقَضِـيَّة التَّوْحِيـد بِرُكْنَيْـه (الإيمـان بِاَللهِ وَالْكُفْـر بالطـاغوت)، هَـؤُلَاءِ قَـدْ يَجْعَلُـونَ مِـنْ عَمَلِيَّـات (المـرابطين) جسـراً يَعْـبرُون عَلَيْـه لِتَحْقِيـق أهـدافهم؛ ويسـتغلّون تضـحياتهم لِنَيْـل مَـآرِبِهِم؛ فَتَكُـون دِمَـاء وجمـاجم (الْمُـرَابِطِين) سـلماً يَصْعَدُون عَلَيْه لِلْوُصُول للسلطة..

وَفِي ظِـلِّ الفَوْضَـى الْحَالِيَّـةِ فِي (بَلَـدِنا) وَالَّـتِي أَضْـحَتْ مرتعـاً لأجهـزة الْمُخَـابَرَات الدّوَلِيَّـة والإقليميـة؛ يَجِـب الحَـذَرُ أَشَـدّ الْحَـذَر وَرَفَـع الْحِسّ الأمـني لِأَعْلَـى دَرَجَاتِـه؛ مَـع الإنْتِبَـاه وَالْيَقظَـة مِـنْ الْوُقُـوعِ فِي (شـرَاك) ضُـبَّاط جِهَـاز الْأَمْـن السُّـودَانِيّ وفِخَـاخِهم؛ وَعَـدَمِ إحْسَـانِ الظَّـنّ بِهِـمْ؛ سَـواءً كـانوا دَاخِـلَ الخِدْمَـةِ أو خَارِجَهـا (علـى المِعَـاش)؛ فَـإِن الْأَفَـاعِي تُغَـيّر جُلُودَهَـا وَلَكِـنْ لَا تُغَيّرُ طَبِيعَتَهَا؛ وَأَنْت بِالنِّسْبَةِ لَهُم مُجَرَّد (مَصْدَر) لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلّ؛ فَحَذاري ثُمّ حَذاري..

الْمُرَابِطُــون لَا يَقْبَلُــونَ الــذوبانَ فِي حــوامض الْآخَــرِين؛ هُــم نَسِــيج وَحْــدَهُم؛ أَصْــحَاب رَايِــةٍ صَافِيَةٍ نَقِيَّةٍ؛ نَسْأَلُ اللهَ لَهُمْ الثَّبَات وَالنَّصْر وَالتَّمْكِين..



اقعد فإنّما أنت امرأة...

قال ابن كثير رحمه الله

وهو يسرد أحداث غزوة بدر الكبرى

وخروج المشركين:

(قال ابن إسحاق:

وحدثني ابن أبي نجيح:

أنّ أمية بن خلف كان قد أجمع القعود وكان شيخاً جليلاً جسيماً ثقيلاً، فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها،

فيها نار ومجمر،

حتى وضعها بين يديه،

ثم قال:

يا أبا علي،

استجمر فإنما أنت من النساء.

قال:

قبحك الله وقبّح ما جئت به.

قال:

ثم تجهّز وخرج مع الناس.

هكذا قال ابن إسحاق في هذه القصة.

وقد رواها البخاري على نحو آخر...)

البداية والنهاية (٣/٢٥٨).

قلتُ:

هذا مشركٌ يعيّر مشركاً مثله

بالقعود عن القتال

والتخاذل عن نصرة الشرك والمشركين..

لقد كان في حسّهم وشعورهم

أن القعود عن القتال

من صفات النساء

وليس من شِيَمِ الرجال...

فتأمّل..



الجهادُ مِيزانُ الرِّجال...

تأمّل كيف يصف الصحابي الجليل

كعب بن مالك رضي الله عنه

المشهد في (المدينة النبوية)

بعد أن خرج الجيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى غزوة تبوك

وتخلّف هو عن الخروج معهم..

قال:

(يَحْزُنُنِي أَنِّي لا أَرَى لي أُسْوَةً

إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصاً عليه في النِّفَاقِ،

أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ الله مِنَ الضُّعَفَاءِ)..

فَيَا صاحبي..

أيّ الرجلين نحن؟!!..



الوَصِيَّةُ الحَرِبيَّةُ...

كان أبو مسلِم الخراساني يقول لقوَّاده:

أشعِروا قلوبَكم الجُرأة، فإنَّها مِن أسباب الظفر،

وأكْثِروا ذِكْر الضغائن، فإنَّها تبعث على الإقدام،

والْزَموا الطاعة، فإنَّها حِصنُ المحارِب.



طُوبى للمُجاهِدين...

اتصل بي الأخ (أزمراي) ذات يوم وأنا في المدينة النبوية؛ فقال لي: (أبو الوليد الغامدي يريد أن يتحدّث إليك من الشيشان)؛ فضربتُ له موعداً؛ وفي المساء كان اللقاء.

تحدثنا قرابة الـ (٢٠) دقيقة؛ حديث المحبين عقب طول فراق؛ كان رحمه الله يتحدث عن طريق الستالايت؛ وكنت أعلم أنها مغامرة بالنسبة لي؛ وقد تكلفني الكثير؛ ولكن كان لا بدّ من اللقاء والحديث.

كان ذلك هو آخر تواصل بيننا؛ وكأنه حديث مودّع؛ قال لي يومها عبارة لا زالت محفورة في ذاكرتي حتى الساعة؛ رغم مرور حوالي (٢٠) عاماً على ذلك اللقاء؛ قال رحمه الله: (إني في همّ شديد؛ ماذا أصنع إذا انتهى الجهاد في الشيشان؛ فأنا ما عدتُ أصبر عن الجهاد؛ ولا أتخيّل نفسي تعيش بدون جهاد).

وأحسبه قد صدق والله؛ فإنّ من ذاق حلاوة الجهاد؛ وخالطت بشاشتُه قلبَه؛ وسرى ذلك الحبّ في عروقه؛ حتى خالط العظم واللحم؛ فإنّه لا يكاد يصبر عنه؛ ولا تحتمل نفسه فراق ميادين النزال؛ ويتقطّع فؤاده حسرة وألماً؛ بل ويبكي دماً إذا ذُكِر الجهاد والغزو والقتال والرباط.

فطوبى للمجاهدين..

ولستُ أرى الحياةَ سوى جهادٍ ومن يَحيا الحياةَ هُوَ السعيدُ



فُرْسَانٌ في الخُرْطُومِ

القتال داخل مناطق الطاغوت (بلدنا كمثال) يختلف تماماً عن القتال في الجبهات المفتوحة؛ أنت هنا تقاتل بين فَكَّي الذئب؛ وتتحرك داخل بطن الطاغوت؛ تقاتل وظهرك مكشوف لا ملجأ لك بعد الله إلا سلاحك الشخصي.

الحرب تصنع المقاتل الكُفء..

هي فقط المعركة الأولى لك مع جند الطاغوت؛ والرصاصات الأولى لك التي تفلق بها هاماتهم؛ ثم بعدها ينكسر حاجز القتل والقتال لديك وتزول رهبة المواجهة؛ وتنضم إلى نادي (المحترفين) وتألف بعدها هذا النوع من القتال...

فترة بسيطة بإذن الله..

وتصبح من أبطال الكمائن والإغارات الليلية؛ بل وتغتال أعداءك في وضح النهار؛ وتألف حياة المواجهات الأمنية داخل المدن؛ والقتال من شارع إلى شارع؛ وتأنسُ بأجواء المطاردات والانسحابات...

القتال كما هو عبادة وطاعة..

يصبح أيضاً بالنسبة لك شغفاً ومتعة؛ وتعتاد خوض المنايا؛ ويصير أهوْن ما تهابُه هو الموت؛ فالموتُ هو جنّتك..

وعند ذاك يكون نشيدك الدائم..

سبحانَ خالق نفسي كيف لذّتها فيما النفوسُ تراهُ غايةَ الألمِ



الإِرادَةُ القِتاليَّةُ...

هناك أمر لا بد من التنبيه عليه وعلى أهميته

ألا وهو (الإرادة القتالية)..

هذه الإرادة هي أساس حركة المقاتل؛

وهي التي تعطيه الدافع الداخلي للقتال.

ليس كل من حمل السلاح أو اقتناه لديه القدرة أو الدافعية على أن يضع الطلقة بين عيني جندي الطاغوت؛ وكم من إصبع ارتعش ولم يستطع أن يضغط على الزناد وقت المواجهة.

لذلك من الأهمية بمكان زرع هذه الإرادة في نفسية الموحّد المقاتل؛ وخير ما يعين على ذلك هو:

تجريد التوحيد لله؛

وحسن الصلة بربه؛

ثم المواظبة على التدريب؛

وتحديث النفس دوماً بالقتال والثبات؛

ومعاشرة أصحاب الهمم العالية؛

ومطالعة سِيَر الشجعان والأبطال..



وَدَاعَاً أبَا حَمْزَة....

توفي اليوم الأخ المجاهد والحبيب الغالي أبو حمزة السوداني (إبراهيم عثمان إبراهيم) من قبيلة الحباب في بورتسودان؛ بعد معاناة طويلة مع المرض والسحر؛ وهو أحد آخر اثنين خروجاً من المعتقلين السودانيين في غوانتانامو بعد فترة (١٢) عاماً قضاها هناك.

كان من خيار الإخوة (نحسبه كذلك) خلقاً وأدباً؛ حلو المعشر دائم الابتسامة؛ هيّن ليّن، صاحب دعابة وطرفة؛ كتب الله له القبول وسط إخوانه وفتح له القلوب..

كان من قدامى المجاهدين في أفغانستان؛ ومن الأبطال الشجعان الذين قلّ نظيرهم؛ حدثني أنه كان ذات يوم في (جلال أباد)؛ وكان المجاهدون يستعدون لاقتحام إحدى مراكز الشيوعيين؛ وكان المجاهدون وقتها يعانون من نقص في السلاح؛ فما كان من أبي حمزة إلا أن أخذ فأساً للحطب واقتحم معهم..

رابطنا سوياً لمدة عام كامل حول مدينة خوست؛ تلك المدينة التي كانت تعرف (بموسكو الصغرى) لقوة ترسانتها؛ ثم شنّ المجاهدون هجومهم الصاعق في بداية شهر رمضان؛ الذي تكلّل بفتح المدينة بعد (١٣) يوماً من المعارك بفضل الله في عام ١٤١١ هجرية..

انتقلنا بعدها لحصار مدينة (غارديز) عاصمة ولاية (بكتيا)؛ وبعد عدة أشهر بدأت عمليات كسر الحزام الأمني؛ ونجح المجاهدون وقتها في نقل خطوطهم الأولى لتكون على مشارف المدينة؛ ولكن زخم الهجوم توقف بسبب دخول فصل الشتاء القارس وحافظ المجاهدون على مواقعهم؛ ولم يكد يدخل فصل الربيع إلا وقد استسلمت المدينة للمجاهدين في عام ١٤١٢ هجرية؛ لندخلها فاتحين مع أبي حمزة والمجاهدين.

كـان أبـو حمـزة مـن عشـاق سـلاح البيكـا؛ فقـد آتاه الله بسـطة في الجسـم؛ ومـن شـدة عشـقه لهـذا السـلاح كـان يغازلـه بنشـيد مـن تأليفـه وكثـيراً مـا سمعتـه وهـو يـترنم بكلماتـه (بِيكَـتِي حبيبتي)؛ أما مسدسه الروسي (التيكاروف) فكان قطعة من جسده.

كـان مرافقـاً لي في المستشـفى أثنـاء إصـابتي؛ ولا أنسـى يومهـا كيـف رتّبنـا مـع بعـض خطـة للهـروب مـن المستشـفى وقبـل إكمـال العـلاج مـن أجـل الالتحـاق بالمعركـة الـتي كانـت على أشدها في غارديز.

كـان أبـو حمـزة إلى جانـب عسـكريته وشـجاعته بارعـاً في التمـريض وعـلاج الجرحـى؛ وقـد نفـع الله به إخوانه في هذا الباب..

قابلتـه عـام ٢٠٠٠ م في (بغـرام) شمـال كابـل؛ مـع الطالبـان في الخـط الأول في مواجهـة قـوات أحمـد شـاه مسـعود؛ كـان رحمـه الله كالشّـامة وسـط الإخـوة؛ وقـد التـفّ حولـه الشـباب؛ لازال هـو هـو؛ حيويتـه ومرحـه؛ حـدثني يومهـا عـن معركتهم مـع قـوات مسعود؛ وكيـف قـاتلهم وأثخـن فيهم.

الحـديث عـن أبي حمـزة يطـول ويطـول؛ ولكـني أحتسـبه عنـد الله؛ هـو مـن بقـايا ذلـك الجيـل الفريد؛ إخوة الزمن الجميل..

رحمـه الله وغفـر لـه وأسـكنه الجنـة مـع النبيّـين والصـديقين والشـهداء والصـالحين؛ وحَسُـنَ أولئـك رفيقا..



الفَجْرُ الصَّادِقُ..

حقيقة واضحة يراها كل من يقرأ الواقع ويتابع الأوضاع في بلادنا السودان؛ هذه (الحكومة المرتدة) تشنّ حرباً شعواء على دين الله؛ وتنقض عُرى الدين عروة عروة؛ وتستفزّ المسلمين في عقيدتهم؛ مستغلّة حالة الضعف التي يعيشونها؛ مع غياب ردّ الفعل الحاسم.

المؤمن يثق بالله ولا يقنط من رحمته؛ ولا ييأس من الفرج؛ ويبقى يحافظ على جذوة الأمل متّقدةً في صدره.

أوْشَكَ الفجرُ يلوح..

فرقٌ بين أن يطلع عليك الفجر وأنت مستعدٌّ له؛ وبين أن يأتيك وأنت ترقد نائماً؛ القادم هو أمرٌ عظيم بحوْلِ الله وقوته؛ وسيتفاجأ الناس به (ربّما بعض الموحِّدِين كذلك) لأنّهم لم يتوقّعوا وقتَه ولا صفتَه ولا صفةَ أهلِه.

وحين يبزغُ الفجرُ الصادق..

سيكون هناك من يتلّقاه بالصبر والثبات؛ والشجاعة والإقدام؛ الفتيةُ الأشاوس الذين ظلّوا يرقبون هذه الساعة؛ ويعدّون أنفسهم لها ويعملون من أجلها.

قال عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾ [الصافات: ١٧٣].



وَأَعِدُّوا...

قال تعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]..

قال ابن تيمية:

(يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز، فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

التدريب العسكري واجب على كل مسلم مستطيع، فبلادنا (السودان) قد احتلّها هذا (العدو الصائل) على دين المسلمين ودنياهم.

قال ابن تيمية: (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجبٌ إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه)

ولا يتمّ واجب (القتال) إلا بالتدريب..

وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب.

كيف لموحّد يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله يسعى لتحقيق التوحيد بقتال الطواغيت في السودان وهو لا يعرف استخدام السلاح فضلاً عن امتلاكه؛ بل ويفرّط في التدريب العسكري ولا يهتمّ به؛ ولا يجعله من ضمن أولوياته.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(من علم الرمى ثم تركه فليس منا أوقد عصى)

فإذا كان هذا الزجر والوعيد في حق من تعلم الرماية ثم لم يواظب على التدريب حتى لا ينساها

فكيف بمن لم يتعلمها ابتداءً..



اسْتِرَاحَةُ قَلْبٍ...

القلب..

هذه المضغة التي إذا صَلحَت صَلحَ الجسدُ كلُّه؛ وإذا فَسدت فسدَ الجسدُ كلّه؛ بحاجة إلى استراحة يلملم فيها شتاته؛ ويرتّب ما تبعثر من أوراقه؛ فإنّ الرّكضَ بعيداً عن الله يتعبه؛ وزِحام الخُلطة يضعفه؛ وأنفاس بني آدم تستنزف طاقته.

القلب..

بحاجة إلى واحة القرآن يتفيّأُ ظلالها؛ بحاجة إلى ركعتين في خشوع؛ يناجي فيهما ربّه؛ يجدّد صلته بالله؛ يصبح ويمسي ولا همّ له غيرَ ربّه؛ فلا تَضِيع أنفاسُه في غير مرضاته؛ ولا يُفرّق همومه في غير محابّه.

القلب..

بحاجة إلى أن يعكف على ربّه؛ وما أجمل عكوف القلب على الله؛ يطلبه بصدق؛ وإذا وجده أغناه وجوده عن كلِّ شيء؛ فمَنْ وَجَدَ اللهَ فما فَقَد؛ ومن فَقَدَ اللهَ فما وَجَد.

القلب..

بحاجةٍ إلى شيءٍ مِنْ العُزلة.



دَعْوةُ المُرابِطِين...

الهويّة الجامعة التي تميّز تيار الإخوة المرابطين في السودان هي دعوة الناس إلى التوحيد بشموليته؛ وجهاد الطواغيت لتحقيق ذلك التوحيد.

واجب أهل العلم في السودان أن يبيّنوا للنّاس التوصيف الشرعي للواقع الحالي في البلد؛ ثم يوضّحوا لهم مقتضيات ولوازم ذلك التوصيف الشرعي؛ ثم يأمروا الناس بالتغيير بناءً على ذلك؛ وأخيراً يأتي دور أهل العلم في ضبط وسيلة التغيير بميزان الشريعة؛ فلا سلمية عاجزة؛ ولا ديمقراطية كافرة؛ ولا برلمانات شركية؛ إنما هو القتال وإعداد العدّة له.

أما عن عمل (التغيير) نفسه: هل هو ممكن أم لا؟

وتفاصيل ذلك والخطط الميدانية؛ فرغم أنه منضبط بالشرع فهو عمل عسكري سياسي يرجع فيه إلى أهل الخبرة العسكرية والسياسية؛ فهم أهل الاختصاص؛ وهذا من أداء الأمانات إلى أهلها.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].



شَيْخُ المَنابِرِ والحُرُوبِ...

تستمع إليه وهو على المنبر يخطب؛ وقد احمّرت عيناه؛ وعلا صوته؛ واشتدّ غضبه؛ حتى كأنه منذر جيش يقول: صبّحكم ومسّاكم؛ يحدّث الناس عن التوحيد والكفر بالطاغوت والولاء والبراء؛ فتقول هذا هو والله الشيخ.

فإذا جلست إليه في خاصة نفسه؛ وطلبت منه تحويل حديث المنبر إلى برنامج عمل؛ وترجمة الكلام إلى فعال؛ انقلب الشيخ من أسدٍ هصور إلى حمْلٍ وديع؛ وارتدى لك ثياب الحكمة؛ وحدّثك أحاديث التمهّل وعدم العجلة؛ وألقى على أسماعك محاضرة عن النظر في العواقب والمآلات؛ وكَرِه أحاديثك عن القتل والطعن والنِّزال.

مِنْ رَحِمِ المعركة القادمة في بلادنا إن شاء الله؛ سوف يخرج شيخنا الذي رسمنا ملامحه في خيالنا؛ شيخنا الجنرال؛ لنراه في واقعنا؛ قائداً ربانياً؛ فارساً في الحرب والقتال؛ مجنوناً في الحق؛ يقدح شرراً؛ يقذف ناراً لا كلاماً؛ في أنفاسه حرارة السيف؛ وفي عينيه بريق الرصاص؛ وفي صوته هدير المفخّخات؛ يغضب لدين الله؛ فيغضب معه الموحّدون؛ ويفتح الله على أيديهم البلاد.



غَدَاً يَعزِفُ الرَّصَاصُ...

قلتُ لخليلي صفيّ الروح:

كم أُشفق على أبناء هذا الجيل وأرحمهم؛ في ظلّ الشقاق والخلاف؛ وحالة التشرذم والتفرّق التي نعيشها؛ مع انسداد الأفق؛ وانعدام الرؤية؛ وصعوبة النفير؛ والخوف من التورّط في سفك الدم الحرام.

لا حلّ أَمَامنا اليومَ للخروج من هذا النفق المظلم إلا بالسعي الجادّ والعمل الدؤوب من أجل رفع (علم) الج. هاد في بلادنا؛ وإقامة (الراية) التي يفيء إليها المرابطون؛ لتصبح بلادنا ساحة جديدة للج. هاد؛ وتنضم لقائمة الشرف مع الساحات الأخرى.

حالنا أشبه بحال مريضٍ أَنْهَكَ جسدَه المرضُ؛ ثم أُدخِلَ غرفة الإنعاش؛ فكان (الج. هاد) هو جهاز التنفس الصناعي الذي يمدّ ذلك الجسد بالأكسجين؛ فينعشه؛ وينقذه من الموت؛ فتدبّ فيه الروح؛ ويحيا من جديد.

نحن اليومَ في أمَسِّ الحاجةِ لهذه العبادة العظيمة؛ كي نقوم مقاماً يحبّه الله ويرضى به عنّا؛ امتثالاً لأمره لنا بالقتال؛ واحتساباً للأجور العظيمة؛ وطلباً للشهادة في سبيل الله؛ ونصرةً لدين الله؛ وكفّاً لبأس الذين كفروا.

لا سَفَرَ في الأرض؛ ولا بحثَ عن مهرّبين؛ ولا ركضَ خلف منسّقين؛ يصبح (الجهاد) أدنى إلى أحدنا من شراك نعله؛ ما بينه وبين الجنة إلا أن يمتشق سلاحه؛ ثم يخرج من بيته؛ فيقاتل أعداء الله.

وتعمّ الفريضة المباركة السّهل والجبل؛

والبدو والحضر؛

ويدخل فيها أهل الوبَر والمدَر.

تبدأ جبهاتنا من دنقلا؛ مروراً بعطبرة وشندي؛ ثم تعرّج على بورسودان؛ وتلتقي بالإخوة في كسلا والقضارف؛ لتعبرَ سهول البطانة؛ وتنضمّ مدني وكوستي؛ وتلحق بنا حواضر كردفان ودارفور؛ وتكون مقرّات رباطنا داخل أحياء الخرطوم.

إن شاء الله..

غداً يعزف الرصاص..

وتُهَدُّ دولة المرتدين طوبة طوبة..

فتنهار بهم في نار جهنم..

ونقيم دولة التّوحيد..

على تقوى من الله ورضوان.



مَصَاحِفُهُم في صُدُورِهم...

نعمة عظيمة ومِنّةٌ من الله..

أن يكون كتاب الله في صدرك.. تتلوه آناء الليل وأطراف النهار.. تَعلُّم القرآن والعمل به وحفظه.. أفضلُ ما رُزِقَ العبدُ..

فالقرآنُ شفيعٌ يومَ القيامةِ.. ودليلٌ إلى الجنةِ.. وأهلُهُ هُم أهلُ الله وخاصته..

مع آخر آية تحفظها من القرآن..

ينتابك شعور غريب.. مزيج من الفرح والسعادة.. شيء ما يسرى في عروقك.. تعجز عن التعبير عنه..

في السجن.. شهدتُ أحد الإخوة.. مع آخر آية ختم بها حفظ القرآن.. ظلّ يبكي ويبكي ويبكي.. حتى أشفقت عليه.. إنها أَلَقُ اللحظة.. واستشعار عظمة النعمة..

صار من المألوف لدى الأسرى..

ونحن في سجن الحائر القديم.. حفظ القرآن.. وما كنا نسأل أي أسير نلتقيه.. هل حفظت القرآن؟.. لأن الحفظ صار أمراً اعتيادياً جداً.. بل من غير الطبيعي.. أن تجد أسيراً لا يحفظ كتاب الله.. إلا ما ندَر..

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٤٠)﴾ [القمر: ٤٠]

ومن ذلك.. تيسير ألفاظه للتلاوة والحفظ.. ومعانيه للفهم والتدبر.. قد تتعب قليلاً في بداية المشوار.. ليختبر الله

عزيمتك على حفظ كلامه.. ومع الاجتهاد في الدعاء

ينقلب تعب الحفظ حلاوة ومتعة ونعيماً.. فتذوق لذّة سرد القرآن غيباً.. ويصير القرآن ربيع قلبك ونور صدرك..

قال ثابت البناني رحمه الله:

كابدتُ القرآن عشرين سنة..

وتنعّمتُ به عشرين سنة..



رَأْسُ الأفعى...

تماماً كما كانت (قريش) هي مركز (الجاهلية الأولى) في جزيرة العرب؛ وكانت القبائل هي (أطراف) موالية للمركز بحكم السيادة والزعامة..

كذلك هي (الجاهلية المعاصرة) عبارة عن مركز تمثله (أمريكا)؛ وأطراف هي (حكومات وظيفية) تخضع لذلك المركز ولا تستطيع الخروج عن سلطانه.

تسيطر الجاهلية المعاصرة بزعامة (أمريكا) على العالم الإسلامي عبر (مشروع هيمنة عسكرية واقتصادية وسياسية وثقافية؛ تقوم بتنفيذ أجندته (حكومات وظيفية) محلية؛ تدين بالولاء والطاعة لأمريكا..

هذه الحكومات هي أدوات في أيدي أمريكا؛

تحارب الإسلام؛ وترفض الشريعة؛

وتسرق الثروات؛ وتنشر الفواحش.

ينبغي أن لا يغيب هذا المفهوم عن أذهاننا

ونحن نسعى لتفكيك (الجاهلية المعاصرة)

وتدمير بُنيتها.



وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ...

قلتُ لصاحبي..

وقد رأيته واجماً محزوناً..

لئن طالَ بك عمر..

إن شاء الله..

لترينّ ما هاهنا وقد مُلئ خيلاً ورجالاً..

ولترينّ جندَ الله..

وهي تجوب هذه البلاد طولاً وعرضاً..

بعزّ عزيز..

وبذلّ ذليل..

عزّاً يعزّ اللهُ به الإسلام وأهله..

وذلّاً يذلّ الله به الكفر وأهله..



للهِ رِجَال...

أمريكا لم تكن عندها كثير مشاكل مع نظام حزب (المؤتمر الوطني)؛ وكان جهاز الامن وتحديداً (وحدة مكافحة الإرهاب) هي العين الساهرة على مصالح أمريكا وأمنها ابتداءً من العراق وانتهاءً بالصومال.

فلا يغرنّك شعار المنافقين

(أمريكا روسيا قد دنا عذابها)

أو (تحت مركوبي)

لقد عرفت امريكا كيف تخضع (الجماعة) بسياسة العصا والجزرة.

لذلك لم ترغب أمريكا ابداً في حصول هذه (الثورة)؛ لأن الثورة قلعت حليفها (نظام المؤتمر الوطني) الذي كان منبطحاً لها..

ولكن كعادة الأمريكان؛

وخشية أن يخرج الأمر من أيديهم أمام هذه الغضبة الشعبية؛ قاموا باحتواء الثورة وسرقتها عبر عملائها (قوش وحميدتي والبرهان)؛ وجعلوا لهم واجهة مدنية تتمثل في (قحت)..

لكن..

أحياناً حسابات البيدر تختلف عن حسابات الحقل..

في السودان مخزون ضخم من الإسلاميين الصادقين المتعطشين للجهاد؛ موزعين على انتماءات شتى؛ هؤلاء لن يقبلوا الذوبان في (الحامض) الأمريكي؛ وسوف يكونون بإذن الله صخرة يتحطم عليها الحلم الأمريكي..

عندها سيرتفع سعر السودان في سوق (النخاسة) العالمي؛ وسوف يهب العالم لإنقاذ البلد -كما يزعمون - من خطر التحول إلى (خلافة إسلامية)..



فَريضَةُ العُمرِ...

أهـل السـابقة وأصـحاب التجربـة الـذين قـاتلوا قـديماً في الجبهـات؛ أو الـذين دخلـوا السـجون في سـبيل الله؛ يقـع علـى عـواتقهم واجـب عظـيم في أن يكونـوا قـدوات؛ فيسـعروا الحـرب؛ ويتقـدموا الصفوف؛ ويقودوا المعركة.

لا يليـق بأحـدهم اليـوم أن يتنحّـى عـن الطريـق؛ يتكِـئ علـى أريكتـه؛ يبكـي علـى الأطـلال؛ ويتغنّى بأمجاده الماضية؛ ليعيش على الذكريات.

لازال الجهاد اليوم (فرض عين)؛

والتارك له من غير عذر شرعي آثم؛

ومرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

هـذا (الجهـاد) هـو بيعـة وعهـد مـع الله تعـالى؛ هـو فريضـة العمـر؛ لـيس عبـادة طارئـة تؤديهـا ثمّ تعـود إلى ممارسـة حياتـك العاديّـة؛ هـو بـذل دائـم؛ وعطـاء مسـتمر؛ رحلـةٌ إلى الله؛ حـتى تُلقـي عصا الترحال في الجنّة بإذن الله تعالى.

الطريق لمن صدَقَ وليس لمن سبَق..

فصَبْراً في مجال الموت صَبْرا..

هذه دعوة لكلّ صاحب سابقة؛

من أجل أن يجمع حوله اثنين أو ثلاثة من أبنائه شباب هذا الجيل؛ فيشكّل بهم (خليته) الخاصة؛ ثم يهاجم بها أوكار المرتدّين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ [محمد: ٧].



يَوْمُ الفِرَاقِ...

لحظة الوداع..

تتأمّل صاحبك.. تُطِيل النظر..

تنظر بعمق.. تتّسِع أحداقك..

تحاول أن تحتفظ بملامح وجهه..

تسجلّ أدقّ التفاصيل..

تخشى أن تذوب الصورة مع شمس السنين..

إنها النظرة الأخيرة..

وَسُـــنَّةُ اللهِ فِي الأحبَـــابِ أَنَّ لَهُـــم ... وَجْهَـاً يَزِيـدُ وُضُـوحَاً كُلَّمَـا ابْتَعَـدَا

رحل الحبيب..

لم تَبْقَ إلا الذكرى..

تغمض عينيك.. تغيب عن الوجود..

يتلاشى المكان والزمان.. يسافر قلبك..

يستعيد المشهد الرهيب.. يوم الفراق..



إلى (طائفَةِ الرِّدَّةِ) في السُّودان...

أقولها لكم اليوم..

كما قالها ذاتَ يومٍ..

أخي القائدُ الشّهيدُ (نحسبه)..

أبو بصيرٍ تقبلّه الله..

نحنُ أبناءُ الحَرب..

مِنْ رَحِمِها وُلِدْنا..

وفي غِمارِها نَشَأنا..

فكأنّا لمْ نُخْلَقْ إلا لِحَرِبكُم..

والتَّنْغِيصِ عَلَيكُم..

ومشروعُنا تحكيمُ شريعة الله بالأرض..

ونَبْذُ القوانينِ الوضعيةِ..

والدَّساتيرِ الأرضيةِ..

ولن يُحْكَمَ البلدُ إلا بِشَرعِ الله..



وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ...

بعض الأحزان خُلِقَتْ لتقرّبنا إلى الله أكثر..

هذا الحزن الذي أطبق على قلوبنا بسبب البُعد عن مواطن النّزال؛ ألمٌ لا يزيد مع الأيام إلّا عُمقاً وبُعدا؛ دمعة حارقة تكوي الفؤاد؛ وتنهيدة حزن تختلج الضلوع؛ كم مِن شاردٍ عن الجهاد يعيش آلام اللّوعة؛ ويُعاني جُرح الفراق.

اللّبيبُ هو الذي يتأمّل حزنَه؛ فيراه نافذةً في جدران زنزانته؛ يدخل منها النور إليه؛ يذكّره ذلك النور زمان العزّة؛ ويحذّره مصير الناكصين على أعقابهم؛ حين ترتخي العزائم فتقعد بأصحابها؛ ذكرى تثير البؤس والحسرة في القلب؛ فتكون سبباً في رجوعه إلى الطريق؛ والالتحاق بالركب المبارك.

إنها غلبات الطبع وتزيين النفس والشيطان؛ حين تختلط المفاهيم؛ فتصير نصرة الدين كماليّة من الكماليّات؛ بعد أن كانت هي قضيتنا الكبرى في هذه الحياة؛ ومحور حركتنا؛ ونقطة ارتكازنا.

في ظلّ ضعف النفس وبرود العاطفة قد نظنّ أنّ كلّ السّبل مغلقة؛ ولكن في لحظةٍ فارقة سنشفى وتسمو النفس؛ ونتخطّى كلّ حواجز الدنيا؛ فإمّا حياةٌ في ظلّ الجهاد؛ وإما شهادةٌ تغيظ العِدَا.

ما كان حبّ الجهاد بجميل الكلمات..

إنما هو ما وَقَرَ في القلب..

وصدّقَهُ العمل.



شَغَفُ البِدَايات...

أوّلُ معركـة يخوضـها المجاهـد في مُسْـتَهَلِّ حياتـه القتاليـة؛ لحظـات الاقتحـام وهـو يخطـو خطواتـه الأولى علـى هـذا الطريـق؛ تِلْكُـمُ المشـاهد البديعـة؛ تظـلّ عالقـة في ذاكرتـه؛ يحـدّث بها نفسـه؛ ينسـج ذكرياتـه حولهـا؛ ويسـتمتع بالوقـوف علـى أدقّ تفاصـيل الجمـال فيهـا؛ حـين تتقـدّم المفخّخـات؛ وتمتـزج أصـوات التكبـير والتهليـل مـع أنغـام الرصـاص والقـذائف؛ وتعلـو صـيحات الحـرب؛ ويثـور غبـار المعركـة؛ تلـك هـي سـعادة اللحظـة أثنـاء المسـير؛ يرسمهـا المجاهـد بريشـة عاشـقٍ وَلْهـان بقيّـةَ عمـره؛ إنها إشـراقة البـدايات؛ ولـذّة الشَّـغَف؛ هـي النـور حـين يشـرق في حنـايا الـنفس؛ نـداء اليقظـة لسـحر البـدايات؛ هـي دعـوةٌ لتجديـد العهـد وتجديـد الـروح مـن خلال الاستمتاع بتفاصيل البدايات.

حـبّ القتـال في سـبيل الله؛ عطـاء مـن الله؛ وثمـرة توفيـق إلهـي؛ إذ القلـوب بيـد الله؛ هـذا الحـبّ سـرٌّ مـن أسـرار العاشـقين؛ دَقّـتْ معانيـه؛ وحَـارَ علـى صـاحبه وصـفه؛ تعجـز القلـوب أنْ تعـبّر عمّـا في جوفهـا؛ إنّـه العشـق النبيـل؛ لا يدركـه إلا مَـنْ كابَـدَ العشـق وانتظـر المحبـوب؛ شـعورٌ لا يعرفه إلا من خاضَ المعارك وذاقَ لذّةَ القتال.

لـن تجـد أحلـى ولا أجمـلَ ولا أبلـغَ مـن وصـف الصـحابي خالـد رضـي الله عنـه لتلـك اللـذّة؛ ذلك الوصف الذي أتى عذْباً جميلاً تلتذّ به الآذان وتطرب له القلوب..

(مَـا مِـنْ لَيْلَـةٍ يُهْـدَى إِلَيَّ فِيهَـا عَـرُوسٌ أَنَا لَهَـا مُحِـبٌّ، أَوْ أُبَشَّـرُ فِيهَـا بِغُـلَامٍ أَحَـبَّ إِلَيَّ مِـنْ لَيْلَـةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ كَثِيرَةِ الْجَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ أُصَبِّحُ فِيهَا الْعَدُوَّ).



الرِّباطُ في سبيلِ اللهِ حُبٌّ...

الحياة في مواطن الرباط وعلى خطوط النار الأولى هي الحياة الحقيقية؛ الأعمال الصالحة تزداد أجورها أضعافاً مضاعفة؛ ويحلو الرباط عندما تجد مَنْ تحب؛ فتغدو الحياة نوراً على نور؛ حيث الشعور بالرضا والطمأنينة؛ فتعيش أيامها وساعاتها ودقائقها بكل خلجات قلبك؛ تجد أرواحاً ذاقت طعم (الج. هاد) تشاركك الطريق؛ أرواحاً تشبه روحك؛ تشعر بك؛ تؤانسك؛ تصل إلى دواخلك؛ حينها يتحرك فيك (الحُبُّ)؛ فيُزهر وتصبح من الأحياء.

في أرض الرباط تسعدك اللحظات الحيّة؛ تستمتع بحقائق الأشياء؛ ينكشف لك الجمال؛ فتراه في ألوان السماء عند تنفّس الصبح؛ ويبهجك سحر الزهور في الربيع؛ ويطربك شدو الطيور بين الأشجار؛ ويضرم الجمر في القلوب إيقاع الخطوات مع الأحبة؛ وتُلقي النفس عليك من أطيافها في لقاءات الخلّان الماتعة؛ وجلساتهم النديّة.

هنالك تكون في مهنة إخوانك؛ تصنع الطعام؛ وتنظف المكان؛ تحفر الخنادق؛ ترعى سلاحك؛ وتغسل ملابسك؛ وتخيط ثوبك؛ وتخصف نعلك؛ تتجرّد من البهرج والزيْف؛ تعيش حياة البساطة واليسر منابذاً للتكلّف؛ تنسج ذكرياتك الجميلة مع رفاق الخندق؛ تتألّق في روحانية عالية وراحة بال؛ وإذا جنّ الظلام كان الليل هو جنتك الهادئة لا وحشة فيها؛ تبِيتُ حارساً ثغرك؛ ثم قائماً قانتاً بين يدي ربك؛ عيونٌ ترجوا أن لا تمسّها النار أبداً.

يُسعدك القليل ولو كان بسيطاً لأنّك مع مَنْ تُحبُّ؛ تجدك قوياً؛ منطلقاً بلا تعب؛ غنياً بلا مال؛ تذوب الأشياء والأسماء؛ وتنعدم المسافات والأبعاد؛ وتتمازج الأرواح وتتآلف؛ تعيش الإخاء الحقيقي؛ فيسمو بك فوق كلّ سفاسف الدنيا.

هنالك السعادة الحقيقة؛ حيث سكون الروح؛ وطمأنينة النفس؛ باب من أبواب الجنة يُذهب الله به الهمَّ والغَمَّ.



عُقْرُ دارِ المُؤمِنين...

أيّها المرابطون في الشام..

يشهد الله أنّي أحبّكم..

هذا الحبُّ يقين..

واليقين لا يزول بالشك..

فإنّ الحب إذا بلَغَ قُلّتين فاضَ واستفاض..

ولم يكدّر صَفْوَه شيء..

ولولا (أمورٌ) لا أرغب بذكرها..

ما تخلّفتُ عنكم..

وما تردّدتُ عن اللحاق بكم..

ليتني شعرةً في صدر مجاهد..

يقاتل في سبيل الله..

لتكون كلمة الله هي العليا..

أقبّلُ رأسه..

وأغسلُ عنه قدميه..

الحياة حياتكم..

والممات مماتكم..

الدم الدم..

والهدم الهدم..

إنّي والله..

لستُ أرى الحياةَ سوى جهادٍ..

ومَنْ يحيا الحياةَ هُوَ السعيدُ..

كيف يهنأ مسلمٌ بالعيشِ بعيداً عن مواطن النّزال..

كيف يطيب منامه بدون قتال أعداء الله..

كيف تقرّ عينه بالقعود مع الخوالف..

لا هو نَفَرَ في سبيل الله..

ولا هو قاتلَ طواغيت قومه..

ولكنّه.. فضل الله واصطفاؤه...

يؤتيه من يشاء..

ويصرفه عمن يشاء..

هنيئاً لكم الإعداد والرباط..

وهنيئاً لكم القتال في سبيل الله..

وتقبّل الله منكم..

أخلصوا لربكم..

وأطيعوا أمراءكم..

ولِينوا بأيدي إخوانكم..

واجتنبوا ما يفسد جهادكم..

واذكروني.. بدعوة صالحة في ظهر الغيب..

لا تحسـبوا أني سأنسـى عهـدَكم ... أطيـافُكم في الـروحِ مثـلُ الأنجـمِ

أئِمَّةُ شهادَةٍ...

لن ننصر الدين في السودان..

حتى نكون أئمة شهادة..

لا نضِنّ بنفوسنا ودمائنا..

نطلب الموت مظانّه..

ننزع حب الدنيا من قلوبنا..

ونعشق القتل في سبيل الله..



القِتَالُ هو الحَلُّ...

في مقبل الأيام ستحل علينا البعثة الأممية التي ستفرض وصايتها التامة على البلاد، من أجل الإشراف على إعادة بناء الدولة السودانية وتغيير هويتها وسلخ عقيدتها.

بلادنا تتعرض إلى تغيير منهجي مدروس على كافة الأصعدة؛ يتولى كبر هذا المشروع وكلاء الاستعمار الحاكمين الآن.

إن لم يتم استهداف هذا المشروع؛ وضرب أساس بنيانه قبل أن يكتمل فسوف يصبح عصيّاً على التغيير فيما بعد؛ وستعظم ضريبة التغيير وندفع الثمن مضاعفاً.

قد لا نستشعر الآن خطورة التغيير الحاصل؛ فإنه كالماء يجري من تحت أرجلنا؛ ولكن الجيل القادم من أبناء هذا البلد سيجني نتائج هذا التغيير؛ سينشأ جيل لا يعرف من الإسلام إلا اسمه؛ تربى على أعين الاستعمار الجديد؛ ونهل من مناهجه وأفكاره.

ينبغي علينا أن لا نتهاون مع هذا المشروع الاستعماري الذي ترعاه الامارات ومصر ومن خلفهم اسرائيل وأمريكا.

حتى الآن لا أحد – إلا من رحم الله – يملك رؤية وخطة في كيفية إسقاط هذا المشروع.

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤)﴾ [التوبة: ١٤].



الدِّينُ مَنْصُورٌ ومُمْتَحَنٌ...

أقول لأولئك الذين

يشاركوننا الهدف والغاية..

وهي إزالة حكم الطاغوت

وإقامة شرع الله

ويتفقون معنا

في علمانية (الحكومة السودانية)

وهو توصيفٌ يعني الكفر والخروج عن ملة الإسلام

ويختلفون معنا في الوسيلة والسبيل

حيث يسلكون منهج التغيير السلمي اللاعنفي

وينتظر بعضهم صناديق الاقتراع..

هل ستحترمون خيار (المجاهدين)

وهل ستقدّرون (اجتهادهم)

في أن التغيير المنشود

لن يأتي إلا عبر (الدعوة والقتال)

فهم يعتقدون ويدينون الله تعالى

أن (الديمقراطية) ليست من طرائق التغيير

لا شرعاً

ولا عقلاً..

وهي حقيقة يثبت الدين شرعيتها

وتدلّ عليها أحداث الأمم

ووقائع التاريخ المعاصرة

واللهِ أخشى ما أخشاه

أنه إذا قام سوق الجهاد في هذه البلد

أن يكون أول من يخذّل الناس عنه

ويرجف بهم

ويصدّ الشباب عن اللحاق به

هم أولئك

الذين كنا نحسبهم (سنداً وعوناً) لنا في الطريق..

ولهم أقول:

أما آن لكم أن تخلّوا بين المجاهدين وبين أعدائهم

فإن أظهرهم الله ونصرهم: كُفيتم المؤنة

ودخلتم فيما دخل فيه الناس

وإن أصيبوا كان الذي تبتغون

فاسترحتم منهم...



رمْحُ الأمّةِ...

لم يقم تيار العمل الديمقراطي

بتربية أبنائه على التوحيد

والكفر بالطاغوت

والجهاد في سبيل الله

لذلك لم يحمل السلاح

ولم يصادم الطاغوت

ولم يفقد أبناءه وجلّ قادته في الحروب والمعارك

ولم يُلاحق كما لوحق أبناء الحركة الجهادية

فهو تيار فاقد للبوصلة

يعاني أبناؤه من الحيرة والاضطراب

في التعامل مع قضايا الأمة المصيرية.

الحركة الجهادية

هي (رمح) الأمة في وجه الجاهلية المعاصرة

وصمام أمانها

هي الحركة التي تقدّم (شهداء)

يدافعون عن أمتهم

ومازال معينها لم ينضب

لا زال أبناؤها مستعدين للشهادة والتضحية.

فشتّان بين الثرى والثريّا...



خِيارُ الرَّصاصِ...

الفكرة الأكثر سوءاً..

أن نُحشر بين خيارين اثنين

لا ثالث لهما

(إما صندوق الاقتراع وإما سيطرة العلمانيين)..

ألا يوجد خيار ثالث..

والذي ندين الله به..

أن الديمقراطية دين كفري

(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه)..

خيارنا هو (الجهاد)

ونعني به القتال في سبيل الله

من خلال (مخطط استراتيجي)

يؤدي إلى تحقيق الأهداف السياسية

التي جاء بها الشرع الحنيف

وعلى رأسها

تحقيق التوحيد

وترك الشرك والتنديد

وأعظم صور الشرك المعاصر تنحية شرع الله عن الحكم

مع ممارسة الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخاطبة الأمة المسلمة برفق وتؤدة ولين..

لازلنا لم نتعظ من تجارب الآخرين

(تجربة جبهة الانقاذ في الجزائر؛ وتجربة الاخوان في مصر)..

الديمقراطية هي صنم العجوة

أول من يكفر بها هم صانعوها

و يأكلون صنمهم اذا فاز الإسلاميون..

هذا العالم يدار عن طريق رأس الأفعى (أمريكا)

عبر حكومات وظيفية

لن تسمح للإسلام بالفوز عن طريق صناديق الاقتراع

لا خيار لنا اليوم سوى (صناديق الذخيرة)

لضرب رأس الأفعى حتى نصل لتوازن الرعب

عبر حرب استنزاف شعبية طويل الأمد

هي حرب إنهاك ليصل جسد الأفعى لمرحلة الإعياء والضعف وتصبح تكاليف بقائه أعظم من تكاليف انسحابه

وعندها تصير معركتنا

مع الحكومات الوظيفية

(طوائف الردة الممتنعة عن الشرع)..



قَنادِيلٌ مِنْ حُبٍّ...

أقسى الفراق فراق الشهداء؛

أحبابنا؛

أحَبّ مَنْ رأَتْ عيونُنا؛

اصطفاهم الله تعالى؛

وجعلَ أرواحهم في جوف طيرٍ خُضْرٍ؛ وحين تسرح تلك الطيور من الجنة حيث شاءت؛ ثم تأوي إلى قناديل معلّقة بالعرش؛ نسرح نحن في دنيانا ثم نهرع إلى ذكرياتنا معهم؛ ذكرياتهم (قناديل من حب) معلّقة في قلوبنا؛ نأوي إليها حين يلفحنا هجير الشوق والحنين؛ هي الواحة الفيحاء في صحراء دنيانا القاحلة..

نبحث في ثنايا الذكريات عن وجوه شهدائنا؛ عن الحب الذي كان يمنحنا الراحة والطمأنينة؛ عن الإخاء الذي كان يسمو بنا لنصبح أقرب إلى السماء من الأرض؛ عن اليد الحانيَة التي كانت تسندنا حين تعصف بنا الرياح والأمواج..

يرمينا الشوقُ في (جُبِّ) الذكريات؛ فيرسل القلب وارِدَه؛ فيدْلي دَلْوَه؛ فيمَسّ أغوار أحاسيسنا؛ ويُحرّك ما في أعماقنا من مشاعر نبيلة؛ تبعث في صدورنا ضياءً ينيرُ مشوارنا؛ ويدفعنا للعطاء بسخاء..

يأخذنا الخيال إلى (أيامنا) مع الشهيد؛ حين كان يعلو منسوب الحب في القلوب؛ وتمتزج الأرواح؛ ويَفْهَمُ الصاحبُ صاحبَه؛ حين كان (الجهاد) هو الحُبّ؛ المشاعر طاهرة؛ والعيون تحمل الأحاسيس؛ والحديثُ حديثُ القلوب؛ وما في الصدور تَبُثُّه لغةُ الأرواح؛ فتُدْرِكه المهَيَّأةُ قلوبهم للحُبّ..

ذكـرياتٌ تُبْهِجُنـا رغـم الأنـين والأوجـاع؛ نعكـف عليهـا؛ مُتشَـبّثين بالماضـي؛ مُنغلقـين علـى أنفسـنا؛ هـاربين ممّـنْ حوْلنـا؛ ذكـرياتٌ تُسْـعِدنا؛ فيخـتلط الحـزن بالفـرح؛ والألمُ بالأمـل؛ تُلهمنـا المواقـفَ؛ وتمنحنـا الصـمودَ والثبـات؛ هـي حُـبٌّ يَسـري في جوانحنـا؛ يُعلّمنـا التضـحيةَ والأخـلاقَ والسموّ الروحي..



المُدَجَّنُون...

هـذه (الـدكاكين) الـتي ترفـع شـعار نصـرة (الشـريعة) في بـلادي لا تنـتج إلا (حِمـلاناً) وديعـة مسالمة من أجل أن تفترسها (ذئاب) الغابة..

عـبر منـابر هـذه (الـدكاكين) تـتم صـناعة (المدَجّنين) عـديمي الـوعي منزوعـي البـأس العـاجزين عن القتال..

تزييف وتدليس وبيع للأوهام وترويج للمخدرات الفكرية..

الدولـة الحديثـة مُصَـمَّمةٌ علـى أن تكـون سـجناً كبـيراً للمـواطنين؛ تحكـم المجتمـع بالحديـد والنـار؛ فمحاولـة الإصـلاح مـن الـداخل سـيكون مصـيرها الفشـل؛ وهـا هـي جماعـات العمـل الـديمقراطي الـتى ترفـع شـعار (الإسـلام) دخلـت في بطـن الطـاغوت المحلـي والـدولي وحاولـت الإصلاح من خلال منظومته فسحقها الطاغوت وبطش بها..

تظنون أنفسكم أصحاب حنكة سياسية باستطاعتكم خداع من ابتدع الخداع من الأساس.

أول طريـق الإصـلاح هـو تعريـف النـاس أن هـذه المنظومـة بشـقيها المـدني والعسـكري (طائفـة) محاربة لدين الله..

وذلك بدعوة الناس إلى التوحيد الخالص..

ينبغـي أن يعـرف النـاس البـون الشاشـع بـين الحـق الـذي جـاء بـه الأنبيـاء والمرسـلون وبـين الباطـل الذي تمثله هذه المنظومة الطاغوتية.

ثم الكفر بهذه المنظومة والعمل على إبادتها وتفكيك مؤسساتها القذرة المتسلطة على رقاب العباد والبلاد وتكبيدها الخسائر وتطهير الأرض منها..

من خلال ممارسة عبادة (القتال)..

حتى يكون الدين كله لله.

هذا الواجب إذا سقط بالعجز؛ فإنه يجب السعي لامتلاك القوة وإعداد العدة من أجل التمكين لدين الله في بلادنا.

الأمة بحاجة إلى (الرّجال) الذين يهدمون أوثان احترام هذه المنظومة ويتمردون على قوانينها..

الأمة ليست بحاجة إلى (المدجّنين) الخانعين المهزومين نفسياً الذين يحترمون هذه المنظومة..

بئس المنهج منهج هذه (الدكاكين)...



وَصِيَّةُ مَكْلُوم...

قال:

يا أبتِ

صِفْ لي حياتَك بعد الشهداء.

- قلتُ:

لازلتَ صغيراً يا ولدي..

ستكبر وتعرف ألم الغربة..

ستكوي نار الفراق قلبَك..

وسيذوب فؤادك كَمَدا..

الحياة بعد الشهداء قاسية.

- قال:

يا أبتِ؛

أوصني.

- قلتُ:

أوصيك بثلاث..

الإيمان بالله..

والكفر بالطاغوت.

- قال:

ثمّ أي؟

- قلتُ:

احرص على الشهادة في سبيل الله..

فالسّعيد من اتخذه الله شهيدا.



حَتمِيّةُ المُواجَهةِ...

بعد زوال حكومة البشير وذهابها إلى مزبلة التاريخ؛ ينبغي على المرابطين في السودان دراسة سلوك (الجهاز الأمني) بمختلف تشكيلاته؛ لفهم طبيعة أدائه؛ وتحديد معالم حركته؛ ومعرفة استراتيجيته في التعامل مع المرابطين، فمازال الغموض والحذر يخيّمان على المشهد الأمني؛ وتعيش الأجهزة الأمنية حالة من الترقّب والتوجّس وحبس الأنفاس.

جهاز المخابرات السوداني بارد الأعصاب جداً جداً، وهو أيضاً خبيث جداً جداً، لازال ينتهج حتى الآن سياسة (التعامل الناعم) التي أثبتت جدواها في احتواء المجاهدين في السودان وتبريد حرارة مشاعرهم والسيطرة على غضبهم لدين الله، وهذه هي (تجربته الخاصة) مستفيداً من أخطاء الأجهزة الأمنية في مصر وبلاد الحرمين.

لكن هل تستمر هذه السياسة؟!..

مع أول مفخّخة تضرب أوكار المرتدّين؛ ستتغيّر المعادلة تماماً؛ وتبدأ حقبة الاعتقالات والمداهمات والمطاردات والسجون؛ ومن غير المستبعد أن تكون هناك (ضربة استباقية) من الجهاز الأمني ضد المرابطين؛ بتحريض إقليمي أو دولي؛ يتم فيها استنساخ تجارب بعض البلدان المجاورة؛ وتكرار سيناريوهات المواجهة الأمنية والضرب بيدٍ من حديد.

هم جند الطاغوت؛ قد يسوقهم الله إليك؛ فنكّل بهم؛ وشرّد بهم مَنْ خلفهم؛ فإنما دم أحدهم دم كلب؛ ضع الطلقة بين عينيه؛ أو في موضع السجود من جبهته؛ وإن صلّى وصام وزعم أنه مسلم؛ هي فرصتك الثمينة لنَيْل الشهادة؛ والنّكاية فيهم؛ والثأر لدين الله؛ وتجرئة إخوانك؛ وتقوية قلوبهم على هذا النوع من القتال؛ وقد تَسْلم وتغنم

ويمنحك الله أكتافهم.

الركن الشديد الذي تأوي إليه هو الله عزّ وجلّ؛ وإنما يخاف المرابط أن يُؤتى من قِبَل ذنوبه ومعاصيه؛ فاللهَ اللهَ في الطاعات وحسن الصّلة بالله.

المنيّة ولا الدنيّة؛ وضربة سيفٍ في عزٍّ خيرٌ من ضربة سوطٍ في ذلٍّ؛ والسعيد من وُعِظ بغيره؛ وأخذ للأمر أهبته؛ فلا يخرج من بيته إلا على تعبئة؛ ولا يبيت إلا شاكي السلاح.

وإنما يخشى المرءُ الغَدر..

وأن يُحال بينه وبين سلاحه..

فيُؤخذ على حين غرّة..

نسأل الله الثبات..



السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الخُطَبِ..

بِضْعُ (عمليات)

من العيار الثقيل في قلب (الخرطوم)

ستعيد الأمور إلى نصابها، وتقلب الطاولة، وتجعل هؤلاء العملاء، يتحسّسون رؤوسهم..

هم يعشقون الحياة..

ويكرهون الموت ويفرّون منه..

ومهمّتنا هي..

أن نَجْلبَ إليهم الموت..



تدمر: شاهد ومشهود...

الأستاذ محمد سليم حماد (من الأردن) شارك في الجهاد الشامي في السبعينيات:

اعتقل في ٨/١٠/١٩٨٠

وأطلق سراحه في ٢٩/١٢/١٩٩١

بعد (١١) عاماً قضاها في سجن تدمر الصحراوي في سورية.

كتب شهادته في كتاب بعنوان (تدمر: شاهد ومشهود)؛ روى فيه ما ذاقه ورآه من صنوف العذاب والهوان والوحشية والدموية التي يمارسها النظام السوري.

في خاتمة الكتاب؛ ذكر خلاصة تجربته على شكل نقاط وتوصيات؛ اخترتُ منها (٣) وصايا جديرة بالاهتمام؛ لعلها تجد قلوباً تعيها وتنتفع بها.

(١) الأولى:

قال الأستاذ محمد سليم:

(تبين لنا وتأكد وتحقق أن أول ما نحتاجه قبل أن نخطو أي خطوة تالية هو الصف المنظم الموحد فوالله لم يُؤت إخواننا المجاهدون في سورية -ولا في غيرها- من قلة مال أو سلاح أو عتاد؛ ولم يهزمهم استبداد عدوهم أو قوة تسليحه أو شدة بطشه؛ ولكن التجربة أثبتت وأكدت أن الشرّ أتى من التنازع والاختلاف؛ والبنيان تهدّم من الفرقة قبل كل شيء).

(٢) الثانية:

قال الأستاذ محمد سليم:

(أما القضية التالية التي وجدنا البدء من غيرها معناه التهلكة؛ والمسير من غير أن تترسخ فينا نذير الضياع فهي (التربية)؛ ولقد كان أمراً عجباً أن تنفق كل الحركات الإسلامية جلّ جهدها وأكثر وقتها في الحديث عن التربية وتطبيقاتها؛ ثم إذا فاجأتنا المحنة وجدنا أنفسنا أبعد ما نكون عن التربية الحقيقية وأكثر من يفتقدها.

وعندما أذكر التربية هنا فإنما أعني كل ما يندرج تحت هذا المسمى من أبواب: التربية الروحية؛ والسلوكية؛ والبدنية؛ والعسكرية؛ والتنظيمية؛ والأمنية؛ وحتمية أن تجتمع كل هذه الأبواب في بناء شخصية الداعية؛ وإلا فما معنى أن يُحضِر شخص واحد باعترافاته مائة أخ من تنظيم سري ناشئ؟ وكيف يفسر أن يضطلع فرد في هذا التنظيم بمسؤوليات تمكنه من معرفة كل الصف القيادي في التنظيم وعناصره الفاعلة وأسراره الخطيرة ومخابئ سلاحه ومواقع قواعده ورموز اتصالاته وكل صغيرة وكبيرة فيه).

(٣) الثالثة:

وأخيراً قال جزاه الله خيراً:

(إن قناعتنا بعد كل هذه المحنة في وجوب مقاومة الظلم لم تتغير وبفضل الله لن تتغير؛ والعمل للإسلام لم يزل كيوم دخلنا المحنة واجباً حتمياً وأمانة ملزمة؛ لكنّا إذا أردنا أن نحمل هذه الأمانة فلنحملها بوعي كامل وكفاءة كافية؛ أو نتنحّى لمن هو أقدر وأكفأ.

إنني ومن بعد التجربة أؤمن اليوم أننا إذا تخلينا فسيهيئ الله تعالى من هو أقدر وأكفأ وأجدر على حمل الأمانة؛ أما إذا صممنا على تقدم الصفوف من غير إعداد كاف وكفاءة وحنكة فقد جنينا على أنفسنا؛ وتجنّينا على دين الله ودعوته).



أخْلاقُ العُظَماءِ...

روى البخاري في صحيحه قصة (صفية) أم المؤمنين رضي الله عنها بإسناده إلى أنس رضي الله عنه؛ قال:

(فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته، وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب).

قال الحافظ ابن حجر:

(ووقع في مغازي أبي الأسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فأجلّت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت).

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها،

قالت:

(كُنْتُ أشْرَبُ وأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ علَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ، وأَتَعَرَّقُ العَرْقَ وأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ علَى مَوْضِعِ فِيَّ).

قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي (فكّ الله أسره):

(أخلاق العظماء تتضح مع نسائهم، كما قال ﷺ: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وأنا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)، فإن كلَّ أحدٍ يستطيعُ تصنّع الخُلُق الحسن مع الغرباء، ولكنْ تظهر الأخلاق مع الأهل، لأن الخلق الدائم لا يمكن أن يُتصنّع).



دُرَّةٌ بَهِيَّةٌ...

هذه درّة

من درر الأستاذ أبي مصعب السوري

رحمه الله حياً وميتاً؛

أسوقها لإخواني المرابطين في السودان

عسى الله أن ينفعهم بها.

يقول:

(يجب دائماً الالتزام بقاعدة:

النوع قبل الكم.. ويمكن لبضعة عشر مجاهداً معبئاً ومنظماً ومدرباً؛ أن يغطوا قطاع مدينة كبيرة عملاً، ويشغلوا النظام كأنهم ألوف المقاتلين،

وينشروا في وسطه الرعب،

ويرفعوا معنويات الجماهير إلى عنان السماء؛

في حين لا تفيد مئات العناصر غير المنظمة،

والمعرضة للخطر، والتي تتطلب التكاليف المختلفة).



الفاَضِحَةُ...

عن سعيد بن جبير قال:

قُلتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ:

سُورَةُ التَّوْبَةِ،

قالَ:

(التَّوْبَةُ هي الفَاضِحَةُ،

ما زَالَتْ تَنْزِلُ، ومِنْهُمْ ومِنْهُمْ، حتَّى ظَنُّوا أنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أحَداً منهمْ إلَّا ذُكِرَ فِيهَا).

رواه البخاري.



الوصايا السبع..

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)﴾ [غافر: ٤٤]

القادم كبير؛ وعلى (المجاهدين) في السودان أن يحضّروا أنفسهم له؛ وأن يستعدّوا للدفاع لا عن دينهم فحسب؛ بل عن أنفسهم وعن وجودهم لئلا يتخطفهم الطير؛ غيوم (المواجهة) بدأت تتجمّع في السماء؛ ويوشك (السحاب) أن يمطر دماً..

فإنه لا يخفى على العاقل اللبيب المتابع لأحوال بلدنا السودان أن المواجهة حتمية والصدام قادم لا محالة؛ مع الجاهلية المعاصرة والذي يمثلها النظام العالمي بزعامة رأس الأفعى (أمريكا)؛ وأدواتها (كلاب الحراسة الأمريكية) متمثلة في وكلائها الإقليميين ووكيلها المحلي في السودان؛ إلا أن يشاء ربي شيئاً..

في ظل إرهاصات هذه المواجهة القادمة؛ أضع بين أيدي أولئك الشباب الذين حار بهم الدليل؛ ويعانون من الارتباك؛ وفقد بعضهم البوصلة؛ بعض الوصايا صُغتها بشكل مختصر وموجز لعل الله ينفع بها المسلمين في هذا البلد..

(١) الصلة لله:

زاد الطريق هو حسن العلاقة بالله؛ وتعلق القلب بالله؛ والاجتهاد في الأعمال القلبية؛ وتزكية النفس بالطاعات ونوافل العبادات من صلاة ليل؛ وصيام؛ وتلاوة قرآن؛ واستدامة ذكر الله؛ وعلاج داء الوهن (حب الدنيا وكراهية الموت).

(٢) السلاح:

الحرص على امتلاك قطعة سلاح مع ذخيرة كافية من أجل الدفاع عن الدين والنفس والعرض والمال؛ فإن الرجل بلا سلاح كالمرأة أعزل؛ كما قال عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.

(٣) الجاهزية القتالية:

التدرّب على السلاح والرماية حتى درجة الاتقان؛ ليصير مألوفاً لديك التعامل معه، والحرص على لياقة بدنية عالية؛ لتكون في جاهزية قتالية عند الطلب.

(٤) الإرادة القتالية:

دوام تحديث النفس بالجهاد والقتال والصمود والثبات والتضحية؛ مع مطالعة سِيَر الشجعان وقصص الأبطال السابقين والمعاصرين من فرسان الأمة؛ حتى تزرع في نفسك الإرادة القتالية؛ واجعل شعارك: (ضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في ذل).

(٥) خارطة طريق:

قراءة ودراسة كتاب (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية) للأستاذ أبي مصعب السوري (فك الله أسره)؛ هذا الكتاب هو خارطة طريق سيأخذ بيدك؛ وينظّم سَيْرك؛ ويقودك؛ ويجيب على كثير من تساؤلاتك.

(٦) أهل العلم:

الالتفاف حول العلماء الربانيين؛ أصحاب العقيدة الصحيحة والمنهج السديد؛ والرجوع إليهم في النوازل والصدور عن رأيهم.

(٧) يد الله مع الجماعة:

البحث عن الإخوة الصادقين الذين يحملون همّ الدين؛ والتعاون معهم؛ من أجل نصرة الدين؛ فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

هذه وصايا سبع؛

أحسب أنها من وجهة نظري تمثّل (الحد الأدنى) الذي لا ينبغي التنازل عنه؛ ولا شكّ أن الرجل صاحب الطموح العالي والهمة العظيمة إذا استعان بالله وتوكل عليه؛ فإن بمقدوره أن يفعل أضعاف أضعاف ذلك؛

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ [يوسف: ٢١].



للحُبِّ حِكَايَةٌ (١/٢)..

في أحضان رمال قندهار الذهبية ترقد (قرية المهاجرين) آمنة مطمئنة؛ يحيط بها سور شاهق قد بُني من الطين اللّبِن؛ وعلى مدخلها الوحيد تقف بوابة ضخمة يتناوب على حراستها رجال أشدّاء من جنود (أسامة)؛ هذه القرية تعرف وسط المهاجرين (بالمجَمّع)؛ وهي تقع خارج المدينة في جوار المطار؛ وقد كانت في السابق ثكنة عسكرية للروس ثم منحها (الطلبة) للشيخ ورفاقه الذين أدخلوا عليها الكثير من التعديلات لتناسب السكن والمعيشة..

تتكون القرية من قسمين؛ يفصل بينهما سور داخلي له بوابة تسمح بالحركة بين القسمين؛ القسم الأول يحتوى منازل الأسر المهاجرة؛ كل منزل محاط بسور طيني وفيه بئر ماء؛ ويوجد مسجد جامع؛ ومدرسة للأطفال؛ وميدان للرماية؛ وصالة كبيرة للمناسبات تسمى (الخريطة الكبرى)؛ أما القسم الآخر فيضم مكاتب (التنظيم) ولجانه الإدارية؛ ويوجد فيه (٤) مضافات صغيرة للمهاجرين العزّاب؛ ومسجد؛ وصالة صغيرة تسمى (الخريطة الصغرى) يستقبل فيها الشيخ ضيوفه؛ وكثيراً ما يتناول فيها طعام الغداء مع الإخوة؛ كما يوجد أيضاً ملعب للكرة الطائرة؛ وكم تفاجأ الإخوة بوجود الشيخ بينهم يشاركهم اللعب؛ ويتفوق عليهم بما حباه الله من طول فارع رحمه الله..

بعد العملية المباركة في خليج عدن ضد المدمرة (كول) في أكتوبر ٢٠٠٠م؛ أخلى المهاجرون (المجمع) تحسباً لأي ضربة انتقامية بصواريخ الكروز؛ وقاموا بإعادة الانتشار داخل مدينة قندهار؛ وأبقوا على مجموعة صغيرة لحراسة وتأمين المجمع؛ وبعد مضيّ فترة من الزمن تم تحويل المجمع إلى (معسكر) تدريبي تُقام فيه بعض الدورات الخاصة كدورات التنفيذ وحرب المدن؛ وكان يشرف على المعسكر القائد الشهيد أبوهاجر عبدالعزيز المقرن رحمه الله..

عيد الأضحى ١٤٢١ هجري؛ كان آخر عيد نشهده هناك قبل الانحياز الكبير؛ وكأنّ الله قد ألقى في روع الإخوة أنه كذلك وقد كان ذاك؛ اجتهد الشباب في إعداد برنامج ضخم للاحتفال بالعيد طوال أيامه الثلاث؛ كان برنامجاً متميزاً؛ اشتمل على العديد من الأنشطة الترفيهية والفقرات الإنشادية والمسابقات الرياضية؛ ظهرت فيه مواهب الإخوة ولمساتهم الإبداعية؛ وشهدنا فيه زواج محمد ابن الشيخ على كريمة القائد أبي حفص المصري رحمه الله؛ في أجواء من الفرح والسرور؛ يظللها الإخاء الصادق؛ وتزدان جمالاً بالألفة والمودة؛ ويزيدها ألقاً وضياءً وجود الشيخ رحمه الله وسط جنوده؛ يبادلهم الحب والودّ وأحاديث الأرواح فتدركها القلوب بلا عناء..

وللحبّ حكاية..

وللحكاية بقية..



للحُبِّ حِكَايَةٌ (٢/٢)..

ثالث أيام عيد الأضحى ١٤٢١ هجري، كان واسطة العقد؛ قمراً بين النجوم؛ كان اليوم الأكثر تميزاً من بين أيام البرنامج الاحتفالي؛ من حيث روعة الفقرات؛ وجمال الأنشطة؛ وحماس المسابقات؛ وكان هو اليوم الختامي فكان بحق (مسك) الختام..

شهد ذلك اليوم تحدي (الرماية) الكبير؛ احتشد الشباب في ميدان الرماية يتابعون فنون الرمي؛ وتناوب المتسابقون في التصويب على الأهداف المنصوبة؛ وتجلّت مهاراتهم بفضل الله ثم التدريب الراقي الذي حازوه؛ حرفية عالية ودقة متناهية في إصابة الأهداف؛ ومع كل تسديدة ناجحة كان يعلو الهتاف بالتكبير..

تقدم (الأسد) أسامة ليأخذ مكانه مع (الرماة)؛ واصطف الشباب يتابعون روعة المشهد؛ جثى الشيخ على ركبته؛ ورفع سلاحه تجاه الهدف؛ سدّد ثم أطلق؛ لكن.. أخطأت الرصاصةُ الهدفَ؛ أطلق مرة أخرى؛ وأيضاً لم يصب الهدف؛ لم يكن السلاح الذي رمى به هو سلاحه؛ بل كان سلاح أحد الإخوة؛ وغامر به الشيخ في (المسابقة)؛ والسلاح كان جديداً يحتاج إلى ضبط (ريكولاج)؛ لموازنة الفريضة والشعيرة على الهدف..

هنا طلب الشيخ سلاحه الذي يألفه؛ سلاحه الأثير لديه الذي غنمه من (الكوماندوز) الروس في معركة (جاجي) ١٤٠٧ هجري؛ أخذ الشيخ وضعية الرامي؛ وفي هدوئه المعهود؛ صوب سلاحه تجاه الهدف؛ حبس الشباب أنفاسهم؛ يرقبون قائدهم؛ صمت رهيب يلفّ المكان؛ الطلقة في بيت النار؛ سدّد الشيخ؛ ثمّ.. ضغط على الزناد؛ انطلقت الرصاصة؛ صوتها يخترق جدار الصمت؛ الله أكبر؛ انفجر الهدف؛ إصابة مباشرة من أول طلقة؛ ضج المكان بالتكبير؛ وابتسم الشيخ؛ سهمه أصاب الهدف؛ وابتسامته أصابت قلوبنا فرحاً وسروراً؛ كما اخترقت طلقته الهدف؛ فقد اخترق بارق ثغره سويداء أفئدتنا؛ فزاد العيد بهجة وحبوراً؛ ما أجمل تلك الابتسامة وما أحلاها؛ وما كان أكثرها لنا وأقلّها؛ فإنما (أسامة) بضعة منا؛ يسعدنا ما يسعده..

كانت تلك أيام؛ مازال عبقها يصحبني رغم تقادم الزمان؛ كان من ضمن الحاضرين خالد وأبناؤه أبطال سبتمبر، وأبوبصير والآنسي ورجالهم؛ وأبوهاجر وليوث الجزيرة؛ وسيف التونسي بطل (جربة)؛ وعبدالجبار الجمايكي صاحب (الحذاء المفخخ)؛ وغيرهم وغيرهم؛ رجال صنعوا التاريخ، اختارهم (أسامة)؛ تربّوا على يديه؛ وعاشوا في كنفه؛ نهلوا من المورد العذب؛ واستقوا من النبع الزلال؛ فهموا ماهيّة القضية؛ واستوعبوا المنهج؛ حتى خالط العظم واللحم؛ ثم رمى بهم (أسامة) في نحور أعداء الله؛ فبذروا البذرة في كل مكان، وأنبتها الله نباتاً حسناً؛ سقوْها من دمائهم؛ وارتوت من تضحياتهم..

تلك هي الحكاية؛ لازالت محفورة في الوجدان؛ خالدة في الضمير؛ حيّة في الذهن؛ عشناها بكل جوارحنا؛ أنفض اليوم عنها غبار السنين؛ تنداح في مخيلتي الآن صور الإخوَة؛ في لحظات الفراق الأخيرة؛ ونحن نلقي على بعضنا نظرات الوداع؛ والدمعات تلمع في العيون؛ موقف يزلزل أركان القلوب النابضة بحب الجهاد..

للحب حكاية..

إنها حكاية الإخاء الرباني..

بين أبناء ذلك الجيل الفريد..

بلسم الجراح والمواجع..

تُرى هل يرجع الماضي فإني

أذوب لذلك الماضي حنينا..



الشيخ الجنرال..

يعاني بعض (الشيوخ) في بلادنا السودان من (خَلَلٍ) في (البناء العقلي) الذي يحكمهم؛ وعندهم (وَهَن) في (الذهنية النفسية) التي تحرّكهم؛ هم أصحاب (عقلية انسحابية) تخاف المواجهة؛ وتحذر الدم؛ هذه العقلية صنعت منهم (شيوخاً مُعَوَّقِين)؛ يتخاذلون عن الجهاد؛ وينسحبون عن مواجهة الدم بالدم؛ هم أسود على المنابر؛ يتقنون صراع الخطابة والكلمات؛ ولكن لا تطرب أسماعهم لأصوات الرصاص؛ ولا يبهج أنفسهم مناظر الدماء والأشلاء.

إن مواجهة الجاهلية المعاصرة وبناء الدولة الإسلامية لن يقوم به إلا أصحاب الأقدام الثقيلة؛ الذين لا يهابون الدماء؛ ولا يخافون مواجهة العدو بالقوة؛ هم الذين عرفوا سنن الشرع وسنن الوجود بوجوب مواجهة الباطل بالسيف والدم والجيوش؛ الذين تبايعوا على الموت؛ فكانوا أئمة شهادة؛ كما كانوا أئمة جهاد؛ يصارعون أحزاب الشياطين؛ وزمر المخذلين؛ تسير الجموع المؤمنة من ورائهم لتحقيق النصر؛ ووراثة الأرض؛ وعمارة الدنيا والآخرة.

اللهمّ إنا نسألك (شيخاً جنرالاً)..

ينقاد إليك ويقودنا..

يكون في الهدى والعلم

إِمَامَنَا..

ويكون في الحرب والمعارك

أَمَامَنَا..



رِفْقَاً بالقَوارِير...

في ذات ظهيرة من أيام (هلمند) المشمسة الحارقة؛ كنّا مع الشيخ أسامة رحمه الله في (الشِّعْبِ) الأثير لديه جوار معسكر الفاروق؛ فطلب مني (بأدبه الجمّ) المعهود عنه كتابة (رسالة) مختصرة للتحريض على الجهاد؛ وشحذ هِمَمِ القاعدين من أجل الهجرة إلى أفغانستان؛ فأجبته إلى ما أراد؛ وما كان لي أن أرفض؛ ولا يحقّ لي؛ كيف وهو الأمير والقائد والوالد رحمه الله تعالى.

عرضت الرسالة على الشيخ؛ فاستوقفه وصفي لحال القاعدين بقولي: (مَسُّ الحرير يُدْمِي يديه؛ وخطرات النسيم تجرح خديّه)؛ فتبسّم ثم قال: (ما هكذا تُخاطب الشباب؛ فالخير كامن في النفوس؛ وإنما تستخرجه بعبارات من أمثال: أنتم أمل الأمة وحماة الدين وحرّاس العقيدة وأنتم الأحرار أبناء القبائل وهكذا) أو كما قال؛ أدركتُ حينها مغزى الشيخ في الترفّق في النصيحة وعدم التعنيف؛ والذي ربما كان مردوده سلبياً منفّراً؛ وربّما أتى بضدّ المراد.

تذكّرت هذا الموقف عندما هممتُ هذه الأيام أن أكتب (بضع) كلمات أصف فيها حال (بعض) الشيوخ وطلاب العلم في بلدنا؛ الذين اضطربت (بوصلتهم) وحارَ بهم الدليل واحْتَرْنا نحن معهم؛ وكنت متردداً في (العنوان) المناسب؛

أهو (رِفقاً بالقوارير)

أم (رِفقاً بالشيوخ)؛

أيهما (أبلغ)؛

أم هما (مترادفان)؛

يقوم أحدهما مقام الآخر في الوصف؛

ثم لم تلبث الهمة أن فَترَت؛ وصرفتُ النظر عن الكتابة؛ واكتفيتُ بالدعاء:

إنا لله وإنا إليه راجعون؛

اللهم أجرنا في مصيبتنا في أولئك الشيوخ؛

واخلف لنا خيراً منهم.

قيل أنّ معن بن زائدة صعد المنبر ليخطب الجمعة

فاستغلق عليه الكلام؛

فضرب بعصاه الأرض حتى سمعها آخر من بالمسجد؛

وقال:

"فتى حروب لا فتى منابر"

اللهمّ ارزقنا شيخاً جنرالاً..

شيخ حرب..

كما هو شيخ منبر..



وَصِيَّةُ مُوَدِّعٍ...

- قَال:

يَا أَبَتِ؛

(المرتدّون) يحتلّون بلدنا السودان..

فأَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ لِي.

- قلتُ:

وَشَرُّ سِلاحِ المرءِ دَمعٌ يُفيضُهُ

إِذا الحَربُ شُبَّت نارُها بالصَّوارِمِ

يا بني..

أوصيك بعد (تحقيق التوحيد)..

بحيازة سلاح كلاشنكوف..

وعشرة شواجير (مخازن) بذخيرتها..

وأربعة قنابل يدوية..

ليوم كريهةٍ وسدادِ ثغر.

- قال:

يا أبتِ كأنّها وصيّة مودّع.

- قلتُ:

هو ذاك.



مُقَوِّمَاتُ المَشْرُوعِ الجِهاديِّ..

من حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل للنصر سنناً؛ ووضع لبلوغ الأهداف أسباباً؛ وخلق للظَّفَر مقوّمات؛ وجعل مدار نجاح الأعمال عليها؛ ومن أعظم الأسباب لتحقيق النصر الثبات على المنهج؛ والصدق والإخلاص؛ والتوكل على الله عز وجل؛ ومن التوكل الأخذ بالأسباب الشرعية والسنن الكونية للنصر والنجاح؛ مع اعتماد القلب على الله وتفويض الأمر إليه في حصول النفع بتلك الأسباب؛ وعدم التعلق بها أو الركون إليها فإن الأمر كله لله..

عندما نتأمل مسرح الأحداث؛ ونحاول قراءة المشهد على ضوء معطيات الواقع والمعلومات المتوفرة عن (المناطق) التي دار فيها الصراع بين الحق والباطل ووفّق الله تعالى أهلها لإحياء (الفريضة الغائبة)؛ نلاحظ من خلال التحليل والاستنتاج بروز (عاملين) رئيسيين نكاد نعتبرهما من أهم السّمات المِمَيَّزة في تلك المناطق قبل اندلاع (الصدام المسلح) وهما:-

- (الأول) وجود قضية عادلة:-

تتمثل في غياب الحكم الإسلامي؛ وتعطيل الشريعة؛ ومحاربة الدين؛ وهدم الثوابت الشرعية؛ ونشر الرذيلة والانحلال الخلقي؛ ومعاناة الناس من الظلم والاضطهاد؛ وندرة السلع الأساسية مع الغلاء الفاحش؛ وصعوبة الحصول على العلاج والطعام؛ وانفراط عقد الأمن؛ وانتشار الفقر؛ كل ذلك في ظل (غزو خارجي) قام باحتلال البلاد؛ أو وجود (حكومة محلية) عميلة برعاية إقليمية ودولية.

- (الثاني) شعب مؤمن بالقضية:-

وصول الشعب في غالبيته العظمى إلى قناعة بوجوب التغيير؛ ووجود شريحة كبيرة لا تعارض أن يكون هذا التغيير عن طريق القوة المسلحة؛ مع إيمانهم بعدالة الأهداف التي يطرحها دعاة (التغيير المسلح)؛ مما يمهّد لتشكيل الحاضنة الشعبية المتينة؛ والمؤيدة (للمشروع الجهادي)؛ لتصبح هي مصدر المدد المادي والعنصر البشري؛ الذي يساعد (المقاتلين) في الظروف الحالكة سواء بالقتال أو الإيواء أو الدعم؛ وتكون هي المحيط الذي يتحركون خلاله تماماً كالبحر حين تسبح فيه الأسماك...

وجود هذين العاملين يفيد أن البيئة الداخلية أصبحت مهيئة تماماً للتغيير المسلح، وأنها على أعتاب (حالة قتالية) قادمة؛ مما يشكل الأساس الصلب الذي تقوم عليه مقومات العمل؛ ويكون بمثابة (الأرض الخصبة) لنمو بقية العوامل؛

والتي تتمثل فيما يلي:-

- (الأول) القيادة:-

بروز قيادة قدوة على صعيد الفداء والتضحية؛ تمتلك رؤية واضحة؛ ذات كاريزما؛ لها القدرة على التأثير في الآخرين؛ وتشكيلهم في (وعاء) تنظيمي؛ تتقاسم معهم الرؤية؛ وتثير حماسهم؛ وتلهب مشاعرهم؛ وتشكل مصدر إلهام؛ يجتمع حولها الناس؛ وتسير بهم وفق خطة مدروسة لتحقيق الأهداف المنشودة.

- (الثاني) التنظيم:-

ظهور تنظيم طليعي يمثل رأس الحربة في الصدام المسلح؛ يكون بمثابة (الصاعق) الذي يفجر (عبوة) المتفجرات؛ يحرض الأمة ويطلق طاقاتها ويقودها وينسق جهودها وينظم أعمالها؛ ويحقق طموحاتها، تعتبره الأمة أملها ورائدها؛ ولكي يتمكن هذا التنظيم من أداء وظائفه

فلا بد له من: (١) مجلس شورى يساعد الأمير القائد في الإدارة والتخطيط والإشراف والتنسيق والتنفيذ. (٢)منهج شرعي مبني على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح؛ يكون هو (البنية الفكرية) للتنظيم التي تضبط سيره من الانحراف العقدي؛ ويحقق (الوحدة الفكرية) التي تمنع التشرذم والتفكك والانشقاقات. (٣)هيئة شرعية مؤهلة للإفتاء في النوازل. (٤)كوادر متخصصة وأفراد مؤهلون على درجة عالية من الانضباط والسمع والطاعة بالمعروف. (٥) مصادر مالية موثوقة لتمويل أنشطة التنظيم وأعماله.

- (الثالث) الاستراتيجية:-

وجود (مخطط استراتيجي) شامل يمثل خارطة طريق للتنظيم من أجل تحقيق أهدافه عسكرياً وسياسياً؛ هذا المخطط يُبنى على معرفة دقيقة بواقع (المقاتلين) أنفسهم وإمكاناتهم؛ وبمعرفة العدو وتركيبته؛ ومعرفة واقع الجماهير؛ وساحة المعركة؛ والمحيط المحلي والإقليمي والدولي؛ مع وضع تصورات وحلول لمشاكل العمل المسلح قبل انفجار الصدام خاصة (التسليح؛ والتموين؛ والمآوي؛ والعلاج؛ والاتصالات؛ والتمويل؛ والأمن؛ والتدريب؛ والتجنيد؛ وغير ذلك)..

إذن بالاستقراء للتجارب الناجحة؛ نصل إلى نتيجة مفادها أن مقومات نجاح (المشروع القتالي) تتمثل في خمسة عوامل:-

(١) قضية عادلة.

(٢) شعب مؤمن بالقضية.

(٣) قيادة مؤهلة.

(٤) تنظيم طليعي.

(٥) مخطط استراتيجي.

فقـدان هـذه المقومـات أو بعضـها؛ سـيحوّلها مـن مقومـات نجـاح إلى أسـباب فشـل؛ ومـن عوامـل نهـوض إلى معـاول هـدم؛ وهـذا في عـالم الأسـباب الأرضـية والسـنن الكونيـة؛ ونحـن لا نشـك ألبتـة في أن الله يقـول للشـيء كـن فيكـون؛ وأن مـا شـاء الله كـان ومـالم يشـأ لم يكـن؛ ومـا النصر إلا من عند الله.

نأتي الآن إلى السؤال الذي يطرح نفسه بقوة..

ونختم به هذا المقال..

هل نحن في (السودان) نمتلك هذه المقومات؟!..

نترك لكم الإجابة..



أَزْمَةُ قِيادَة..

عَن عَبْدِاللهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

(إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ، لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً).

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ؛ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ..

هَل يُعَانِي (المرابطون) فِي السُّودَان مِن (أزمة قيادة)؛ هَل يفتقدون (القائد الرمز) صَاحِب (الكاريزما) الَّذِي يَجْتَمِعُون حَوْلَه؛ يُوَحِّد صُفُوفهَم؛ وَيَجْمَعُ شَمْلَهُمْ؛ وَيَكُون (جُنّة) يُقَاتِلُون مِنْ وَرَائِهِ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَى اللهِ لِتَحْقِيق مُرَادِ اللهِ مِنْهُمْ..

الْقَائِد مُحَرِّكٌ رَهِيب؛ شَخْصٌ غَيْرُ عَادِيّ؛ لَهُ قُدْرَةٌ عَالِيَةٌ جِدّاً عَلَى التَّوْجِيهِ؛ وَتَوْحِيد الجُهُود وَتَحْرِيكِهَا؛ يَمْتَاز بِوُضُوح الْفَهْم؛ ومضاء الْعَزِيمَة؛ وَقُوَّة الْإِرَادَة؛ وَسعة الْخَيَال؛ وَحِدّة الذَّكَاء؛ صَاحِب فِكْر وَاضِح؛ وَخِطَاب قَوِيّ ومقنع؛ يُغَيِّر نَظْرَةَ النَّاسِ عَنْ (المستحيل) فَيَغْدُو ممكناً بإذن الله؛ أَغْلَبُ مَنْ حَوْلَهُ يَظُنُّونَه (متهوّراً)؛ وَالْحَقُّ أَنَّهُ (مخالفٌ) لِلْمَعْقُول؛ خَارِجٌ عَلَى (مَأْلُوفِ) النَّاسِ وَمَا اعْتَادُوا عَلَيْه..

عاشَرْتُ فِي (بلدي) بَعْضَ (قدامى) المقاتلين ذَوِي السَّابِقَةِ؛ كَانَ الْإِخْوَةُ هُنَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ (كقادة)؛ وَيَتَوَقَّعُون مِنْهُم الْكَثِير؛ صُدِمْتُ فِيهِم؛ وَخَابَ الظَّنُّ وَالْأَمَل؛ وَجَدْتُهُم يَعِيشُون (أزماتٍ) حَقِيقِيَّةٍ بِسَبَب الْخَوْفِ مِنْ الْعَوَاقِب والمآلات؛ غَيْر قَادِرِينَ عَلَى اتِّخَاذِ أَيّ (قرار) حَتَّى تفيدهم المعطيات الْمَادّيَّة أَنَّ نِسْبَةَ الْأَمَان (١٠٠٪)؛ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَبْقَى أَيّ هَامِش للمخاطرة وَالْمُجَازَفَة؛ كَم ضَاعَتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ (فرصٌ) عَظِيمَةٌ بِسَبَبِ التَّرَدُّدِ وَالحيرة؛ بُطْء حركتهم وَضَعْف أَدَائِهِم وَشِدَّة حَذَرِهْم جَعَلَهُم (محدودي) الْأَثَرِ فِي بِلَادِنَا؛ ومع ذلك لَمْ

ينْقَطِعْ فيهم الرّجاءُ؛ إنِ الْقَائِدَ لَا يَسْتَحِقُّ مَرْتَبَة (القيادة) حَتَّى يَكُونَ جريئاً مِقْداماً؛ يَعْمَل بِالْأَسْبَابِ الْمَقْدُورِ عَلَيْهَا ثُمَّ يَكِلُ أَمَرَهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مُصَرِّفِ الْأُمُورِ ومُدَبّرِها..

وَفِي الْمُقَابِل؛ وَجَدْتُّ (بعضَ) أَبْنَاء الجيل الْحَالِيّ قَد (تصدّر) الْمَشْهَد بِغَيْر أَهْلِيَّة؛ وتسلّق حَائِطَ (الرّيادة) بِغَيْر كَفَاءَة؛ (الأنا) المتَضَخِّمة خَدَعَتْهُ فَظَنّ نَفْسَه (القائد) الْمُلْهَم، و (النَّرْجسِيّة) الْمُفْرطَة جَعَلَتْه يطُوف حَوْل (كعبة) ذَاتِه الْمُنْتَفِخَة؛ عاكفاً عَلَى (تجاربه) الفاشلة مفتخراً بِهَا؛ غَيْر مُعْتَرِفٍ بأخطائه وَنكَبَاتِه؛ يَعْلَمُ اللهُ كَمْ أَشْفِقَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْثَالِه؛ فَقِطَارُه قَدْ تَوَقَّفَ؛ فَإِنَّ مَنْ يَأْنَف عَنْ مَعْرِفَةِ عُيُوبِ نَفْسِه وَآفَاتِ عَمَلِه لَن يَتَعَلَّم وَلَن يَتطَوَّر؛ وَسَيَبْقَى فِي محطته الْأُولَى لَا يَتَجَاوَزُها؛ إِلَّا أَنْ تتداركه رَحْمَةُ اللهِ وَفَضْلُهُ يوماً مَا..

إذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَنْ هُوَ (القائد) الْحَقِيقِيّ؛ فَانْظُر (أولاً) أَمَامَك هَل يمتلك هَذَا الْقَائِد (رؤية)؛ فَهُوَ رَجُلٌ صَاحِبُ هَدَفٍ أَوْ أَهْدَافٍ مُحَدَّدَة يَسْعَى لَهَا؛ وَعِنْدَه خطّة اسْتراتِيجِيَّة وَاضِحَةُ الْمَعَالِمِ لِتَحْقِيق أهْدَافِه؛ ثُمَّ انْظُرْ (ثانياً) هَل لَدَيْه الْقُدْرَة عَلَى بناء (فَرِيق عملٍ) فَعَّال يتقاسم مَعَهُم رُؤْيَتَه ويُنَظِّمُهم وَيُؤَثِّر فِيهِم ويُحَفِّزُهم لِتَحْقِيق تِلْكَ الرُّؤْيَة مَهْمَا كَانَتْ الصُّعُوبَات والتحديات..

ويبقى الْأَمَلُ..

هُنَاك إِخُوةٌ رائعون فِي بَلَدِي؛ أَلْمَح فِي عيُونِهُم (بَرِيقَ) الْقَادَة؛ و (عَزْم) الْكِبَار؛ و (همّة) الْأَحْرَار؛ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ (مشروع قائد)؛ وبقليل مِنْ الْجَهْدِ وَالتَّدْرِيب؛ وَالرِّعَايَة وَالتَّوْجِيه؛ سَيَبْرُز (قادة) حقيقيون؛ حُدَاة لِلرَّكْب؛ مشاعل هُدَى؛ وَمَصَابِيح دُجَى..

قُلْت لِأَحَدِهِم يوماً مُتَحَسِّراً: لَقَد ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وظَلَمْنَاك؛ وَلَو أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ (٢٠) عاماً لَكَانَ لِي مَعَك شَأْن؛ وَأَيّ شَأْن..

كَـمْ لُمْـتُ نَفْسِـي عَلَـى تفريطـي فِيـه؛ وَاَللهِ إنّـهُ لَخَلِيـقٌ للقيـادة؛ وَإنَّـه لِسَـيِّدٌ فِي قَوْمِـهِ كَمَـا هُـوَ سَيِّدٌ فِي نَفْسِي..

فِي بِـلَادِنَا هُنَـاك (فِصَـامٌ) بَـيْنَ الجيلـين الْقَـدِيمِ وَالْجَدِيـدِ؛ فَـلَا (قَنْطـرة) بَيْنَهُمَـا تعـبُر عَلَيْهَـا التَّجَـارب؛ وَلَا (جِسْـر) تَمْشِـي عَلَيْـه الخِـبْرَات؛ وَلَا (تَواصُـل) لِتَبَـادِل الْأَفْكَـار إلَّا مَـا نَـدَرَ؛ وأجيـال (المـرابطين) كَـالْمَطَر لَا يُـدْرَى أَوَّلُـهُ خَـيْرٌ أَمْ أَخِـرُهُ؛ وَلَـيْس الطَّرِيـقُ لِمَـنْ سَـبَقَ؛ وَإِنَّمَـا الطَّرِيقُ لِمَنْ ثَبَتَ وَصَدَق..

نَسْـأَلُ اللهَ تَعَـالَى أَنْ يُؤَلِّـفَ بَـيْنَ الْقُلُـوب؛ وَأَنْ يَجْمَـعَ الشَّـمْل؛ وَأنْ يُوَحِّـد الصَّـفّ؛ فَنُقَاتِـل فرساناً فِي سَبِيلِ اللهِ أَجْمَعِينَ..



أزمة تخطيط (١ / ٢)...

منذ أن استولى (العلمانيون) على مقاليد الحكم في (السودان) ودانت لهم السيطرة؛ أسفروا عن (وجه كالح) وشنوا (حرباً شعواء) ضد الإسلام؛ فأيقن (المرابطون) بخطورة الوضع وحتمية المواجهة مع هذه الحكومة؛ وتعالت الأصوات في المجالس الخاصة والعامة تنادي بإحياء (الفريضة الغائبة)؛ وتردّد صدى هذه (الدعوة المباركة) في نفوس الكثيرين؛ ولامَست أشواقاً مُجَنحّة وآمالاً دفينة للدفاع عن حياض الدين والذود عن حماه..

من خلال متابعتي للساحة هنا؛ وعبر العديد من اللقاءات والحوارات؛ وجدتُ أن الحيرة والاضطراب والتخبط والعشوائية تسيطر على (المشهد)؛ وأستطيع أن أقول بلهجة البلد العامية أن المرابطين (طَاشّين شَبَكة) إلا من رحم الله؛ صحيح أنهم قد حسموا أمرهم من جهة وسيلة التغيير؛ وأن هذه الحكومة لا حلّ معها سوى (الصدام المسلح)؛ وهذا مما يثلج الصدور؛ ولكن لا أحد يعرف: كيف ومتى وأين؟!..

السبب في ذلك من وجهة نظري يتمثّل في غياب (الرؤية الكاملة) لإدارة الصراع؛ وعدم وجود أولويات وأهداف موضوعة؛ وعدم بلورة (مُخَطّط استراتيجي) شامل مبني على حساب دقيق لمعطيات الواقع وتوقعات المستقبل يستطيعُ (المرابطون) من خلاله الوصولَ إلى تحقيق أهدافهم..

الفشل في بناء رؤية؛ والفشل في تحديد أهداف؛ والفشل في وضع مخطط؛ أدى إلى أن يظل (المرابطون) بدون إرادة قتالية قوية؛ وهذه أزمة حقيقية؛ أنْ نظلّ دون رؤية؛ ودون مسار؛ ودون إرادة؛ وهذه الدعوة المباركة إلى إحياء (الفريضة الغائبة) ما هي إلا آمال عريضة وأحاديث نفوس؛ وأصحابها مأجورون إن شاء الله على نواياهم الطيبة؛ ولكن تظل مجرد أمنيات مالم تصحبها برامج تفصيلية تنقلها من عالم الخيال إلى دنيا الواقع..

إنه بمجرّد انفجار الأوضاع سيخرج الأمر من أيدينا؛ ونقع في فخ منهج الإدارة بالأزمة؛ لنجد أنفسنا في لهث وركض غير قادرين على اتخاذ قرارات صحيحة؛ ثم ندخل في سلسلة أزمات لا حصر لها؛ ونكون فريسة تجرنا الأحداث وتتحكم فينا؛ عاجزين عن التقاط الأنفاس وإعداد (المخطط الاستراتيجي)؛ ليستمر العمل عشوائياً وعلى البركة كما يُقال؛ ويصبح حالنا كحال عمّال اليومية (رزق اليوم باليوم)؛ أسأل الله أن ينجينا من هذا السيناريو الفظيع؛ فمازال في الوقت متسع..

العمل دون (مخطط استراتيجي) مسبق معناه أن تسير في الطريق وأنت تَتَحَسّس أمامك بعصا المكفوفين؛ معناه أن تسير في الظلام دون نور مصباح كاشف؛ والطامّة الكبرى أن البعض ينظر إلى هذه القضية كنوع من الترف الذهني؛ في حين أن النشاط الإنساني الذي يجب أن يسبق أي عمل مهما كان ذلك العمل هو (التفكير والتخطيط)..

البداية الصحيحة لحلّ أزمتنا يكون بالتركيز على قضية (التخطيط) والنظر إليها بعمق؛ باعتبار أنها مفتاح النهوض ومعول الهدم في الوقت ذاته..



أزمة تخطيط (٢ / ٢)..

ينبغي على (المرابطين) في السودان تهيئة البيئة الداخلية للتفكير والإبداع والابتكار؛ والبحث عن (العقليات الاستراتيجية) التي لها القدرة على التحليل والتخطيط وقراءة المشهد؛ ومن ثم إنشاء (جهاز تخطيط) يأخذ على عاتقه بلورة (الرؤية الكاملة) للمواجهة؛ يجب علينا أن نعرف ماذا نريد بالضبط؛ إذا نجحنا في تحديد أهدافنا بدقة؛ فسوف ننجح بإذن الله في بناء (المخطط الاستراتيجي) الذي يضبط المسار نحو الغايات والأهداف المنشودة؛ وهذه هي مهمة (جهاز التخطيط)..

يتم بناء (المخطط الاستراتيجي) على حسابات دقيقة لمعطيات الواقع وتوقعات المستقبل ودراسة البيئة الداخلية والخارجية؛ من خلال جمع المعلومات والترصد والاستطلاع وإعداد قواعد بيانات عن العدو وتركيبته ومراكز ثقله ونقاط قوته وضعفه؛ والجغرافيا الطبيعية لمناطق العمليات؛ وواقع الجماهير سياسياً واقتصادياً ودينياً وعرقياً؛ والواقع السياسي في البلد؛ والقوى الدولية والإقليمية والمحلية الفاعلة فيه؛ ومعرفة الواقع الدعوي؛ ودراسة واقع المرابطين أنفسهم؛ من حيث قدراتهم الذاتية؛ ومعرفة مصادر قوتهم والعمل على استغلالها؛ وتحديد نقاط ضعفهم والسعي لحلها؛ ثم صهر كل تلك البيانات ومزجها في بوتقة واحدة لتكون هي أساس بناء (المخطط الاستراتيجي) عسكرياً وسياسياً وإعلامياً..

يقوم (المخطط الاستراتيجي) بالإجابة عن السؤال الكبير حول: ما هو الشكل المناسب للعمل العسكري؟.. هل هو العمليات النوعية المركزة التي تستهدف أركان العدو ومراكز الثقل فيه وشخصياته الفاعلة؛ أم هو الدخول في حرب استنزاف طويلة المدى عبر تقنيات (حرب العصابات)؛ أم هو شكل ثالث يتم فيه الدمج بين الشكلين السابقين؛ أم هو ابتكار شكل رابع من خلال التفكير خارج الصندوق؛ نحن نتعامل مع عدو هو أقوى منا عسكرياً وتقنياً فيجب أن ندرس ما الذي يؤذيه؛ وكيف نؤذيه؛ وأن نعرف: أين ومتى وكيف نضرب؛ حتى تكون ضرباتنا موجعة ومؤثرة بإذن الله تعالى..

من الضرورة بمكان وضع حلول لمشاكل العمل العسكري قبل بداية الصدام وانفجار الأوضاع؛ أمثال: (مشكلة التحكم والسيطرة؛ البناء التنظيمي؛ التمويل؛ التسليح؛ التخزين؛ التجنيد؛ التدريب؛ الجرحى والعلاج؛ القواعد الخلفية؛ البيوت الآمنة، الاتصالات؛ الوثائق؛ الأمن الداخلي؛ الاستخبارات وجمع المعلومات؛ إلى غير ذلك من المعضلات)..

يقوم (المخطط الاستراتيجي) بصياغة مجموعة أهداف وشعارات ترتكز على (سياسة شرعية)رشيدة تحقق الواجبات الشرعية وعلى رأسها الدعوة إلى التوحيد وترك الشرك والتنديد؛ وتلبي تلك الشعارات آمال وطموحات الجماهير في الحكم بالشريعة؛ وأيضاً رغبتهم في العيش الكريم؛ لكي يشعر الناس أن تلك الشعارات تلامس حاجاتهم؛ وتسعى لتخفيف معاناتهم؛ وتراعي مصالحهم الدينية والدنيوية؛ فتلتف الجماهير حول (المرابطين)؛ لتكون هي (الحاضنة) لدعوتهم؛ وليس المطلوب أن يخرج كل الناس للقتال معك؛ فإن هذا لن يحدث إلا أن يشاء الله؛ ولكن يكفيك أن تنجح في إيجاد البيئة التي تدعمك في (الصدام)؛ وتؤيد أطروحاتك؛ وتقتنع (بشرعية) أفعالك وحتى وإن لم تخض معك غمار المعركة؛ لعلّ الله أن يخرج من أصلابهم فرساناً ينصرون دين الله..

عندما تصبح لدينا..

(رؤية) مبنية على معايير متينة..

وأهداف محددة بشكل دقيق..

وخطة استراتيجية لتحقيق تلك الأهداف..

عندها نكون قد بدأنا أولى خطوات النجاح..

مستعينين بالله متوكلين عليه..



أزهارُ رُبَى بَلْ آسَادُ شَرَى...

لا يليق بالمرء أن يتكِئ على أريكته؛ ويتغنّى بأمجاده الماضية؛ يتنحّى عن الطريق؛ ثم يعيش على الذكريات؛ هذا (الجهاد) هو بيعة وعهد مع الله تعالى؛ هو فريضة العمر؛ ليس عبادة طارئة تؤديها ثمّ تعود إلى ممارسة حياتك العاديّة؛ هو بذل دائم؛ وعطاء مستمر؛ رحلةٌ إلى الله؛ حتى تُلقي عصا الترحال في الجنّة بإذن الله تعالى.

في بلادنا فتية رائعون؛ أطهار أخيار؛ نحسبهم كذلك والله حسيبهم؛ ولا نزكّي على الله أحداً؛ هم دوننا في السّنّ؛ بعضهم في أعمار أبنائنا؛ ولكنّهم فوقنا في الدين والخُلُق؛ عيْني ترمقهم من بعيد إجلالاً وإكباراً؛ وتذرف الدمع عليهم محبةً وإشفاقاً؛ كمْ يودُّ قلبي لو انشقّ فضمّهم بين حناياه؛ أزهار رُبَى بل آسادُ شَرَى؛ نحن سبقناهم في هذا الطريق؛ ولكنّهم سبقونا بالصدق والثبات؛ فالطريق لِمَنْ صدَقَ وثَبَتَ وتابع المسيرة؛ ليس لِمَنْ سَبَقَ ثم قعَدَ عن الجهاد.

في ظلّ احتلال المرتدين لبلادنا؛ كمْ كنتُ أتمنّى من أبناء جيلي أن يتقدّموا الصفوف؛ خاصة أولئك الذين هم على أعتاب الخمسين أو تجاوزوها؛ الذين ضرّستهم الحروب وعَضّتْ بهم المعارك؛ فمنهم النّطيحة والمتردية وما أكل اللّغم؛ كم كنتُ أتمنّى أنْ أراهم قدواتٍ لأولئك الفتية الأبرار؛ الذين هم في أعمار أبنائهم؛ فيزاحمونهم على الجهاد؛ ويسابقونهم إلى الموت؛ يقاتلون في الصفوف الأولى؛ حداة للركْب؛ نماذج حية تتجّسد فيها روح الفداء والبطولة والتضحية؛ يقتفي الشباب آثاراهم؛ وينسجون على مِنْوالِهِم.

لم يبقَ من العمر مثل ما مضى؛ سئمنا تفاصيل الحياة؛ وملَلْنا أحاديث التحريض بلا عمل؛ قد آنَ الأوان أنْ نصدّقَ أقوالنا بأفعالنا؛ وأن نكتب رسائلنا الأخيرة بدمائنا؛ وأن نختم

رحلتنا الطويلة بعملية نوعية؛ استشهادية أو انغماسية؛ نسأل الله العَوْنَ والصدق والإخلاص، ونسأله الثبات والهداية والسّداد.

... يا ليتني فيها جذع...

لو كان لي من الأمر شيء؛ لَجَمَعْتُ (عواجيز) المجاهدين في السودان في (غزوة) واحدة؛ ثم اقْتَحَمْتُ بهم معاقل هذا العدو المحتلّ لبلدنا؛ في أشدّ الأماكن نكاية وإيلاماً له؛ عملية نوعية تليق بتاريخ هؤلاء (العواجيز) وماضيهم؛ يختمون بها حياتهم؛ ويفتحون بأجسادهم الطريق لأبنائهم فتية هذا الجيل؛ معلنين انطلاق (الجهاد) المبارك في بلادنا.



وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ...

ذلك الشاب؛

المستضعَف؛ ضعيف البنية؛ هزيل الجسد؛ ضامر العضلات؛ والذي بالكاد يحمل سلاحه؛ يزدريه الناس لضعفه؛ ويحتقرونه لهزاله؛ لا يأبهون به؛ ولا يرونه شيئاً؛ تنبوا عنه العيون؛ ولا يُشار إليه بالأصابع...

هو في خلاء عن أسباب القوة المادية؛ يرى عجزه؛ وعدم قوته؛ فينكسر قلبه؛ فلا يلجأ إلا إلى الله؛ ولا يركن إلا إلى الله؛ ولا يتعلق إلا بالله؛ ثقة به؛ وتوكلاً عليه؛ وطمعاً في فضله؛ فيخلص في دعائه؛ ويخشع في عبادته؛ وينكسر قلبه؛ والله تعالى عند المنكسرة قلوبهم؛ ومن كان الله معه؛ كان معه النصر والتأييد والغلبة...

روى الامام أحمد والترمذي عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

« أَبْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ،

فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ »..

وقال صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا

بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ»

رواه النسائي...



وَصِيَّةُ رَجُلٍ خَمْسِينِيٍّ...

قال صلى الله عليه وسلم:

(والذي نفس محمد بيده،

لوددتُ أن أغزوَ في سبيل الله فأُقْتَل،

ثم أغزوَ فأُقْتَل،

ثم أغزوَ فأُقْتَل)..

هذه الأُمنية الغالية ينبغي أن تكون هي هاجسك؛ تؤرّق منامك؛ وتقضّ مضجعك؛ تنام وتصحو وهي بين عينيك؛ هي هدفك المنشود الذي تسعى لتحقيقه في مسيرك على هذا الطريق؛ هي الأساس الذي تقيم عليه بنيان حياتك؛ هي غايتك النبيلة التي تعيد صياغة حركتك؛ معاملاتك؛ تجارتك؛ زواجك؛ علاقاتك مع الناس؛ وكل شؤونك؛ فلا تُقدِم على أمر حتى تسأل نفسك: هل يباعدني أم يقرّبني من نيْل (الشهادة)؛ فكلّ ما يحول بينك وبينها هو عدوّ لك فاحذره..

فإنْ كنتَ من الذين أنعم الله عليهم بالنفير..

فاحمد الله واشكره..

الْزم ثغرك..

ورابط في خندقك..

وابْتغِ (الشهادة) مظانّها..

وإنْ كنت من الذين يعيشون تحت حكم الطاغوت..

فاستعن بالله وتوكل عليه..

اختر هدفك بدقة وعناية..

اجمع معلوماته..

ترصّد واستطلع..

ضع خطة محكمة ومناسبة..

ثمّ اضرب ضربتك المنتظرة..

عسى الله أنْ يكفّ بك بأس الذين كفروا..

خذها نصيحة من رجل تجاوز الخمسين..

فَقَدَ أحبابَه ما بين قتيل وأسير وطريد..

احرص على (الشهادة)..

إنْ استطعتَ أن (تُقتل)في سبيل الله فافْعل..

فوالله ما على هذه الارض..

شيءٌ يستحقُّ الحياة..

سوى وجه الله..

ومقارعة أعدائه..



نَفْثَةُ مَصْدُورٍ..

تحاول نفسي أن تبوح عن بعض مكنوناتها..

بحثاً عن الراحة..

فأسكب هنا بعض آلامي..

ويكسرني الحزن النبيل على فراق أحبتي..

أغمض عينيّ..

وأسرح بخيالي هناك..

مع طيف الأحبة في قديم الذكريات..

أنبش الماضي البعيد..

وأنكأ الجرح القديم..

قلبي ينزف في أنين..

ودمعة الحزن أظل أسكبها..

على رفقاء الزمن الجميل..

منهم من قضى نَحْبه..

ومنهم مَن ينتظر..

النفس تبكي مكلومة على أخٍ قديم..

يبقى بضْعاً مني وأنا منه..

أفتقد ظِلّه كما البدر في ليلة ظلماء حالكة..

قد أعْيَتني لواعج الشوق والحنين..

يعتلج الألم مع شدة الاشتياق..

وعندما أبوح كأني أنزف..

وكل حرف فيه هو قطرة من دمي...



نَسَمَاتُ الأَسْحَارِ...

روى الإمام أحمد والنسائي وغيرهما بسند صحيحٍ

أن شريحاً الحضرمي رضي الله عنه

ذُكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(مادحاً إياه)

«ذاك رجلٌ لا يتوسّدُ القرآنَ».

أخي الموحّد:

نحن على أعتاب (التوحش) في بلدنا..

طريقنا أصعب الدروب مشقة..

فأنت أحوج الناس إلى (زاد)..

تسير به في رحلة الخلود..

إذا جَنّ الظلام..

وتهادى الليل البهيم..

ومع دخول الثلث الأخير..

ووسط أمواجه الساكنة..

قم لله قانتاً..

راكعاً وساجداً..

تالياً لكتاب الله..

ترجو رحمته..

وتخاف عذابه..

تناجي ربّك خالياً..

تطلبه حوائجك..

وتسأله الثبات..

وأن يوفقك لقتال أعدائه..

ويختم لك بالشهادة في سبيله..

إذَا مَــــا اللَّيـــلُ أظلَـــمَ كَابَـــدُوه ... فيســـــفرُ عـــــنهمُ وهــــمُ ركـــوعُ

أطَـــارَ الخَـــوفُ نــــومَهُم فَقَـــامُوا ... وَأهـــلُ الأمـــنِ فِي الـــدُنَيا هُجُـــوعُ

لَهُـــم تَحـــتَ الظَّـــلامِ وَهُـــمْ سُـــجُودٌ ... أنِـــينٌ مِنـــهُ تَنفَـــرجُ الضُّـــلُوعُ

وَخُـــرسٌ بالنَّهـــارِ لِطُـــولِ صـــمتٍ ... علـــيهِم مـــنْ ســـكينتهمْ خشـــوعُ



يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي..

لم يكن إعلان تجمّع (العلمانيين) في السودان بخصوص فصل الدين عن الدولة مفاجئاً بالنسبة لي؛ فهؤلاء القوم هم سَفَلَة النّاس وأراذل الخَلْق؛ استباحوا البلاد وعاثوا فيها فساداً؛ تلاعبوا بدين الله؛ وجعلوه أهْوَنَ موجود؛ في جرأة ووقاحة؛ هي ذروة التحدّي والاستفزاز لمشاعر المسلمين في هذه البلاد..

في بلادنا تتلخّص (رؤية) تيار العمل الديمقراطي من المنتسبين إلى الإسلام في (الاستنجاد) بالعسكر لتكوين حكومة تكنوقراط؛ تَعْبُر بهم الفترة الانتقالية إلى (انتخابات) يصلون من خلالها إلى الحكم وتطبيق الشريعة؛ هذا التيار لم يقم بتربية أبنائه على التوحيد والكفر بالطاغوت والقتال في سبيل الله؛ هو تيار فاقد للبوصلة؛ يعاني منتسبوه من الحيرة والاضطراب في التعامل مع قضايا الأمة المصيرية..

إنّ الأيدي المرتعشة لن تحمل السّلاح..

وإنّ الأصابع المرتجفة لن تضغط على الزناد..

من العار على (أهل الحق) الاكتفاء بالشجب والتنديد؛ وليس من شِيَم الأحرار الصراخ والعويل مع كلّ حدث؛ الواجب أن نتجاوز عقلية انتظار (البطل المنقذ) إلى العمل والمبادرات الفردية (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً)؛ حتى يأذن الله بظهور (الراية) الجامعة لأهل الحق؛ إنّ أعمال النكاية الفردية هي مقدمة وتمهيد بين يدي (جماعة) الشوكة الضاربة التي تسعى إلى التمكين..

سِـتّ أو سَـبْعُ (عمليـات) مـن العيـار الثقيـل في قلـب (الخرطـوم) سـتعيد الأمـور إلى نصـابها وتقلـب الطاولـة؛ وتجعـل العلمـانيين يتحسّسـون رؤوسـهم؛ فهـم يعشـقون الحيـاة؛ ويكرهـون الموت ويفرّون منه..

ومهمّتنا هي أن نَجْلبَ إليهم الموت..



رَوْحٌ ورَيْحَان..

عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال:

قال رسول الله ﷺ:

إنّ الله تعالى يقول يوم القيامة:

(أين المتحابون بجلالي؟

اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظلّ إلا ظلي)، رواه مسلم.

قال السعدي الشيرازي:

قـــال لي المحبـــوبُ لمـــا زرتُـــهُ ... مـــنْ ببـــابي قلـــتُ بالبـــابِ أنا
قـــال لي أخطـــأت تعريـــف الهـــوى ... حينمـــا فرَّقـــت فيـــه بيْنَنَـــا
ومضـــى عـــامٌ فلمَّـــا جئتُـــهُ ... أطـــرُقُ البـــاب عليـــه مُوهِنـــا
قـــال لي مـــنْ أنـــتَ قلـــتُ انْظُـــرْ فمـــا ... ثَمَّ إلا أنـــتَ بالبـــابِ هُنـــا
قـــال لي أحْسَـــنْتَ تعريـــف الهـــوى ... وعَرَفْـــتَ الحُـــبَّ فادخُـــلْ يا أنا



أسود الجزائر...

ليــــتَ الـــــذينَ أحـــــبُّهم علِمـــــوا وهـــمُ هنالـــكَ مـــا لقيـــت هُنـــا

مـــا كنـــــتُ أحسَـــــبُني مُفـــارقَهم حـــــتَّى تفـــارقَ روحـــــيَ البَـــــدَنا

هي قصةٌ حزينةٌ أسِيفة..

ومرثاةٌ أليمةٌ كئيبة..

هي حكاية الخذلان من الأقربين..

حين ذاقوا من صنيعهم ما لا يعرفون..

حين ضاعت العُرى الوثيقة..

أفراحهم كانت تُنسينا أحزاننا..

واليوم نلحظ أحزانهم من بعيد..

أصواتهم مبحوحةٌ يملؤها الأسى..

أفئدتهم أرقّ من أفئدة الطير..

يطرقون رؤوسهم..

يتنهّدون بمرارة..

يبكون في صمت..

ويتجرّعون آلام الروح..

سيوفهم تهدّها الأوجاع..

يعانون شدة الجوع..

ويجفّ الريق..

ويتساقط عرق الجبين..

وهم يخوضون الصعاب..

ويمتطون الغابات..

وتميل بهم الوديان..

ما موضعٌ من جسدٍ إلا وفيه وِسَام..

أنفاسهم محبوسة..

كلما سمعوا صوتاً تحسّسوا سيوفهم..

فقد تنفجر المعركة والدماء والأشلاء..

ثم تبدأ رحلة الانحياز من جديد..

يرمقون الفجر من بعيد..

حتى يكتحلوا برؤيته..

ثم يجتازون العقبة الكؤود..

هي مهر الجنة..

وبعدها..

بإذن الله..

غمسةٌ في النعيم..

ويومها..

واللهِ ما مَرّ بكم شقاءٌ قَط..



على ثَرى دِمَشْق..

هذا عنوان كتاب لمؤلفه القائد الشهيد أيمن شربجي رحمه الله؛ يتحدث فيه عن حقبة تاريخية مهمة من (قتال) أهل الشام ضد النظام في السبعينيات والثمانينيات من القرن الميلادي الماضي.

أنصح بهذا الكتاب العلماء وطلاب العلم..

خاصة في بلدنا (السودان)..

ليتعلّموا من سيرة القائد الشهيد مروان حديد رحمه الله معاني البطولة والفداء والثبات؛ عندما يلبس الشيخ لأمة الحرب؛ ويصير جنرالاً يقود طلابه في القتال؛ يكون إمامهم في العلم؛ وأمامهم في المعارك.

كما أنصح به إخواني المرابطين..

ليتعلموا كيفية إدارة حرب العصابات داخل (المدن)؛ والتي تختلف تكتيكاتها عن حرب العصابات في الجبال والغابات والصحراء.

وأنصح به عموم المسلمين..

ليتعرفوا على بطولات أهل الشام وتضحياتهم وثباتهم..

أتمنى للجميع قراءة ممتعة.

ولا تنسوني من دعوة صالحة.



الأَسْرُ شَدِيد...

قال أبوداود:

سمعت أحمد بن حنبل يقول:

إذا علم أنه يؤسر فليقاتل حتى يُقتَل أحبُّ إليَّ.

وقال: " لا يستأسر، الأسر شديد".

وقال أبوداود:

سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الأسير؛ إذا أُسِرَ؛ له أن يقاتلهم؟

قال: " إذا علِم أنه يقوى بهم".

مسائل الإمام أحمد لأبي داود (٢٤٧).

قال المرداوى:

"قال الإمام أحمد:

ما يعجبني أن يستأسر. يقاتل أحبُّ إليَّ. الأسر شديد. ولا بُدّ من الموت ".

"الإنصاف" (٤/١٢٥).

سئل الإمام أحمد رحمه الله:

الأسير يجد السيف أو السلاح فيحمل عليهم وهو لا يعلم أنه لا ينجو أَعَانَ على نفسه؟

قال: أما سمعت قول عمر حين سَألَه الرجل فقال: إنّ أبي أو خالي ألقى بيده إلى التهلكة؟

فقال عمر: " ذلك اشترى الآخرة بالدنيا ".

" مسائل الإمام أحمد " رواية ابنه صالح (٢/٤٦٩).

قلتُ:-

إن استأسر جاز لقصة خبيب وأصحابه..

ولكن..

من عرف سجون الطواغيت..

علِمَ يقيناً..

أنّ المنِيَةَ خيرٌ من الدنِيَّة..

وأنّ ضربة سيفٍ في عزٍّ..

خيرٌ من ضربة سوطٍ في ذلٍّ..

وكلّ مرابط هو على نفسه بصيرة..

فلْيحزِمِ أمرَه..

ولْيَحسِمِ اختيارَه..



وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ...

الحادي عشر من سبتمبر من كل عام..

هو اليوم الذي تتجدّد فيه أحزانُ العدوّ..

يُوقِدونَ شموع مواجعهم..

فتحرق قلوبهم حسرةً وكمداً..

إنه اليوم الذي تتجدّد فيه أفراحنا..

تلك المشاهد التي سجلّتها الكاميرات..

لحظة ارتطام الطائرات.. وانهيار البرجين..

ستظلّ محفورة في ذاكرة العدوّ..

غضّة طريّة الحدَث..

يشاهدها كأنّها حيّةً وليدة الساعة..

تنتفضُ في وجدانه.. عاماً بعد عام..

وجيلاً عقب جيل.. يتوارثون البكاء على قتلاهم..

تسيل دموعهم كما سالت دماؤهم..

يعذّبهم الله بتلك المناظر..

وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ..

وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ..



لَكِ اللهُ يا شَامُ..

لا أدري لماذا جاء على خاطري هذا النص الذي كنت أسمعه في بداية الثمانينيات من المنشد أبي راتب؛ لأجدني فجأة هذه الأيام أنفض عنه غبار السنين..

روحي فداؤك طالَ البعدُ يا وطني

كفى ضراماً بنفسي المعذبةِ..

مالي اصْطِبارٌ فراقُ الشامِ ألهبني

أفديكِ أفديكِ هذا بعض أمنيتي..

دمشق في القلبِ

قلبي في هوى حلبٍ

دمي حماةٌ ونوْح الجسرِ أغنيتي..

سوريةُ اليومَ بركانٌ سيولُ دمٍ

شامُ الرسولِ منارٌ نار ملحمتي..

يا شامُ ذابَ الفؤادُ الطفلُ من ألمٍ

يا شام يكفيني من العنتِ..

وللأحبةِ في الميدانِ منزلةٌ

في النفس يا طِيبَها يا عزَّ منزلةِ..

حلاوة الموت حقاً حين فوزك

في كلا الحياتين من دنيا وآخرةِ..

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما:-

"إن استطعت أن تلقى الله

خفيف الظهر من دماء الناس،

خميص البطن من أموالهم،

كافّ اللسان عن أعراضهم،

لازمًا لأمر جماعتهم؛

فافعل"..



خَواطِرُ مَحْرُومٍ...

يوماً ما بعد أن تصحو من سكرتك..

وتزول الغشاوة عن عينيك..

ستكتشف أنّ كثيراً ممّن حولك..

قطعوا آلاف الأميال في رحلة سيرهم إلى الله..

أصلحوا حالهم مع الله..

وأصبحوا من (المجاهدين) في سبيله..

استبدلوا عطر زوجاتهم

بعبق المعارك ونقع الغبار في سبيل الله..

استبدلوا (سمر) الليالي الطويلة..

بالسهر حرّاساً في سبيل الله..

استبدلوا الصفق والركض في الأسواق..

بالركض في سبيل الله يبتغون الموت مظانّه..

تتناثر سنوات عمرك كحبّات الرمال من بين يديك..

وتسرقُ منك الحياة أجمل سنوات عطائك ونشاطك..

وأنتَ أنت..

قابعٌ خلف هاتفك الذكي..

إصبعك لا يفارق الشاشة..

أما آن لهذا الإصبع أن يعزف على الزناد..

أما تستحي أن تلقى الله..

وأنت لم تقاتل يوماً في سبيل الله..



أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا...

يستصعب بعض الأفاضل من علمائنا وإخواننا موضوع (القتال) في بلادنا؛ ويرون دونه خرط القتاد؛ ويضعون له الشروط التعجيزية؛ وربما استبعده (البعض) من خياراته تماماً فلا يراه من ضمن الحلول المطروحة؛ وهذا الأمر هو في حدّ ذاته (معضلة) تحتاج إلى علاج، من أجل إقناع أولئك (بالعمل المسلح) والإقدام عليه؛ والتخلّي عن التردّد وترك الإحجام؛ وما أُتِيَ القوم إلا من جهة (جهلهم) في هذا الباب؛ وتفريطهم في (الإعداد)؛ فَهُم (علماء) في فنون الشريعة؛ ولكنهم (أمّيّون) في فنون (العسكرية).

وهنا أدعو أولئك الأفاضل لرفع تلك (الأمّيّة) عن أنفسهم؛ والسعي الجاد لخوض غمار (العلم العسكري)؛ بالقراءة والاطلاع؛ وولوج باب (التدريب والإعداد)؛ واقتناء السلاح والتدرّب عليه؛ وتحفيز (الإرادة القتالية) في نفوسهم ونفوس (طلابهم).

أخشى ما أخشاه أن يجد أولئك الأفاضل من علمائنا وإخواننا أنفسهم ذات يوم وقد أحاطت بهم (التاتشرات) وحاصرت بيوتهم من كل جانب؛ وداهَمهم (الطاغوت) بجنوده؛ يومها فقط سيعرف أولئك الأفاضل ماهيّة (الجاهزية) القتالية؛ وهل أعدّوا أنفسهم وطلابهم لتلك اللحظة الحاسمة أم لا.



حِوارٌ مَعَ مُرَابِطٍ سُودَانِيٍّ...

قال:

يا أبَـتِ اضـربْ لي مـثلاً يوضّـح حالَنـا مـع (الحكومـة المرتـدة) في بلـدنا السـودان؛ وقـلْ لي قـولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك..

قلتُ:

يا بُـنَيّ؛ مـا هـذه (الحكومـة) إلا كصـخرة ضـخمة انحـدرت مـن جبـل؛ فَسَـدَّتْ علـى (المـرابطين) طـريقهم لإقامــة دولــة الإســلام؛ وأعاقَــتْ ســيْرَهم نحــو غــاياتهم المنشــودة؛ فَبَيْنــا (الصــخرة) كـذلك؛ إذْ أجمـع (المرابطـون) أمـرهم علـى تفتيتهـا؛ وعقـدوا عـزمهم علـى إزالتهـا؛ فـانْبَرتْ مـنهم (طليعـة مقاتلـة) أخـذَتْ علـى عاتقهـا هـذه (المهمّـة المباركـة)؛ وتصـدَّتْ للقيـام بهـذا (الواجـب الشرعي)..

فيَضْربُها المرابطُ وحْدَه..

ويضربها المرابط ومعه الرجل..

ويضربها المرابط ومعه الرجلان..

ويضربها المرابط ومعه الرهط..

ضربة في إثْر ضربة..

وغزوة في عقب غزوة..

وصوْلةٌ تتلوها صوْلة..

في موجاتٍ متتالية..

مع كلِّ موجة تتخلخل الصخرة..

ويزول بعض أجزائها..

وهكذا..

حتى يأذن اللهُ بظهور (كتيبة الصِّدام)..

التي تقتلع الصخرة من جذورها..

ويفتح الله على يديها الطريق..

فيسلكه المرابطون..

لإقامة دولة التوحيد..

يا بُنَيَّ:

نحن جيل (النِّكاية) بين يَدَيْ جيل (الشوكة والتمكين)..

نحن جيل (التمهيد) لجيل (الخلافة الراشدة) بإذن الله..

قد نمضي إلى ربنا شهداء..

وأعيننا لم تقرَّ بالنصر..

ولم ترَ ثمرات جهادنا..

ولكن..

حسبُنا أنّ الله دعانا (للقتال) في سبيله..

فاسْتَجَبْنا وأطعنا الأمر..

حسبنا أنْ نموت على الطريق..

وأسيافنا على عواتقنا في سبيل الله..

فمَنْ مات والسيف ليس بيده..

ماتَ آثماً مؤْزورا..

إنْ لم يكن من أهل الأعذار..

يا بُنَيَّ:

إنّ من ورائنا أيامَ الصّبر..

نودّع فيها حياتنا المدنية النّاعمة..

ونستقبل أيّام التضحيات والجراحات..

وتجرُّع الغُصص والمرارات..

والغربة عن الوالد والأهل والولد..

أيام الفداء والبطولات..

يا بُنَيَّ:

الأمانة عظيمة..

والحِمْلُ ثقيل..

ولكنّه..

مَهْرُ الجَنّة..

وضريبة العقيدة..

فالثبات..

الثبات..



من أبواب الخير...

أخرج البخاري في "صحيحه" (٥٣٥٣)، ومسلم في "صحيحه" (٢٩٨٢)، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ،

كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ،

أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ).

قال ابن بطال في "شرح صحيح البخاري" (٩/٢١٨):

" من عجز عن الجهاد في سبيل الله وعن قيام الليل وصيام النهار، فليعمل بهذا الحديث، وليسع على الأرامل والمساكين ليحشر يوم القيامة في جملة المجاهدين في سبيل الله دون أن يخطو في ذلك خطوة، أو ينفق درهمًا، أو يلقى عدوًا يرتاع بلقائه، أو ليحشر في زمرة الصائمين والقائمين وينال درجتهم وهو طاعم نهاره نائم ليله أيام حياته، فينبغي لكل مؤمن أن يحرص على هذه التجارة التي لا تبور، ويسعى على أرملة أو مسكين لوجه الله تعالى فيربح في تجارته درجات المجاهدين والصائمين والقائمين من غير تعب ولا نصب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ". انتهى..



قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ...

في الصحيحين..

عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال:-

(هَاجَرْنَا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

في سَبيلِ اللهِ،

نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ،

فَوَجَبَ أَجْرُنَا علَى اللهِ،

فَمِنَّا مَن مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِن أَجْرِهِ شيئاً،

منهمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ؛

- إلى قوله -

وَمِنَّا مَن أَيْنَعَتْ له ثَمَرَتُهُ، فَهْوَ يَهْدِبُهَا).

إنّ الله تعالى تعبّدنا بالقتال..

كما تعبّدنا بالصلاة والصيام وسائر العبادات..

فنحن نقاتل امتثالاً لأمر الله لنا بالقتال..

ونحن مأمورون بقتال هذا العدو الصائل..

المفسد لديننا ودنيانا والمحتلّ لبلدنا..

فلا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه..

والتارك لهذا القتال من غير عذر شرعي آثم..

إنّ الله تعالى لم يتعبّدنا بالنتائج والثمرات..

فتلك أمور في علم الله يخفى علينا حالها..

والحديث عنها رجم من الغيب..

وقد وعدنا سبحانه بالنصر..

فقال: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]..

وقال: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]..

وبشّرنا بكفّ بأس الكافرين..

فقال: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤]..



شعْبةٌ مِنْ نِفاقٍ..

جاء رجل إلى الحسن البصري يسأله..

يا أبا سعيد..

أعياني قيام الليل..

فما أطيقه..

فقال..

يا ابن أخي..

استغفر الله وتبْ إليه..

فإنها علامة سوء..

قلتُ:-

وكذلك القعود عن الجهاد المتعيّن..

بغير عذر شرعي..

علامة سوء..

بل علامة نفاق..



إنّ اللهَ يُحِبَّ التَوَّابِينَ...

قال الحسن البصري رحمه الله:

إنّ الرجل..

ليذنب الذنْبَ فيُحرَم به قيام الليل..

قلتُ:

فما هو الذنب..

الذي بسببه حُرِمْتَ..

من فريضة الجهاد؟..



مَضَى عَهْدُ الكَلامِ...

نحن في السودان..

ليس لنا خيار..

غير القتال..

والقتال وحده فقط..

لإيقاف هذا الكفر..

والتلاعب بدين الله..



المُخْتَصَرُ المُفِيدُ...

قال أحد (قاداتنا) تقبّله الله..

وهو من بلاد الحرمين:

فالواجب على المسلم..

أن يجاهد في سبيل الله بقدر ما يستطيع..

فمن استطاع اللحاق بالمجاهدين فذاك..

وإلا فلن يعجز أن يتلفّتَ فيما حوله..

ليجد من أئمة الكفر..

مَنْ يَكُفّ باستهدافه بأسَ الذين كفروا..



الشهيد القائد مروان حديد رحمه الله..

(إذا كانــت السـلطة مجنونــة في باطلهــا فإنّنــا مجــانين في حقّنــا؛ والله لأقــاتلنّهم ولــو كنــتُ وحدي؛ ولا أقبل إلا بحكم الإسلام أو أموت شهيداً في سبيل الله).

كتاب (على ثرى دمشق) ص (٥٥).



أَلَا في الفِتْنَةِ سَقَطُوا..

منذ أن احتلّ هذا العدو الصائل بلادنا (السودان) ظهر الفساد في البر والبحر؛ متمثلاً بكل أشكال الردّة والفسوق والعصيان؛ وشاملاً لكل جوانب حياتنا السياسية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية.

هذا الوضع السوداوي الذي نتقلّب في لظاه أصبح أشدّ ما يكون حاجة لهزّة ضخمة؛ تنزع أوتاد الردة؛ وتدكّ معاقل النفاق؛ وتزيل معالم الفساد؛ وتهدّ بنيان الجاهلية قبل أن يكتمل.

أقولها بكل صراحة ووضوح؛ وبدون مواربة ولا تردد؛ الحل الشرعي هو (القتال)؛ لا بديل عن السلاح؛ ولا مفرّ من المواجهة؛ وكل يوم نتأخر فيه عن هذا الخيار؛ تستغله الجاهلية لبناء مشروعها؛ وللتمدّد وزيادة السيطرة على بلادنا.

هذا الحلّ الرباني يهرب منه بعض (مشائخنا) وأيضاً إخوان لنا على هذا الطريق؛ تحت دعاوى كثيرة؛ ظاهرها خوف الفتنة والإفساد؛ وعدم تحقّق المصلحة؛ وغياب الثمرة والنتيجة؛ وباطنها الخوف من عظمة التكاليف؛ وحب الراحة والدعة والسكون؛ والبحث عن البدائل الجميلة السهلة ليلبسوها لباس الدين والشرع؛ يلوون لها أعناق النصوص ليبرّروا لأنفسهم قعودهم وتخاذلهم؛ يكسون خوفهم وجبنهم بالحسن والبهاء ليظهر بمظهر الحكمة والعقل.

إنّ هذا الحل الرباني هو اختيار أولي العزم؛ الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة؛ فإنه يعني الدم والقتل والتشريد والمطاردة والسجن وفراق الأهل والزوج والولد.

أما أولئك الذين آثروا السلامة؛ وبالغوا في تهويل المآلات؛ وأفرطوا في حساب العواقب؛ وخذّلوا عن القتال؛ وثبّطوا الصادقين؛ فسيدفعون الثمن؛ ويعضّون أصابع الندم؛ حين يصيرون إلى مآلات هي (أسوأ) مما حذّروا منها؛ وعواقب تصبح (عصيّة) على التغيير؛ ومآسي في بلادنا تجعل الحليم حيراناً.

إنّ توحيدكم لن يتحقّق إلا بضرب شرعية هذا الطاغوت من أساسها؛ وخلع نظامه الكفري من جذوره؛ وعندما يصل دخان المعارك إلى أنوفكم فانصروا إخوانكم (المرابطين) ولا تخذلوهم ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)﴾ [الأنفال: ٧٣].



هَمْسَةٌ في أُذُنِ مُرَابِطٍ سُودَانِيّ..

النظام الحاكم في السودان..

نظام كافر مرتد عن دين الله..

صنعه الغرب على عينه..

من أجل خدمة مصالحه..

ومحاربة دين الله..

وأي محاولة لإصلاح هذا النظام..

أو مواجهته..

من داخل منظومته..

هي محاولة فاشلة..

وأصحابها هم أفشل الناس عملاً..

ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً..

لا حل مع هذا النظام..

إلا الإزالة من الوجود..

لا حل معه إلا القتال..

هذا العدو الصائل على ديننا..

لا يفهم إلا لغة الدماء..

ولن يكفّ بأسه عن دين الله..

حتى يذوق لظى الإنغماسيين..

ويحرقه لهيب المفخّخات..

المواجهة حتمية..

والصدام قادم لا محالة..

والحديث عن الفتنة..

ومفاسد القتال..

هو الفتنة والمفسدة بعينها..

فلا فتنة أعظم من الشرك..

وكل يوم نتأخر فيه عن القتال..

يُنقصُ الدين في بلادنا..

ويزداد الكفر ويستأسد أهله..

ويعمّ الفساد وتنتشر الفواحش..

والمرابطون في السودان..

هم أعداء النظام الحقيقيون

وهو إن تركهم الآن..

ولم يتعرض لهم..

فإنما هو تاركهم إلى حين..

فهم عدوه المؤجل..

يا أيها المرابطون..

خذوا حذركم وأسلحتكم...



يا لَيتَني فيها جَذَع..

يقول شاعرنا (المحلي) باللهجة العامية..

حاكياً وصية والده له..

في الطريق ما تسِير معَ الرَجّافْ..

إنْ رَافَقْتُو لَوْ جُوَّاك أسد بِتْخافْ..

كم أفتقد رفيق الروح..

وكم أتوق إلى سلوة الفؤاد..

نسير معاً على هذا الطريق..

أسد النزال الهصور..

وليث المعامع الجسور..

يؤزك على القتال أزّا..

ويأطرك على الصّدام أطرا..

روحه فوق راحته..

يبتغي الموت مظانه..

في عينيه بريق الشهادة..

يفيض عزة ومروءة ورجولة..

شموخ لا يعرف الانكسار..

تراه فيسري في جوانحك جنون الشجاعة..

مسعر حرب لو كان له رجال..

يشحذ العزائم ويثير الهمم..

ينزع من صدرك مهابة العدو..

فيغدو عندك أحقر موجود..

يزرع فيك إرادة القتال..

تعشق الجلوس إليه..

في حضرته يطيب الكلام..

يلفظ النار والدم ولهيب المفخّخات..

في صوته صدى الاقتحام والانغماسات..

لا يحدثك إلا عن الضرب والطعن والنزال..

كَفَرَ بكل أحاديث التردد والتقهقر والانخذال..

عاش في رَحِمِ المعارك فالحرب والدته..

من نيران عزمه توقد عزيمتك..

ومن لظى بأسه تستمد شجاعتك..

لا مكان للخوف في قاموس فعاله..

يهتف بك هتافاً يشق الآفاق..

بوهجه المستطير..

ينفض عنك غبار الذل والخنوع..

من يبايع على الموت..

يمقت الجبناء..

ويغرد خارج سربهم..

يكره أحاديثهم عن التمهل والنظر في العواقب..

يعلّلون بها جبنهم وخوفهم..

يرون شجاعته تهوراً..

وإقدامه مهلكة..

والحق أنه مخالف للمعقول..

خارج على المألوف..

فإنه ما اعتاد الجبن والذعر والخور..

على درب القعقاع بن عمرو..

والبراء بن مالك..

يسير واثق الخُطى..

يزهو أسدا..

رجل بألف رجل..

إنه الأخُ الجُنَّةُ..

يقاتل إخوانه من ورائه..

ويتقون به العدو..

فلا أحد أقرب إلى العدو منه..

لا يراه إلا غنيمة ثمينة..

أسيراً أو قتيلاً..

شديد البأس عظيم النكاية..

لا يهاب الموت بل يحتقره..

شعاره..

وعجلت إليك ربي لترضى..

إنه الروح التي فقدناها..

فصرنا نفتّش عنها في قلوبنا المثقلة بالذنوب..

يا ليتني فيها جذع..



أبوأحمد الكويتي رحمه الله...

(١)

في قندهار..

كنا لا نكاد نفترق..

تربطنا علاقة خاصّة..

وبيننا مودّة وحبٌّ عظيم..

أخٌ ودود وقرّة عين..

أحسبه من الأخيار الأطهار..

(٢)

بعد الانحياز الكبير..

غَابَ وغَابَتْ أخباره عني..

دخلتُ السجنَ عام ٢٠٠٢م..

كنتُ أسأل عنه كلَّ مَنْ لَقِيت..

عشر سنوات..

أسائلُ عنه كلَّ غادٍ ورائحِ..

فلا أجد ما يشفي الغليل..

(٣)

قُتِلَ الشيخ رحمه الله..

وفي اليوم التالي لمقتله..

نُقِلنا من سجن (شعار) بأبها..

في بلاد الحرمين..

إلى سجن (المديرية) بالرياض..

لإعادة محاكمتنا..

ومعي ثلّة من الأشاوس الأبطال..

(٤)

هناك اعتكفتُ على الأخبار..

أتابع تفاصيل الحدث الأليم..

وفجأة سمعت اسم صاحبي..

تردّده القنوات الفضائية..

أبوأحمد الكويتي..

مراسلاً للشيخ رحمه الله..

ومقيماً معه في (أبوت أباد)..

(٥)

لم يتبيّن لي مصير صاحبي..

وتملّكتني الدهشة والحيرة..

ولم أصل إلى الحقيقة..

هل هو حيّ قد نجّاه الله منهم..

أم أنه قد وقع في الأسر..

أم أنّ الله قد اتّخذه شهيدا..

الألم يعتصر قلبي..

فزعاً وخوفاً عليه..

(٦)

وبعد شهر في سجن المديرية..

نُقِلنا إلى سجن (ذهبان) بجدة..

لإكمال محاكمتنا..

ولا زال القلق والهمّ يساورني..

ولا زالت الحيرة تعصف بي..

ماذا فعل الله بك..

يا حبيب القلب..

(٧)

وهناك..

في زنزانتي الانفرادية..

رأيت أبا أحمد في المنام..

جالساً على كرسي..

في هيئة جميلة..

ولباس رائع..

ينشرح الصدر بمنظره..

وكنت جالساً بجواره على الأرض..

فسألته..

يا أبا أحمد..

أنت في الدنيا أم في الجنة؟..

فقال لي..

أنا في الجنة..

والآن جئتك من الجنة..

رحمك الله يا أبا أحمد.. وتقبلك في الشهداء..



جَنّةُ الدُّنيا...

والله الذي لا إله إلا هو ما أعلم في هذه الدنيا..

أفضل..

ولا أحلى..

ولا ألذّ..

ولا أجمل..

من مجلسٍ في ثغرٍ من الثغور..

في نحر العدو..

يجمع نزّاعاً من القبائل..

ألّف بينهم تقى الله..

اجتمعوا على محبة الله..

وتعاهدوا على نصرة شريعته..

ومَنْ ذاقَ عرف..

فهنيئاً لمن وفقّه الله للرباط..



وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين..

عَـنْ سـهل بـن حُنَيْـفٍ رضـي الله عنـه، أنَّ رَسُـول الله ﷺ قَـالَ: (مَـنْ سـأَلَ الله تَعَـالَى الشَّـهَادةَ بِصِدْقٍ بلَّغهُ اللهُ منَازِلَ الشُّهَداءِ وإنْ ماتَ على فِراشِهِ). رواه مسلم.

تمـرّ عليـك السّـنوات؛ والجبهـات مشـتعلة؛ والحـدود مفتوحـة؛ والطـرق آمنـة؛ والجنّـة تتـزيّن لطلّابها؛ وإخوانـك يخرجـون مـن بـين يـديك؛ يخطّـون المجـد بـدمائهم؛ وهيعـات الحـرب وفزعاتهـا في أذنيـك؛ ثم لا تطـير إليهـا تبتغـي الشـهادة مظانّهـا؛ وينقضـي العمـر وأنـت قاعـد بـين أهلـك؛ آمِنٌ مع زوجك وولدك..

إن الصدق في طلب الشهادة هو إعداد العدة؛

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦]

هـو سـؤال الله تعـالى (الشـهادة) بإخـلاص؛ مـع العزيمـة الصـادقة علـى (النفـير)؛ والنيّـة الجازمـة علـى (الهجـرة)؛ ثم اتخـاذ الأسـباب لنيـل (الشـهادة)؛ والسـعي الجـادّ للخـروج في سـبيل الله؛ وبـذل الغـالي والـرخيص للالتحـاق بالقافلـة؛ فـإذا غلبـك العـذر بعـد ذلـك؛ وأقعـدك عـن الخـروج؛ وحِيـل بينـك وبـين الشـهادة؛ ثُمَّ مِـتَّ علـى فِراشِـكَ فأبشـر بمنزلـة (الشـهادة)؛ فـإن فضل الله واسع؛ وعطاؤه عظيم..

والعاقـل إذا فُـتح لـه باب خـير ينبغـي أن يبـادر بالولـوج ولا يـتردد أو يتـأخر؛ فـإن الرجـل مـا يـزال يتـأخر حـتى يـؤخره الله فـلا (ينفـر) أبـداً في سبيل الله؛ وكـم رأينـا أمثـال ذلـك في واقعنـا؛ كـم مـن أخ تهيـأ لـه (النفـير) وتيسـرت لـه أسـبابه؛ فرضـي لنفسـه أن يكـون مـع (الخوالـف)؛ حـتى هـوى في وادي (القعـود) فهـو يتجلجـل فيـه إلى يومنـا هـذا؛ وقـد قـال ابـن القـيم: (والله سـبحانه

يعاقب من فتح له باباً من الخير فلم ينتهزه، بأن يحول بين قلبه وإرادته، فلا يمكنه بعد من إرادته عقوبةً له)..

الصادق يخشى أن يكون من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦)﴾ [التوبة: ٤٦]..

وقديماً قال أحد (قاداتنا) من بلاد الحرمين:

فالواجب على المسلم أن يجاهد في سبيل الله بقدر ما يستطيع؛ فمن استطاع اللحاق بالمجاهدين فذاك؛ وإلا فلن يعجز أن يتلفّت فيما حوله؛ ليجد من أئمة الكفر مَنْ يَكُفّ باستهدافه بأس الذين كفروا..



الآنَ جَاءَ القِتَالُ (١ / ٢)...

مع التعديلات الأخيرة على القانون الجنائي يبدو أننا على اعتاب مرحلة الاستبداد؛ وأن ما نشاهده من أحداث وما يطفو على السطح من وقائع ما هو إلا رأس جبل الجليد..

وعلى هامش دفتر اليوميات في (بلدنا) المُحْتَلّ أسوق هذه الخواطر..

أولاً..

الحكومة الحالية بشقيّها (العسكري والمدني) هي عبارة عن (منظومة واحدة) لا فرق بين مكوناتها كما يزعم بعض الحالمين الواهمين؛ فهي (طائفة ذات شوكة ومنعة) متواطؤون على تبديل الشرع المنزل؛ وتحليل الحرام وتحريم الحلال؛ ممتنعون عن الحكم بشريعة رب العالمين.

ثانياً..

أجمع الصحابة على قتال القبائل التي امتنعت عن شريعة الزكاة فقط وسماهم الصحابة مرتدين؛ وأجمع العلماء على أن أي طائفة تمتنع عن شريعة واحدة من شرائع الإسلام فإنه يجب على المسلمين قتالها حتى يلتزموا تلك الشريعة التي تركوها؛ فكيف بمن يترك الشريعة جملة وتفصيلاً ويبدل كلام الله وشرعه.

ثالثاً..

الأصل الغالب على (زمن الاستبداد القادم) هو قوله تعالى: (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) وهو يمثل خط الابتلاء الكبير لكل مسلم في هذا البلد؛ وقد قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤]؛ فلا يمكنك أن تتجاوز هذا الخط إلا إذا قمت بتحريف حقائق الشرع؛ والله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة:

٢١٧]؛ أو أغمضت عينيك وأذنيك عن قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)﴾ [البروج: ٨].

رابعاً..

الأصل في الموقف السياسي أن يكون تعبيراً عن الموقف العقدي؛ لذلك ينبغي إبتداءً أن تعرف حكم الله في القائمين على مرحلة الاستبداد؛ ولوازم هذا الحكم ومقتضياته؛ وعلى ضوء ذلك تتحدد معالم البناء والحركة؛ ويأتي على رأسها دعوة الناس إلى التوحيد والكفر بالطاغوت وبغضه ومعاداته؛ وتهيئة الناس للجهاد في سبيل الله؛ وتربيتهم على ذلك؛ وتعريف الناس وإقناعهم أن (زمن الاستبداد) القادم لن يصلح معه إلا القتال؛ بناء على حكم الله في أولئك المستبدين؛ وانطلاقاً من معرفة طبيعة الطاغوت الذي لن يتركك؛ فمهما حاولت أن تتجنب المواجهة فهي حتمية؛ والصدام قادم لا محالة؛ ولن ينجيك منه في الدنيا إلا أن (تبيع دينك)؛ وعندها يتسلط عليك الطاغوت وتخسر دنياك وآخرتك.

خامساً..

حصر المقاومة في زمن الاستبداد في العمل السياسي الذي يقوم على تهييج الشارع؛ والزجّ بالجماهير بصدور عارية امام قوى الاستبداد؛ والدفع بشباب أعزل في مواجهة قوات مدججة بالسلاح هو حيدة وغفلة عظيمة عن الموقف العقدي من أولئك المستبدين؛ وجهل بطبيعة (الطاغوت) الدموية الباطشة؛ واستهتار بدماء المسلمين؛ بل وخيانة كبرى لأمانة القيادة؛ وتكرار لنماذج فاشلة (تجربة الاخوان في مصر)؛ مما يدل على سذاجة طفولية؛ وعدم وعي سياسي؛ بل وفقدان للنضج في فهم طبيعة هذا الدين وكيف يتحرك في مواجهة (الطاغوت).



الآنَ جَاءَ القِتَالُ (٢ / ٢)...

أواصل اليوم سرد ما تبقى من (خواطر) على هامش دفتر اليوميات في بلدنا المُحْتَلّ..

سادساً..

قتال هذه الحكومة ليس أمراً من المستحبَّات أو المندوبات حتى يكون لنا الخِيَرَةُ فيه؛ إنّه واجب شرعي؛ بل هو من أوجب الواجبات بعد التوحيد؛ فإنّ هذه الحكومة عدوٌ صائلٌ احْتَلَّ البلاد وحارب دين ربّ العباد؛ وقد قال ابن تيمية: (فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه)؛ والتارك لهذا القتال بغير عذر شرعي آثم ومرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب لأنه تارك للفرض العيني الواجب..

سابعاً..

التدريب العسكري واجب على كل مسلم؛ ناهيك عن أصحاب الدعوات الذين يواجهون معركة وجود واستئصال مع الطاغوت؛ ولا يتمّ واجب (القتال) إلا بالتدريب؛ وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب؛ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من علم الرمى ثم تركه فليس منا أوقد عصى) فإذا كان هذا الزجر والوعيد في حق من تعلم الرماية ثم لم يواظب على التدريب حتى لا ينساها، فكيف بمن لم يتعلمها ابتداءً..

ثامناً..

عدم القدرة على (القتال) لا يسقط وجوب (الإعداد) وقد قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ)؛ وقال ابن تيمية: (يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز، فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)؛ والمرجع في تحديد القدرة والقوة المطلوبة هم أهل العلم في هذا

الفـن؛ ألا وهـم أصـحاب الخـبرة العسـكرية والتجربـة القتاليـة أبنـاء الحـروب والمعـارك؛ حـتى لا يأتي أحـدهم فيهـرِف بمـا لا يعـرف؛ ويفـتي فيمـا لا يحسـن؛ وقـديماً قيـل: مـن تكلّـم في غـير فنّـه أتى بالعجائب..

تاسعاً..

ينبغـي أن يكـون (السـلاح) والتـدريب عليـه واسـتخدامه واقتنـاؤه أمـراً مألوفـاً لـدى المسـلم؛ وقـد قـال عبـدالله بـن الـزبير رضـي الله عنـه: (صـونوا سـيوفكم كمـا تصـونون وجـوهكم، فـإن الرجـل إذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أعزل)..

عاشراً..

أيّ (جماعـة) وهـي تواجـه الطـاغوت وتعلـن لـه بالمفاصـلة؛ ثم لا تقـوم بتربيـة أفرادهـا (عسـكرياً)؛ ولا بتهيئـتهم (للجهـاد)؛ ولا بـزرع (الإرادة القتاليـة)فيهم؛ إنمـا تقـوم (بتسـمين) أفرادهـا وترمـي بهـم في أتـون معركتهـا مـع الطـاغوت ليقـوم بـذبحهم كالـدجاج أو الـزج بهـم في (المعـتقلات)؛ فهي (جماعة) تخون أمانة التكليف؛ وتجهل طبيعة المعركة..

تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ.



الرَّاحِلُونَ بِلَا إِيَاب...

- فِي حَيَاةِ كُلِّ مُجَاهِد..
- أحبّةٌ أعِزّةٌ كِرام..
- يَسِيرُون مَعَهُ عَلى هَذَا الطَّرِيقِ..
- هُمْ جُنْدُ اللهِ وأُسْدُه..
- دِمَاؤُهُم قَرَابِينُ دِينِهِم..
- تَعَاهَدُوا عَلى الْفِدَاءِ..
- شِعَارُهُم الحبّ وَالْوَفَاء..
- يَتَدَثَّرُون آمَالَهَم..
- ويَتَوسَّدُون آلَامَهَم..
- هُمْ فِي خَاطِرِه..
- وَبَيْن أضْلُعِه..
- يَسْكُنُون قَلْبَه..
- ويَسْتَوطِنُوَن فُؤَادَه..
- بَسَمَاتُهم مِن مَبْسمه..
- ودموعهم مِن مَدْمعه..
- هُم سَلْوة أَحْزَانِه..
- وَمَوْطِن أَشْجَانِه..
- هُم جُنَّةُ الدُّنْيَا..
- وأفْرَاحُ الْآخِرَة..
- نسائمهم مِن عَبِيرِ الْمَلَإِ الْأَعْلَى..

- ومجالسهم مِنْ رَحِيقِ الْجَنَّة..
- هُم نَغَمٌ عَذْبٌ تعزفه الطُّيُور..
- أُنْشودَةٌ عَلَى كُلِّ الشِّفَاه..
- بِهِمْ تَحْلو الْحَيَاة..
- لَا يَصْبِرُونَ عَنْ بَعْضِهِمْ..
- أشواقهم تَزْدَاد بِاللِّقَاء..
- أَرْوَاحَهُم وَثِيقَة الْإِخَاء..
- وَحِين يَأْتِي الْفِرَاق..
- وَالشَّمْس تُوذِن بالغِياب..
- هَذَا الرَّاحِل بِلَا إِياب..
- يسْرِجُ الشَّهِيدُ جَوادَه..
- ويغادر مودّعاً رِفَاقَه..
- يَطِير محلّقاً وَسَط الطُّيُور الخُضْر..
- يَسْرَح حَيْثُ شَاءَ مِنْ الْجَنَّةِ..
- تتفطّر الْقُلُوب..
- وتتقرّح الْأَكْبَاد..
- وَيَبْقَى طَائِرُ الشَّفَقِ الْغَرِيب..
- حزيناً يَكْتُم الْعَبَرَات..
- وحيداً تؤرّقه الذِّكْرَيَات..
- ويُسْعده حَدِيثُ البُشْرَيات..
- يَحْدُوه أَمَلُ اللِّقَاء..

- غداً يُلْقَى الأحبّه..

- محمداً وَصَحْبِه..

- (يستبشرون بِالَّذِين لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ)..

-قال السُّدِّيّ:-

إنَّ الشَّهِيدَ يُؤتى بِكِتَابٍ فِيهِ مِنْ يَقْدُم عَلَيْهِ مِنْ إخْوَانِهِ وَأَهْلِه..

فَيُقَال:

" يقَدُم عَلَيْك فُلَانٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا..

وَيقَدُم عَلَيْك فُلَانٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا..

فيستبشر حِين يقَدُمُ عَلَيْهِ..

كَمَا يَسْتَبْشِر أَهْلُ الْغَائِبِ بِقُدُومِه فِي الدُّنْيَا..

- قال ابنُ عقيل:-

لولا أنّ القلوبَ تُوقنُ باجتماعٍ ثانٍ؛

لَتفطّرت المرائرُ لفِراقِ المحبّين..



اليَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ...

كان عمر رضي الله عنه يقول في خطبته على المنبر:

(إنَّ الطمع فقر،

وإن اليأْس غنى،

وإن الإنسان إذا أيس من الشيء استغنى عنه)..

إِذَا انْقَطَعَتْ أَطْمَاعُ عَبْدٍ عَنْ الْوَرَى تَعَلَّقَ بِالرَّبِّ الْكَرِيمِ رَجَاؤُهُ

فَأَصْبَحَ حُراً عِزَّةً وَقَنَاعَةً عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ

وَإِنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِهِ تَبَاعَدَ مَا يَرْجُو وَطَالَ عَنَاؤُهُ

فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللهَ لِلْخَطْبِ وَحْدَهُ وَلَوْ صَحَّ فِي خِلِّ الصَّفَاءِ صَفَاؤُهُ



المَنِيّةُ وَلَا الدَنِيّةُ..

روى مسلم بسنده إلى عمر بن عبد الرحمن أخبره أنه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عنبسة بن أبي سفيان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو فوعظه خالد فقال عبد الله بن عمرو أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قتل دون ماله فهو شهيد).

هنا وقفات:

(١) الأولى:

أن عنبسة كان والياً للخليفة معاوية رضي الله عنه على مكة والطائف؛ فالسلطان يومذاك سلطان شرعي يحكم بما أنزل الله.

(٢) الثانية:

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه جهّز نفسه وولده واستعد للقتال مع جماعته للدفاع عن ماله.

(٣) الثالثة:

أن هذا كان بحضرة الصحابة رضوان الله عليهم؛ ولم ينكر أحد منهم على عبدالله بن عمرو صنيعه هذا؛ فحسبك بعبد الله بن عمرو وهو الصحابي العالم الجليل ومن وافقه من الصحابة والتابعين في ذلك العصر.

(٤) الرابعة:

صنع رضي الله عنه راية من بنيه وأهله للدفاع عمن صال على ماله،

فكيف إذا صيل على المال والدين والنفس والعرض!.

(٥) الخامسة:

تأمل أخي فعل الصحابي عبدالله بن عمرو رضي الله عنه في دفع الصائل حين كان السلطان مسلماً، يوحّد الله ويحكّم شريعته، فكيف بالصائل الكافر المرتدّ ردَّةً مغلظة؟!

ونحن لا نحرّم الإستئسار للكافر؛

وإنَّما نقول إنَّ الاستسلام له غير واجبٍ،

وقتاله مشروعٌ جائزٌ.



إذا هبت رياحهم فاجتنبها..

مع كل رياح عاتية؛ وعواصف مزلزلة تضرب التيار الجهادي؛ يبدأ المرء بالبحث عن (خيامه القديمة)؛ يستظلّ بها؛ يبكي في صمت قاداته الأوائل؛ يسافر عبر التاريخ؛ يستدعي صورهم وأحاديثهم ومجالسهم؛ فقد كانوا دوْحة روحه؛ يعيش في أكنافهم؛ ريثما يهدأ هبوب العواصف...

أما (الخيام الجديدة)؛ فأحسب أن (بعضها) ينبغي أن تُفحص أوتادها؛ فلربما أصابها العطب؛ أو أن تُفحص تربتها فقد تكون هي التي تصدّعت؛ ومهّدت طريق (العواصف)؛ وقبل ذلك كله؛ أن ينظر صاحب الخيمة في نفسه؛ فقد يكون هو مصدر العطب والخراب؛ وما العواصف إلا مظاهر سطحية لداء دفين في النفوس..

هذا الجيل الحالي من التيار الجهادي؛ هو جيل الوعي؛ يرسم بكل حرية صورة (الرمز) الذي يريده؛ انطلاقا من أهم مكونات الرمزية؛ ألا وهما (المصداقية العملية) و (مكارم الأخلاق)؛ فالاتصال بعالم الأفكار لا يكفي وحده؛ حتى تتصل الفكرة بالعمل؛ وتلتزم النفس بها في الواقع؛ وهي الحالة التي تورث (الرمزية)؛ هذا الجيل يرفع أناساً؛ ويُسقِط آخرين؛ ومتى ما خالف القول العمل سقط (الرمز) من عيْن الله؛ قبل أن يسقط من أعين أبناء هذا الجيل..



وتَرجّلَ الفَارِسُ..

رحمك الله يا أبا القسّام..

وتقبلك الله في الشهداء..

قد آن لك أن تستريح..

وتلقي عن كاهليك عصا الترحال..

رغم حزني العميق على فراقك..

فلا أخفي فرحي بهذه الخاتمة لرحلتك الطويلة..

أنْ متّ ثابتاً على المنهج والطريق..

لم تغيّر ولم تبدّل..

خرجتَ طالباً للشّهادة فنِلْتَها..

أحسبك كذلك ولا أزكيك على الله..

يمرّ على خاطري الآن شريط ذكريات قديم..

في معارك خوست (١٩٩٠م)..

والمشاركة في حصار المطار..

وفي الهجوم على (غارديز) عاصمة ولاية (بكتيا) بصحبة الشهيد أبي مصعب الزرقاوي رفيق دربك..

أتذكر الآن ابتسامتك التي لا تفارق ثغرك..

يا الله ما أجملها وأروعها..

أقسم بالله غير حانث لم أشهدْك تغضب يوماً طيلة أعوام معاشرتي لك..

كنت أعجب من دماثة خلقك الذي صار سجيّة لك لا تتكلّفه..

أمّا لِين جانبك مع إخوانك..

فأعجز عن وصفه..

كنتَ كالأرض الذلول يطؤها الصغير قبل الكبير..

وكالسحاب يسقي من أحبّ ومَنْ لا يحبّ..

رآني الزرقاوي يوماً متعجباً من ذلك..

فقال لي:

(أبوالقسام هذا في أيام الجاهلية ما كنتَ لتأخذَ منه حقاً ولا باطلاً)..

كنايةً عن شدة بأسه وصلابة عوده..

وأنّ الدين قد أعاد صياغة شخصيته..

أما شجاعته وبطولته في الجبهات..

فقد شهدتها بنفسي..

وأما ثباته أيام سجنه في الأردن..

فقد حدثني أحد رفقائه في السجن العجب العجاب عن صموده أمام العسكر..

ومَنْ دخل السجون يعرف ما معنى أن تقاوم أولئك (الزبانية)..

فإنه لا يصمد أمامهم إلا (أولوا البأس)..

ولما قابلته في النفير الثاني إلى أفغانستان بعد خروجه من السجن الأردني..

أصرّ عليّ أن أرافقه مع مجموعته التي اتخذ لها (مقراً) في ولاية (لوغر) جنوب كابل أول قدومه..

وكان من ضمن تلك المجموعة شقيق الشيخ أبي محمد المقدسي..

قضيت معهم أياماً جميلة..

كانوا إخوة في قمة الأدب والخلق والدين..

أما أبو القسام رحمه الله فقد كان نسيج وحده..

السجن جعل منه شخصاً فريداً..

لم يكسره ولم تلِن قناتُه..

خرج أقوى شكيمة..

وظهرت عليه أمارات القيادة..

صادعاً بمنهج التوحيد..

معتزاً بعقيدته..

ألقى بين عينيه همّ..

وصار صاحب قضية وحامل فكر..

برفقة صاحبه أبي مصعب الزرقاوي رحمهما الله..

والعين ما كانت تخطىء أن لهما (مشروعاً) يسعيان لتحقيقه ويبذلان الدم من أجله..

بعد الانحياز الكبير من أفغانستان..

انقطعت الأخبار.. وفرقت بيننا السجون..

هو اعتقل في إيران (١٢) عاماً..

وأنا اعتقلت في بلد آخر..

ولما خرجتُ جاءتني البشرى بنفيره إلى الشام..

فلم يخيّب الظن فيه.. فالأسد لا يفارق مأسدته..

وكنت (أتواصل) معه عبر (وسيط) فهو لم يكن يستخدم (النت)..

وكنت أمازحه.. وأقول له:

أنت وأنا من الديناصورات..

وكان آخر لقاء قبل عام ونصف تقريباً..

ماذا عساي أن أقول..

أنا لا أنعاك يا حبّة القلب ويا قرّة العين..

إنما أنعى نفسي وأندب حظّها..

رحمك الله يا أبا القسّام..

أنت (خالدٌ) وستظل (خالداً) في قلوبنا..

منارة على الطريق..

نقتفي أثرك..

لعلّ الله أن يكرمنا كما أكرمك..

ونلقاك في صحبة رفاقنا السابقين..

في جنة الفردوس..

إخواناً على سررٍ متقابلين..

طِبْتَ حياً وميتاً..



قد أفلح مَنْ زكّاها..

تعلّمتُ من خلال تجربتي في الجبهات والسجون؛ أن أولئك (الأخيار) الذين بذلوا الجهد في بدايات الطريق من أجل (تربية) نفوسهم؛ وحرصوا على تزكيتها قبل المسير؛ وارتقوا بها في معارج الإيمان؛ كانوا نجوماً يقتدي بهم السّاري؛ عبادةً واستقامةً؛ أدباً وخلقاً؛ بذلاً وتضحيةً؛ نجد (آثار) تربيتهم في السرّاء والضرّاء وحين البأس؛ وفي (مواطن) الخلاف حين يجلب الشيطان بخيله ورَجله؛ هناك تظهر (خبايا) النفوس؛ وتنكشف (معادن) الرجال؛ فلا يفلح إلا أصحاب التربية الإيمانية..

ولستُ أزعمُ أنه لا (يجاهد) إلا كامل الإيمان؛ فإني أدينُ الله تعالى أن هذه (الفريضة) لا يُشترط لها (العدالة)؛ وأنها تجب على الفاسق الملّي كما تجب على المؤمن التقي؛ وأن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم؛ بل إن كثير الذنوب دواؤه هذه (الفريضة) كما قال ابن تيمية..

ولكني..

أقول ما قلت عن تجربة حية؛ ومعايشة ميدانية؛

فما بين الفريقين كما بين السماء والأرض؛

وهذا الطريق صعب وشاق؛

طريق الدم والمكاره؛

لا يثبت فيه إلا الصادقون؛

المنكسرة (قلوبهم) عند الله؛

والعاكفة (أرواحهم) على الله؛

والمعمورة (نفوسهم) بالله..

فهم مع الله..

ولله..

وبالله..



رؤيا مناميّة...

رأت إحدى الأمّهات في (السودان) في منامها..

قائلاً يقول لها:

إذا أردتِ أن تنتهي (الكورونا) وأن تذهب؛

فقولي: اللهم صلّ وسلّم على نبينا محمد؛

أو لفظاً قريباً من هذا...

وفي حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: قلت: يارسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ (إلى قوله) قلت: أجعل لك صلاتي كلها؛ قال: "إذاً تُكفى همّك ويُغفر لك ذنبك".

قال الشيخ سليمان العلوان (فك الله أسره): وهذا رواه الترمذي؛ وفي إسناده محمد بن عقيل وهو صدوق سيء الحفظ؛ وإذا لم يخالف ويتفرد بأصل فحديثه جيد؛ وهذا الحديث يعتبر من الأحاديث الجيدة ومن الأسانيد الحسنة؛ وفي الحديث فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ وأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب ورفعة الدرجات وسبب لزوال الهموم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم "تكفى همّك" أي ما يهمّك من الأمر وما يشغل بالك؛ فإنّ الله يكفيك ذلك بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهذا الحديث عام ومطلق؛ ومتى ما فعله الإنسان في أي وقت وأي ساعة من ليل أو نهار نال الأجر وحاز الثواب... (أ. هـ).

الموحّد المتوكّل..

هو من فعل السبب..

وفوّض الأمر إلى الله في النفع بذلك السبب..

وحصول المسبَّب على ذلك السبب..

فإنّ الله هو خالق الأسباب ومسبِّبها..

إن شاء أمضى السبب..

وإن شاء عطّله..

إنه هو الحكيم الخبير..

يخلق ما يشاء ويختار..

إليه يرجع الأمر كلّه..

ما شاء الله كان..

ومالم يشأ لم يكن..



الحالِمون...

تغشاني الدهشة وأنا أشاهد هذه الدكاكين في بلادي والتي تزعم (نصرة الشريعة)؛ وتلك اللافتات التي تنشد (دولة القانون)؛ وأولئك النفر الذي يعملون على (حشد) الناس من أجل (معاشهم)؛ وهم يطلبون تدخل (الجيش) ويعوّلون عليه كي يحسم لهم المعركة مع (الحكومة الانتقالية)؛

يريدون نصراً بلا حرب؛

وتمكيناً بلا تضحيات..

هؤلاء مساكين حالمون..

ودراويش واهمون..

أولئك هم المدجّنون حقاً..

إن دولة الإسلام سلعة غالية؛

تالله ما هزلت فيستامها المفلسون،

ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون؛

لن تقوم (دولة الإسلام) إلا بعد بلاء طويل ومحنة شديدة؛

وحتى يدفع الصادقون ثمنها من دمائهم وأشلائهم.

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ [البقرة: ٢١٤].



الشَّوقُ نارٌ كاوِيةٌ...

وَكَــمْ يصــبرُ المشــتاقُ عمَّــنْ يُحبّــه وفي قلبـــه نارُ الأســـى تَتَضَـــرّمُ

يا أيها الشهيد..

أيّ كرامةٍ رأيت!..

وأيّ نعيمٍ اكْتَسيْت!..

جَعَلَكَ تتَمَنّى أن ترجع إلى الدنيا فتُقْتَل عشر مرات..

إنه الفضل الإلهي..

ما لا عينٌ رأتْ..

ولا أذنٌ سمعتْ..

ولا خَطَرَ على قلب بَشَر..

ولأنها هي الشهادة في سبيل الله..

فلا خوفٌ ولا وَجَل..

ألمٌ كَمَسِّ القرْصة..

تجدُ روحك بعدها مع الطيور الخضر..

في الجنة..

تسرح معها وتأوي معها..

ويَحْلو حديث الذكريات..

عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة)؛

رواه البخاري.

وَتَلفّتَت عيني فَمُذ خَفِيَت عَنها الطلُولُ تَلَفّتَ القَلبُ

لله أحباب سبقونا إلى الله..

الحياة بعد الشهداء قاسية..

مُرّة كطعم الحنظل..

القلب يكويه نار البعد والفراق..

اللهم ارحم قلوبنا..

هذه الدنيا ليست دارك..

وهذا المقام ليس وطنك..

وهذا المكان ليس مكانك..

لا يليق بك أن تقف على الأطلال..

ترثي أحبابك وتبكيهم..

قم وأطلق لروحك أشواقها..

ومُتْ على ما ماتوا عليه..



من أين جاء هؤلاء؟!...

شـهِدَتْ مدينـة (ميـدان شـهر)- ٣٠ كلـم غـرب كابـل- ذات يـوم معركـة حاميـة الـوطيس؛ شـارك فيهـا المجاهـدون العـرب إخـوانهم الأفغـان القتـالَ ضـد حـزب الوحـدة الرافضـي الـذي كـان مسـيطراً علـى المدينـة؛ كـان قتـالاً داميـاً؛ جـرى في مسـافات قريبـة ومسـاحات ضـيقة؛ انجلـى غبـار المعركـة عـن فـتح عظـيم؛ سـيطر المجاهـدون علـى المدينـة؛ وفقَـدَ الرافضـة كبـار قـادتهم الميـدانيين؛ علـى رأسـهم المـدعو (حـاجي عبـدل)؛ أبلـى المجاهـدون العـرب بـلاءً حسـناً؛ وقـاتلوا قتـال الأبطـال؛ وكـان لهـم بعـد فضـل الله قصـب السـبق في الفـتح؛ وقـدّموا عـدداً مـن الشـهداء والجرحى...

وهنـاك في المستشـفى في منطقـة (تانكـي سـيدان)؛ اجتمـع المجاهـدون (أفغـانهم وعـربهم) في ذلـك المضـيق الجبلـي؛ يعـالجون جرحـاهم؛ ويـداوون مرضـاهم؛ ويتـذاكرون أحـداث المعركـة؛ أصـيب الحبيـب (ياسـر الشـعّار) إصـابات بالغـة؛ وكانـت جراحـه عميقـة؛ أعْجَزَتْـه عـن أبسـط الأشـياء؛ كـان الحبيـب حيـدرة التبـوكي (صـالح ضـاري آل طالـب) يقـوم علـى خدمتـه؛ يواصـل الليـل والنهـار؛ يحـلّ إزاره ويسـاعده علـى قضـاء حاجتـه ويغسـله ويعينـه علـى الطهـارة؛ يرعـاه كمـا ترعـى الأمّ وليـدها الصـغير؛ كنـتُ أرى ذلـك؛ فـأقول في نفسـي (لا يفعـل هـذا إلا شهيد)...

لم تمـضِ الأيام والشـهور؛ حـتى قُتِـل (حيـدرة التبـوكي)؛ علـى بوابـة كابـل الجنوبيـة في منطقـة (بالا حصـار)؛ علـى يـد المرتـدين مـن مليشـيات (عبدالرشـيد دوسـتم)؛ بقِيَـتْ جثـة (حيـدرة) أياماً قبل أن يسترجعها المجاهدون؛ ليجدوه غضّاً طريّاً رحمه الله تعالى...

أمـا (ياسـر الشـعّار)؛ فقـد التحـق بالمجاهـدين الشيشـان بعـد فـتح كابـل؛ ومكـث معهـم سـنوات يجاهـد في سـبيل الله؛ حـتى شـارك في عمليـة (المسـرح) في موسـكو؛ وكـان أحـد قـادة تلـك

الملحمة البطولية؛ وقُتِلَ فيها رحمه الله؛ و (ياسر) هذا هو الشقيق الأصغر للأخ الحبيب أبي الحسن التبوكي (إياد الشعّار) أحد قادة حركة (أحرار الشام)...

كانوا صغاراً في السنّ كأزهار الرُّبى؛ كباراً في الفعل كآساد الشّرى؛ حفروا أسماءهم في ذاكرة التاريخ؛ وسطّروا بدمائهم أرْوع قصص البطولات؛ تبرق سيوفهم بصواعق الموت؛ سِيماهُم في أجسادهم من أثَر المعارك؛ خُضِّبَتْ محاسن وجوههم بالدماء؛ أنجزوا ما عاهدوا الله عليه؛ حِين غابوا لم تغِبْ ذكراهم؛ لا يُذكَر أحدهم إلا بَكَيْنا شوقاً إليه...

أولئكَ إخوَانِي على كُلِّ جَبْهَةٍ ... بها مِنهُمُ ذِكرٌ وفي ثَغْرِها قَبْرُ
قُبُورُهُمُ بينَ الثُّغُورِ غريبَةٌ ... يُبَاعِدُ منهَا السّهْلُ والجَبَلُ الوَعْرُ

التاريخ يُعيد نفسَه؛ والمشهد هو المشهد؛ وصغار السنّ هم صغار السنّ؛ ينفرون إلى الجبهات كما نَفَرَ أسلافهم؛ ويجلس الكهول (أمثالي) على الرصيف، قد فَغَروا أفواههم مدْهوشِين مبهُورِين؛ ينكتون الأرض بأعوادٍ مرتجفة؛ لعلّهم يفهمون ما يجري؛

من أين جاء هؤلاء؟!

من كل فجاج الأرض نَبَتُوا؛ كانوا خلف هواتفهم الذكية؛ عاشوا غرباء بين أهليهم؛ يَمّمُوا وجوههم شطر ساحات الجهاد؛ هم النسخة المطوَّرَة؛ والإصدار الأحْدَث؛ من أجيال الحركة الجهادية؛ هم نبض الحياة في عروق الجهاد؛ هم دماؤه المتجدّدة؛ ومواهبه الواعدة؛ نبراس الأمل المضيء؛ وبسمة المستقبل المنيرة؛ يعشقون التحديات؛ ويصنعون من الأزماتِ أفضلَ الإنجازات؛ هم الاستشهاديون والانغماسيون؛ أصحاب الهِمَمِ المتوثّبة؛ والعزائم الصلبة؛ ينحتون الصخر؛ يعطون بلا حدود؛ في حماسةٍ وجرأةٍ وحيوية؛ حقاً هم الرائعون؛ واللهُ يشهد إنّي بهم لَمَفْتُون

يا أيّها الشباب...

الدين منصورٌ بكم أو بدونكم

حذاري أن يسقطَ اللواء من أيديكم

وبُورِكَ في الشباب الطّامحينا

إنّ السيفَ مَحّاءُ الخَطايا

ليس من شروط الجهاد أن تكون بلا ذنوب؛ فإن العبد لا يَنْفَكُّ عن المعاصي؛ والعدالة ليست من شروطه؛ والله سبحانه يُؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر؛ وبأقوامٍ لا خَلاق لهم؛ والفاسق المِلّي مُخَاطَبٌ بالجهاد؛ وقد جعل الله تعالى الجهاد في سبيله من أعظم أبواب المغفرة؛ والشهيد يُغفر له في أول دفعة من دمه؛ يقول ابن تيمية: (من كان كثير الذنوب فأعظم دوائه الجهاد).

ولكن؛ متى ما عَزَمْتَ على الجهاد؛ ونَوَيْتَ النفير؛ فعليك بالتوبة النصوح الصادقة؛ بالندم على ذنوبك الماضية؛ والإقلاع عنها؛ والعزم على أن لا تعود إليها؛ وردّ حقوق العباد؛ والإقبال على الله؛ والله سبحانه يفرح بتوبة عباده؛ ويغفر الذنوب جميعاً.

وأنت في أرض الجهاد؛ احذر من الذنوب والمعاصي؛ فإنها تزيل النِّعَم؛ وتجلب النِّقَم؛ هي باب الفشل والهزيمة؛ وسبب الخوف والجبن؛ وقد قال الإمام أحمد: (لو صَحَحْتَ لم تَخَفْ أحداً)؛ أي أن خوفك بسبب زوال الصحة من قلبك.

أعظم أسباب الشجاعة والثبات؛ وقوة البأس ورباطة الجأش؛ هو طهارة القلوب؛ فاحرص على تزكيتها؛ باجتناب المعاصي؛ وأداء الفرائض؛ واستدامة النوافل؛ وقراءة القران بتدبّر؛ والإكثار من الصوم المشروع؛ وقيام الليل؛ وملازمة الاستغفار خاصة في الأسحار؛ وحسن الخُلُق مع الناس؛ والإنفاق في وجوه الخير؛ وتَفَقَّدْ قَلْبَكَ في كلِّ الأحايين؛ وفي الحديث (إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكم، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ) رواه مسلم.



الشمس تشرق في (مالي)

الفترة الزمنية مابين عمليات نيروبي ودار السلام وعملية المدمرة كول؛ شهدت ركوداً عسكرياً؛ وبروداً في العمل الخارجي لتنظيم القاعدة؛ ذلك البرود لم يكن يناسب شمس قندهار الحارقة ولا صيفها الخانق؛ حيث يربض الأسد (أسامة) رحمه الله في عرين المجد؛ ممسكاً خيوط العمليات في يده؛ مستجمعاً أسرارها في صدره.

في ذات صباح من صيف عام (٢٠٠٠م)؛ جلس إليه ثلة من الشباب يشكون حالهم؛ متذمّرين من الوضع؛ حدَّثوه طويلاً؛ والشيخ مطرقٌ رأسه يصغي في اهتمام؛ فلما أنهوا حديثهم؛ رفع الشيخ رحمه الله رأسه وقبض لحيته بيده؛ وعيناه تبرقان كالصقر؛ ثم قال: (واللهِ منذ اتْتَزَرْتُ ما كَذَبْتُ؛ واللهِ لتشتعلنّ الجبهات من المحيط إلى المحيط؛ ولن تقدروا عليها)؛ أي لكثرة الجبهات لن تقدروا على تغطيتها؛ أو كما قال رحمه الله؛ إنها فراسة المؤمن الذي ينظر بنور الله.

ها هُمْ أبناؤك يا أسد الزمان قد أشعلوا الجبهات؛ إنهم محبّوك يا أسامة؛ الذين لم تكتحل مآقيهم برؤيتك؛ فكيف إذا رأوك؛ واللهِ لو رأوك لكانوا أشدّ حبّاً لك.

هناك في (مالي)؛ تشرق شمس الجهاد من جديد؛ ينتفض ذلك الشعب الكريم؛ الحرّ الأبيّ؛ الأغرّ الفريد؛ دفاعاً عن دين الله؛ ليقيم دولة الإسلام؛ ويبني مجد المسلمين؛ شعبٌ متسامٍ فوق الجراح؛ قد حَزَم أمره لمنازلة فرنسا وأذنابها؛ وتمريغ كرامتهم في رمال الصحراء الكبرى؛ شعبٌ لم يطأطئ رأسه ولم يستسلم؛ ولم يركن إلى الأماني العذبة؛ يدفع ثمن الحرية والكرامة من دمائه؛ حيث يلتقي جيل البطولات من فرسان الفولاني وصناديد البربر وبواسل العرب؛ البِيض والسُّمْر الذين اجتمعوا (لنصرة الإسلام والمسلمين)؛ بالبِيض القِضاب والسُّمر العوالي؛ يذيقون فرنسا وأذنابها لظى بأسهم؛ يزلزلون عروش الكفر تحت أنغام الرصاص؛ ودويّ المفخّخات؛ يبذرون في تلك الأرض الفتيةِ بذور التضحيات؛ ويرسمون لوحة النصر.

إنّ (مالي) اليوم هي دار الهجرة؛ ومأوى المستضعفين؛

إنها أمل إفريقيا القادم؛

وقاعدة الانطلاقة الكبرى؛

لإحياء جذوة الجهاد في القارة المنسيّة؛

واستنزاف قدرات فرنسا وأمريكا وأذنابهم؛

الذين يمرحون في القارة السمراء؛

يسرقون خيراتها؛

ويحاربون دين الله؛

إنها أملنا المنشود؛

وسيفنا المفقود الذي طالما حلمنا به في أفريقيا.

إن الجهاد في (مالي) قد أوْرق عُوده؛

وإنه يستنفر الأرواح المشتاقة للجهاد؛

ويستنهض أصحاب القلوب الحيّة؛

إنه ينادي أهل العلم للنفير إلى الجبهات؛

ليوفوا بالميثاق الذي أخذه الله عليهم؛

فيمارسوا دورهم في التعليم والتربية والتوجيه؛

ويدعو أهل الكفاءات العسكرية والإعلامية والطبية وفي كافة المجالات؛

لسدّ الثغرات ونقل الخبرات؛

إنّ من واجب الأمة اليوم أن تدعم المجاهدين الذين اصطفاهم الله لنصرة دينه في (مالي)؛

بالمال والسلاح والرجال والدعاء؛

لأنهم يخوضون المعركة نيابة عن الأمة، نحورهم دون نحرها؛ ودماؤهم دون دمها؛

يرومون نصرة الدين؛ واستعادة مجد أمتنا التليد.

ونحن نودّع اليوم ثلة من آساد الجهاد في (مالي)؛ نسأل الله أن يتقبّلهم في أعلى منازل الشهداء عنده؛

نزداد يقيناً بالله أنّ هذا هو درب الجهاد؛

لا يُقتل منّا بطلٌ وإلا ويقوم مقامه أبطال؛

والشهداء منارات على هذا الطريق؛ تحثّنا على السيْر؛

وتشدُّ عزائمنا؛ كلما حانَتْ من أحدنا التفاتةٌ إلى الدنيا؛

أو حدّثته نفسه بالركون إلى الدعة والسكون؛

هتَفَت به دماء الشهيد (هذا طريقي إن صَدَقْتَ محبتي فاحملْ سلاحي)؛

فالجدَّ الجدَّ؛ والعزمَ العزمَ؛ اللهَ اللهَ أن يُؤتى الإسلام من قِبَلِكم يا مجاهدي (مالي)..

إنّ هذا الجهاد سيكون له شأن عظيم

إنّه جهادٌ له ما بعده

وبحوْل الله وقوته سيغيّر وجه أفريقيا

ويكون بداية التحوّل التاريخي في القارة



من هم النخبة؟!

سأل هرقل أبا سفيان: (أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم)

فقال:

(بل ضعفاؤهم)

قال:

(وكذلك هم أتباع الرسل)

إذا كانت النخبة هي الطائفة النافرة للجهاد؛ فينبغي أن نعلم أنه ومنذ عرفنا هذا الطريق؛ أن معظم سالكيه لم يكونوا من العلماء ولا طلاب العلم ولا حملة الشهادات الاكاديمية؛ بل السواد الاعظم هم طلاب الثانويات؛ الشعث الغبر؛ الأخفياء الأتقياء؛ الذين لا يشار إليهم بالأصابع

هذه هي النخبة؛

التي حملت على عاتقها همّ هذا الدين؛ أولئك هم الصاعق الذي فجر طاقات الأمة، ونذروا أرواحهم لقضايا الأمة

أما الأمة؛

فوالله ما أنْصَفَت نخبتها تلك؛ وهي تدافع عنها؛ وتتلقى السهام في صدورها فداء أمتها



ادخلوا عليهم الباب

نفوسنا جُبلت على أخذ التجربة من النماذج المعاصرة؛

وتتأثر بها أبلغ من الماضين في القرون الأولى؛

لذلك أكثروا من ذكر قصص أبطالنا المعاصرين؛

في مختلف الساحات؛

كيف هاجروا وطلقوا الدنيا؛

قصص النجيع والدم القاني؛

ذكّرونا حكايات الشجاعة؛

التي صاغوها بدمائهم؛

وكيف كفروا بكل تكتيكات الانسحاب؛ ولم يعرفوا إلا لغة:

﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣]؛

اكتبوا روايات اقتحامهم لمعاقل العدو؛

كيف يلغون في دمائهم؛

نماذج الجرأة؛

والقوة؛

والعزة؛

التي تدهش العدو؛

فيصرخ من الألم؛

(من أين جاء هؤلاء)؛

إنهم جند الله؛

لا يتعبون أنفسهم

في تخطيط العمليات؛

ولا تكتيك الانحيازات؛

فقط؛

حدد لهم موقع العدو؛

ويأتونك به حياً؛

أو ميتاً؛

الطريق عندهم (اتجاه واحد)؛

ذو مسار واحد؛

لا رجعة فيه؛

هذا طريق الجنة



من أوراقي القديمة

في الثمانينات أيام الجهاد الأفغاني؛ أخرج الشيخ عبدالله عزام رحمه الله فتواه الشهيرة (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان)؛ وفيما بعد تمت طباعتها في رسالة بثوب قشيب؛ وكتب الله لها القبول فذاعت وانتشرت؛ وهرع الشباب على إثرها زرافات ووحداناً إلى أرض الجهاد

في إحدى دروس الشيخ سفر الحوالي (فك الله أسره) سُئل عن رأيه في عنوان الرسالة (أهم فروض الأعيان)؛ فانتقد العنوان؛ وكان ذلك في (شريط كاسيت)؛ وقال: إن أهم فروض الاعيان هو التوحيد؛ وقال كلاماً آخر لا يحضرني الآن؛ فانبرى له الشيخ (سيد إمام) يفنّد كلامه وينتصر للشيخ عبدالله عزام رحمه الله في رسالة أسماها (تعقيب على تعقيب)؛ ويؤكد أنّ عنوان الرسالة صحيح لا غبار عليه؛ وأظنها موجودة على منبر التوحيد والجهاد؛ أما الشيخ عبدالله عزام رحمه الله فلم يعر الأمر اهتماماً كبيراً؛ وسمعته في أحد الدروس علّق تعليقاً مقتضباً على كلام الشيخ سفر ثم واصل درسه كأن شيئا لم يكن.

كنا وقتها صغاراً في السن دون العشرين؛ كان الفضول يدفعنا للبحث عن شريط الشيخ سفر حتى نسمع ماذا قال عن رسالة شيخنا رحمه الله؛ كان (كبارنا) وقتها ينهوننا عن ذلك بل ينهروننا نهراً شديداً؛ كنّا نتقبّل منهم ذلك كما يتقبل الابن غلظة أبيه وقسوته؛ ثم نعاود الكرّة في خفية كما يفعل الصغار في المنزل عندما يُمنعون من فعل شيء ما؛ ثم ما تلبث محاولاتنا أن تُكتَشف؛ ويتم تعنيفنا وزجرنا أشدّ من الأول؛ كنا نحمل في قلوبنا الاحترام والتقدير لكبارنا؛ بل يستطيع أيّ أخ سبقك إلى

الجهاد وهو يكبرك في السن؛ أن يمارس عليك دور الأب؛ كنا نفرح بذلك ونعتبره حقاً له؛ ولا يجد منا إلا السمع والطاعة؛ ناهيك عن أن نفكر مجرد التفكير في الإساءة أو التطاول على أحدهم.

جلستُ ذات يوم إلى الدكتور عمر عبدالرحمن رحمه الله؛ وركبتيّ إلى ركبتيه؛ وليس في المجلس غيرنا؛ والله لم أستطع أن أضع عينيّ في عينيه؛ وهو ضرير لا يراني؛ هيبةً واحتراماً له؛ وقبل أيام زرتُ أستاذي الذي درّبني في أفغانستان؛ وكان أحد أعظم المدربين الذين مرّوا على تلك الساحة؛ فقبّلتُ رأسه ويديه؛ وكنت في غالب الجلسة أكلّمه وأنا مطأطئ الرأس؛ مازالت هيبة المدرب في صدري؛ رغم طول السنين.

كانوا (كباراً)؛ وكنّا نحبهم ونجلّهم؛ كيف لا ونحن نرى أحدهم معنا في خندق واحد؛ يأكل كما نأكل ويشرب كما نشرب ويلبس كما نلبس؛ معنا في كل تفاصيل رباطنا؛ لا يأمر بشيء إلا سَبَقَنا اليه؛ ولا يزجر عن شيء إلا كان أول من ينتهي عنه؛ كيف لا نحبّه ونطيعه؛ ونحن محطّ عنايته ورعايته؛ يحوطنا باهتمامه؛ وتوجيهاته وإرشاداته؛ خاصة ونحن وقتها في بدايات الطريق؛ مازلنا نَحْبُوا ونحاول أن نتعلم المشي على درب الجهاد؛ فمنّ الله علينا بأولئك الكبار؛ فمع التدريب العسكري تعلّمنا الأدب؛ ونلنا ما شاء الله لنا من التربية الإيمانية على يد أولئك الكبار.

اليوم هل يستطيع أحد أن يفعل ذلك مع أبناء هذا الجيل؛ من الصعوبة بمكان أن تمنع أحدهم من متابعة الردود والسجالات؛ الزمان ليس هو الزمان؛ والجيل ليس هو الجيل؛ وإن كنت اعتقد أن أبناء هذا الجيل على قدر رفيع من الوعي؛ ودرجة عالية من الإحساس بالمسئولية؛ والذنب ليس ذنبهم؛ فلا نحمّلهم أخطاءنا؛ ولا نجعلهم (شمّاعة) نعلّق عليها تقصيرنا؛ كم أجرمنا في حقهم إذ لم نشاركهم خطوط النار الأولى؛ نحرس في الثغر كما يحرسون؛ ونطبخ في المطبخ كما يطبخون؛ ونغسل ملابسنا

كما يفعلون؛ ونخوض المعارك كما يخوضون؛ ونرابط كما يرابطون؛ خذلناهم وهم أحوج ما يكون لنا؛ ثم يأتي أحدنا يدبج مقالة وهو قابع في بيته آمن في سربه (مثلي) ليحدثهم عن القدوات؛

إلا إنهم هم القدوات؛

ألا إنهم هم الكبار؛

هم الكبار بجهادهم وتضحياتهم؛

هم الكبار بما يبذلونه من دمائهم؛

هم الكبار بثباتهم على هذا الطريق

يا أبناء هذا الجيل:

لله درّكم

وعلى الله أجركم



هل اكتملت الصورة

لا زالت الحركة الجهادية تتعاطى (استنساخ الأخطاء)؛ حتى بِتْنا نخشى عليها (الإدمان)؛ إنّنا مع كل إخفاق عسكري أو انتكاسة في ساحة من الساحات؛ ندفنُ شهداءنا ونترحّم عليهم؛ ونداوي جرحانا ونواسيهم؛ ونبكي أسرانا ونتذكّر مآثرهم؛ ثمّ ماذا بعد؟!!

نطوي الصفحة؛ ونمضي كأن شيئاً لم يكن؛ دون أن نمنح أنفسنا فرصةً (لالتقاط الأنفاس)؛ تكون (استراحة محارب)؛ نقف فيها وقفة صادقة شجاعة مع (الذات)؛ لمراجعة التجربة؛ ودراستها؛ ومعرفة مكامن القوة؛ ومواطن الضعف والخلل

إن المراجعة لا تعني التراجع عن الجهاد؛ وإن النقد الذاتي لا يعني النكوص عن المبادئ؛ بل هي أمانةٌ في أعناق المجاهدين؛ تجاه هذا الجيل الحالي والأجيال القادمة؛ حتى تبدأ جهادها من حيث انتهى السابقون

الحركة الجهادية اليوم؛ في حاجة ماسّة إلى (مراكز دراسات استراتيجية)؛ يقوم عليها نخبة من المفكرين الاستراتيجيين؛ يعملون في صمت وصبر في إطار مشروع للإصلاح والتقييم والتقويم؛ يعمل على دراسة تاريخ الحركة؛ وقراءة واقعها قراءة صحيحة؛ ثم صياغة خطط طويلة المدى محدودة بآماد وآجال كي تسير على ضوئها الحركة الجهادية

هل عقمت الحركة أن تنجب أمثال أبي مصعب السوري (فكّ الله أسره)؛ معاذ الله أن نظنّ فيها هذا الظنّ؛ الحركة الجهادية حركة (ولود)؛ وهي (مصنع) القادة والأبطال والمفكرين؛ ولأنها كذلك؛ فعلينا البحث في أوساط الحركة؛ في ظل هذا الإقبال البشري عليها؛ عن المواهب التي تحمل الأهلية العلمية

والخصوبة الفكرية؛ ولديها القدرة على الإنتاج المعرفي والتفكير الاستراتيجي؛ والعمل على إبرازها ورعايتها وصقل موهبتها وتأهيلها؛ من أجل المساهمة في عمليات الإصلاح والتجديد

أيضاً؛ وهذا من معوّقات الإصلاح؛ تعاني الحركة الجهادية من ضعف الذاكرة التاريخية؛ بسبب غياب المعلومات المدوّنة؛ وعدم الاهتمام بتوثيق التاريخ؛ هناك (صورةٌ لم تكتمل)، وهناك (تاريخ لم يُكتب)؛ محمول في صدور الرجال ومحفور في ذاكرتهم؛ لذلك يقع البعض منّا في أخطاء أثناء تناول التجربة الجهادية؛ بسبب عدم اكتمال الصورة لديه؛ إما لاعتماده على مصادر ذات نظرة أحادية؛ أو بسبب ضياع مراجعه التاريخية؛ واعتماده على ذاكرته في تسجيل الأحداث ومن ثم تحليلها؛ إن أي حركة يغيب مؤرخوها ستغيب عنها الذاكرة؛ وتكون كمن وُلِدت البارحة

للخروج من أزمة استنساخ الخطأ (علاجاً وإصلاحاً)؛ علينا أن نتحلّى بالشجاعة؛ الشجاعة التي تؤهلنا للنظر في معطيات الحَدَث (أشخاصاً كانوا أم مواقفاً)؛ وأنْ نعطي كلاً منهما الوصف الذي يستحقّه؛ في عدل وإنصاف؛ غير هيّابين ولا وَجِلين؛ رغم صعوبة الفصل بين الشخص والموقف؛ بدون هذه الشجاعة لن نكون قادرين على نقد التجربة وفحصها والاعتراف بما فيها من ضعف وقصور؛ إن أحد أهمّ أسباب الفشل في المعالجة؛ إنما يرجع إلى عجزنا عن تحديد الأخطاء والإقرار بها؛ ولْنتذكّر المقولة الخالدة (لسيّد) رحمه الله (إنَّ تَبْرِئَةَ الأشخاص لا تُساوي تَشْوِيهَ المنهج).

إنّ الحركة الجهادية لا ولن تموت؛ ولو كانت تموت لماتَتْ يوم أن رمانا الكفر عن قوس واحدة عقب غزوات سبتمبر؛ يومها كان المجاهدون ما بين قتيل وأسير وطريد؛ إنها باقيةٌ ما بقِيَ هذا الدين؛ لا يضرّها مَنْ خالفها ولا مَنْ خذلها؛ حتى تقوم الساعة

اللهمّ اغفر للمجاهدين

اللهم ارحم شهداءهم

واشفِ جرحاهم

وفكّ أسراهم

أيها المجاهدون:

أنتم الكرّارون..

بحوْل الله وقوّته..

قال صلّى الله عليه وسلم:-

(قَفْلَةٌ كغَزْوة)

رواه أحمد وأبوداود وصححه الألباني



رِسَالَةٌ أخِيرةٌ فِي بَرِيدِ الْمُرَابِطِينَ السُّودَانِيِّين

أنتم وأنتم فقط

لا غيركم

مَنْ سيدفع ثمن تحكيم الشريعة

أنتم العقبة الكؤود

في وجه الاستعمار الجديد

أنتم الصخرة

التي سوف تتحطّم عليها مشاريعهم

والسيل الهادر

الذي سيدمّر مكرهم الكُبّار

بحوْلِ الله وقوته

ولأنكم أنتم نخبة هذا الجيل

وطليعته المقاتلة

ستدفعون مهر البدايات

من أرواحكم ودمائكم وأشلائكم

تتحمّلون تكاليف التأسيس

وتتجرّعون المرارات

وتفارقون الأهل والزوج والولد

وتتلقون الضربات تلو الضربات

إنه العَذَابُ العَذْب

والغُصَصُ العِذَاب

حتى يستوى (الجهاد) على سُوقِه

فيُعْجِب المؤمنين ويَغِيظ الكافرين

قد تَمْضُون إلى ربكم شهداء

ولم تقِرّ أعينكم بمشهد النصر في الدنيا

لا تُعْرَفُون بأسمائكم ولا أشخاصكم

أخفياء أتقياء أنقياء

حسبكم أن يكون الناس عيالاً عليكم

وإحياء (الفريضة الغائبة) من آثاركم

تجري بها حسناتكم إلى يوم الدين

فمـــتى تحطّــمُ الأُسْـــدُ أغلالَهــا   وتلــــبسُ للحَــــربِ سِــــربَالَها



مِسْكُ الخِتَامِ...

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

يا أيها الموحّدون..

إنّ القتال في سبيل الله هو الضمان الوحيد لحفظ الدين الذي تُنْتَقَضُ عُراه اليوم عروة عروة على أيدي العلمانيين في السودان.

إنه خيارنا الأوحد لتحقيق التوحيد ودرء الشرك والتنديد؛ ولرفع البلاء عن المسلمين في السودان وصلاح دينهم ودنياهم؛ وحمايتهم من الفتنة فبدون القتال سيسود الكفر ويعمّ البلاد.

يا أيها الموّحدون..

إنّ العلمانيين في السودان يستمدّون قوتهم وجرأتهم على ديننا من ضعفنا وتخاذلنا؛ وإنّ الحال لن ينصلح إلا بالقتال والقتال فقط؛ فامتشقوا أسلحتكم وأبيدوا خضراء الطواغيت.

اللهمّ هل بلّغت..

اللهمّ فاشهد..



إنَّهُ يَرْثِي نَفْسَه..

جاوز الخمسين؛ لم يبقَ من أقرانه الذين سَلَكَ معهم درب الجهاد إلا القليل؛ جيل الطّيّبين؛ ما بين قتيلٍ قبورُهم في كل سهْل وقَفْر؛ أو أسير في سجون الطغاة؛ أو طريد تلاحقه الجاهلية؛ أو بقية على العهد لم يبدّلوا؛ يقارعون الكفر في كل وَادٍ؛ أما هو فقد توقّفت رَاحِلتُه عن المسِير؛ وحَادَ عن الطريق؛ يَرْمُقُ في حسراتٍ رفاقَ الأمس؛ وهم يواصلون رحلة الخلود؛ يسمع صولاتهم؛ ويشاهد غزواتهم؛ فيبكي كالثكالى؛ كبّلته الأغلال والأصفاد؛ وأقْعَدَتْهُ الذنوب والخطايا؛ وأثْقَلَتْهُ الهموم والنكبات؛ عاش غريباً في أرضٍ لم يألَفْها؛ ما عَرف رَغَدَ العيش؛ وما طَابَتْ له الدّنيا؛ كلما رَامَ وِصالها أبْعَدَتْهُ؛ عاش حزيناً أسِيفاً؛ فَقَدَ الأحبّة والخِلّان؛ أنْكَرَ كلّ شيء حَوْلَه؛ الماء والهواء والوجوه؛ حتى نفسه أنكرها؛ فَغَدَا جسداً بلا روح؛ مُثْقَل الخُطا؛ مكلوم الفؤاد؛ وإذا جَنَّ الظلام؛ آوى وحيداً إلى مضطجعه؛ يهرع إلى ذكرياته؛ يجد فيها بعضَ راحته؛ ينشد سلْوتَه في وجوه الراحلين؛ تحدّثه خواطره أن رفاقه الشهداء يَرْقُبون مَقْدَمَه؛ يكابد الأشواق؛ ويعاني الفراق؛ يُؤَرِّقُه القعود عن الجهاد؛ ينوح في صمت؛ فَتَغْلِبُه الدّموع.

فَبَيْنا هو كذلك؛ إذْ سَرَتْ فيه رعشة من كبرياء؛ ورغبة في صعود الروح إلى السّماء؛ جلجلت صيحة العهد؛ تنفض غبار السنين.. (واللهِ لئن أشهدني الله مشهداً ليَرَيَنَّ الله ما أصنع).. حان الوداع؛ اليوم أُنْهي غُربتي؛ وأختم قصّتي؛ وحينَ أقبل العدو بخَيْله ورَجِله؛ نسي نفسه؛ رأى بعَيْني قلبه في تلك الجموع المقبلة عرسه المنتظر؛ رأى الغرف العلُى حين يضحك إليه ربّ العالمين؛ أنوار الجنة تتلألأ؛ ورياحينها تعبق؛ الحور تناديه: تعال تعال؛ قصر مَشِيد؛ ونهر مُطّرِد؛ مقام أبدي؛ وخلود سرمدي؛ لا شقاء ولا موت؛ نعيم دائم؛ وسرور لا يزول؛ سَارَ إلى الجموع كأنه على موعد مع محبوب هُوَ لَهُ مشتاق؛ تهادى نحو العدوّ متبختراً حاملاً عليهم؛ داخلاً بجسده فيهم؛ طالباً للموت وسط أمواج العدو

المتلاطمة؛ هنيئاً لك انضمامك لقافلة الشهداء؛ اليوم تُلقي عنك نَصَبَ الدنيا؛ قد آن لك أن تستريح.

وهناك... مع موكب الأرواح الزّكّية؛ ترى الأحبة؛ ويَحْلُو حديث الذكريات؛ تسرح مع الطيور الخُضر من الجنة حيث شاءت؛ تَرِدُ أنهارها؛ وتأكل من ثمارها؛ وتأوي إلى قناديل من ذهب معلّقة في ظلّ العرش؛ قد زالت الدنيا وزال بلاؤها؛ ذهب الألم والكَدّ والتعب؛ وطاب المأكل والمشرب والمقِيل؛ حين يطّلع إليهم الرحمن اطّلاعة؛ فيسألهم: (هل تشتهون شيئاً)..

فهل بعد هذا يزهد أحد في الجهاد؛

أو يجبن عند الحرب.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة)؛ رواه البخاري.

